من كنت قبل أن أولد

خالد عبدالوهاب

اسم الكتاب: من كنت قبل أن أولد

اسم الكاتب: خالد عبدالوهاب

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

من كنت قبل أن أولد

خالد عبدالوهاب

الساعة تدق الثانية عشر صباحا

من إذاعة صوت العرب من القاهرة الأن مع برنامج الجديد من كنت قبل ان أولد

مقدمه اليكم شيماء سيد وجهان عادل

صباح الخير اصدقائى احباب الليل معكم أولى حلقات بل قصص من كنت قبل ان أولد

سنتكلم معكم ونتحدث بلغتنا الجميلة وايضا بلغتنا العامية حتى نكمل الحلقات ويستمتع بها كل المستمعين لنا

اليكم شيماء سيد بلغة الفصحى وجيهان عادل بالغة العاميه ولكنها ستكون فصحى ايضا حتى يجتمع بنا الكثير

واليكم المقدمة

كلنا أو غالبيتنا على الأقل، تؤمن أن الإنسان لا يمكن أن يعود مجددا من الموت، أو بمعنى آخر أن الموت هو نهاية حياة، لكن ماذا لو كان هناك أشخاص ماتوا وتحللت أجسادهم. . لكن أرواحهم أعيدت ولادتها في جسد آخر؟ التساؤل قد يبدو غريبا،

لكن الأغرب هو حقيقة تقول: إن ذلك حدث بالفعل، نعم هناك قصص لا حصر لها، تؤكد أن أشخاصا عاشوا من قبل ثم ماتوا، لكنهم عادوا مجددا من الموت، ليعيشوا مجددا في أجساد أخرى بعد موت الجسد الأول، أي أن الروح تمر عبر الأجساد، بل أنها ليست بحاجة لأن تنتقل عبر أجساد البشر، فربما تكون أحد هذه الأرواح في جسد حيوان، وأخرى قد تكون حشرة، أو حتى نبات في حياتها المستقبلية!

إذن فإن التساؤل الكلاسيكي القديم من أكون؟،

قد تم استبد إله بالسؤال المحير من كنت؟

وفي ضوء ذلك يجب على الإنسان عندما يقوم بعمل إجرامي كقتل احدهم، أن يفكر أولا قبل قتله، بأنه لو نجا من قبضة العدالة، فإنه لو مات ستعود روحه لتدخل في جسد آخر، وستعاقب هذا الجسد من أجل ما فعله في حياته (السابقة)، أو ربما تعود روحه لتسكن خنفساء أودودة، عقابا له على قدر الجرم الذي فعله

هل يمكن أن هناك إنسان آخر يعيش بداخلك ؟

إن حواديت النساء العجائز ليلا ، والروايات التي يتهامس بها الناس خوفا ورعبا، ولا يصدقها أحد ويستنكرها العقلاء والعقل البشرى من أمور خارقة وغريبة للطبيعة، ولا يصدقها أحد ولا حتى طفل صغير من شدة غرابتها ، وبالرغم من ذلك فهي تحدث من حولنا بالعالم، ولا نعرف لها تفسير منطقي ولا علمي حتى الذين حاولوا التصدي لتلك الغرائب وتكذيبها لم يستطيعوا فعل شيء سوى فتح أفواههم وأعينهم ببلاهه كبيرة غير مصدقين ما يروا أمامهم من عجائب وما يسمعوا من رعب، فهل تتخيل ان تنتقل روح شخص ميت إلى شخص آخر على قيد الحياة فيفاجئك ويرعبك بكلماته الغريبة الغير منطقية ولكنها مع الأسف الشديد حقيقية تماما وتحدث تحت مسمى تناسخ الأرواح

هل صادف عزيزي المستمع أن مررت يوما بشارع أو دخلت مبنى قديم لم تره في حياتك سابقا، ثم يخامرك فجأة إحساس غامض بأن المكان يبدو مألوفا بالنسبة لك، و كلما دققت النظر في أركانه و زواياه كلما اشتد شعورك بالألفة و الانسجام مع تفاصيله بل ربما تراقصت أمامك أشباح و خيالات لذكريات باهتة و مشوشة تمر في عقلك كومضات ضوئية سريعة تحاول عبثا أن تتشبث بها لكنها تبتعد و تتلاشي قبل أن تستطيع اللحاق بها، انه إحساس يخامر أغلب الناس لمرة واحدة في حياتهم على الأقل و غالبا لا يجدون له تفسيرا فيعزوه إلى الخيال و الهلوسة البصرية و هو رأي يوافقهم عليه العلماء أيضا، لكن هل هناك تفسير آخر لهذه الحالة ؟.

ولعلك تظن أن بدنك وعقلك ملك لك وحدك. في الحقيقة، أنت مزيج من العديد من الكائنات الحية، مع احتمال أن يشمل ذلك وجود مكونات من شخص آخر داخلك، في قديم الزمان، كان من السهل أن تدرك أصلك. فقد التقى والديك معا، ومن بويضة دقيقة مخصبة أتيت إلى هذا العالم بصراخك وركلاتك. نصفك هو أمك، ونصفك الآخر هو أبوك، لكنك شخص آخر تماما. هناك استثناء واحد، هو أن هذه الحكاية الساذجة قد أصبحت الآن أكثر تعقيداً بكثير. فبالإضافة إلى مادتك الوراثية التي أخذتها من والديك، فأنت لست إلا مزيجا متنوعا من فيروسات وبكتيريا أخرى، مع احتمال وجود أجزاء من أناسٍ أخرين بداخلك. واقعياً، إن كنت أحد توأمين، فمن المرجح بشكل خاص أن تحمل أجزاءً من الشقيق التوأم لك داخل جسمك أو حتى دماغك. والأغرب من ذلك، قد تؤثر هذه المكونات على تصرفاتك أنت. "لا يشكل البشر كياناً منفرداً موحداً، بل مجموعة كائنات جبارة"، وأن تتصارع أعداد كبيرة جداً من أنواع مختلفة من الكائنات الحية، البشرية وغير البشرية، داخل أجسامنا وبلا هوادة من أجل السيطرة. " في ضوء هذه المعلومات، يتضح لنا أن أفعالنا ليست كلها بارادتنا تماماً. يكفينا هذا لنتساءل عن إحساسنا بهويتنا. لكن مفهوم تسرّب تلك المكونات داخلنا يزداد غرابة عندما تدرك أن عقلك لم يتعرض فقط لغزو جراثيم دقيقة .ولكن لغزو أخرين من البشر.

ربما نجد أكثر الأمثلة الواضحة للعيان في حالة التوائم الملتصقة التي تشترك في دماغ واحد، كما يقول "كرامر". لكن حتى التوائم العادية (المنفصلة) قد تتقاسم أعضاء معينة دون إدراك منهم لذلك. ففي مراحل النشوء الأولى، باستطاع ة الخلايا أن تنتقل ما بين التوائم. كان ذلك يعتبر فيما مضى من الحالات النادرة، أما الآن فمعرفتنا تشير إلى أن ذلك أصبح أمرا شائعا بشكل مذهل. على سبيل المثال، ما يقرب من ثمانية في المئة من

التوائم غير المتشابهة، و21 في المئة من التوائم الثلاثية لها فصيلتا دم وليس فصيلة واحدة: إحداهما تنتجها خلايا الجسم نفسه، والثانية تنتجها خلايا "دخيلة" تسربت إلى الجسم من أحد التوائم. وقد يحصل الأمر في أعضاء عديدة، بما فيها الدماغ. لكن عندما يكون التداخل من هذا النوع بين دماغين، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة. مثلاً، نعلم جيداً أن ترتيب أجزاء الدماغ المختلفة يلعب دوراً حاسماً في وظيفة الدماغ . لكن وجود أنسجة غريبة، موجهة من قبل مادة وراثية مختلفة ذات آثار مختلفة، قد تؤدي إلى حدوث فوضى في ذلك الترتيب.

قد يفسر هذا، على سبيل المثال، السبب وراء قلة احتمالات استعمال اليد اليمنى لدى التوائم .وهي من الخصال البسيطة التي تعتمد في العادة على الترتيب النسبي لنصفي الدماغ الأيمن والأيسر. حتى وإن لم تؤمن بوجود توأم لك مطلقاً، فهناك وسائل عديدة أخرى لغزوك من قبل خلايا شخص آخر. مثلاً، من المحتمل أنكما نشأتما كجنينين في نفس الرحم، ولكن التوأمين اندمجا خلال مراحل النشوء الأولية. وبما أن العملية تكون قد حصلت في تلك المراحل البدائية من النشوء، فإن الخلايا تندمج في الأنسجة وتبدو وكأنها تنشأ وتتطور بشكل طبيعي، مع أنها تحمل الصفات الوراثية لشخص آخر"وتبدوان كشخص واحد، ولكنك تحمل خلايا شخص آخر بداخلك .عملياً، كنتَ دوماً عبارة عن شخصين. "وفي حالة أخرى مبالغ فيها، استغربت امرأة عندما أخبروها أنها لم تكن الأم الطبيعية لطفليها. وفي حالة بديلة، قد تبقى خلايا أحد الأشقاء في جسم الأم، لتجد طريقها إلى جسمك لمجرد أن تحمل أمك بك. مهما كانت الطريقة التي تحصل بها تلك العملية، فمن المعقول تماماً أن تتسبب أنسجة شخص آخر في نشوء الدماغ بطرق غير متوقعة، حسبما تقول لي نيلسون من جامعة واشنطن، وهي تقوم هي حالياً بدراسة ما إذا

كانت خلايا من الأم نفسها قد زُرعت في دماغ الجنين : " وقد يمكن في اختلاف كمية الخلايا أو نوعها، أو فترة تكوين الجنين التي جرى فيها واكتساب تلك الخلايا، جميع هذه ال أمور قد تؤدي إلى تشوهات وأنه حتى عند البلوغ، فلن تكون منيعاً من "غزو البشر". قبل سنتين، قامت نيلسون مع وليام تشان من جامعة ألبرتا في إيدمونتون الكندية بأخذ شرائح من نسيج دماغ إمرأة وفحصا محتواها الوراثي بحثاً عن "كروموسوم .واي كان قرابة 63 في المئة من النسيج يضم خلايا ذكري. "لم نجد فقط مادة وراثية ذكرية في خلايا دماغ بشري لامرأة في عملية رصد عامة، ولكننا اكتشفنا وجودها في مناطق متعددة من الدماغ"، حسبما قال تشان. بمعنى آخر، تخللت دماغها أنسجة من جسم رجل. إحدى الاستنتاجات المنطقية هي أن مصدرها هو جنين ذكر: بطريقة ما، عبرت خلايا جذعية من ابنها عن طريق المشيمة واستقرت في دماغها. الغريب في الأمر، يبدو أن هذا يقلل من احتمالات إصابة المرأة لاحقاً بمرض الزهايمر .أما السبب بالضبط، فلا يزال غامضاً. حتى إن بعض الباحثين بدأوا في التساؤل فيما إذا كانت هذه الخلايا تؤثر على ذهنية الأم خلال فترة الحمل.

لا زالت معرفتنا حول إنسان "الكائنات الجبارة" في مهدها. لذا فالعديد من التبعات هي محض نظرية في الوقت الراهن. لم يأمل كرامر وبريسان من بحثهما أن يقدما أجوبة محددة بل تنوير علماء النفس والأطباء المختصين بالأمراض النفسية عن المكونات العديدة التي نتألف منها الآن " لذلك لا نستطيع فهم سلوك البشر بالأخذ في الاعتبار الشخص بمفرده أو الشخص الآخر فقط. في نهاية المطاف، يتوجب علينا أن نفهمهم جميعاً لكي نفهم كيف نتصرف 'نحن'. "مثلاً، غالباً ما يقارن العلماء بين مجموعة من التوائم لكي يفهموا أصول السلوك. لكن الحقيقة هي أنه حتى التوائم غير المتشابهة ربما تكون قد تبادلت فيما بينها قسماً من أنسجة أدمغتها، مما يجعل تلك النتائج غير واضحة. ينبغي علينا أن نكون

حذرين بشكل خاص عند الاستفادة من الدراسات عن التوائم لمقارنة حالات مثل انفصام الشخصية التي قد تنشأ من ترتيب خاطيء للدماغ. وعلى العموم، لا يتوجب علينا أن نشعر بمعأداة لهؤلاء "الغزاة" .فمهما يكن الأمر، إنهم عملوا على تكوين ماهيتك أنت الآن

أن الدراسات و البحوث العلمية التي أقامها الدكتور إيان ستيفنسون، البروفيسور في علم النفس من جامعة فرجينيا الطبية، حول موضوع التقمّص، كانت الأكثر روعة و وقعاً على النفوس. خاصة أنه اعتمد على ظاهرة " الاسترجاع العفوي للذاكرة ".

أمضى سنوات عديدة في البحث، مستخدماً أساليب علمية بحتة في التحقيق مع أكثر من أربعة آلاف طفل.

و قام بالتحقيق في ادعاءات هؤلاء الأطفال عن طريق دراسة و تحليل رسائل و سجلات طبية تشريحية و شهادات ولادة و شهادات وفاة و سجلات مستشفيات و صور فوتوغرافية و مقالات صحفية و غيرها من مراجع و وثائق يمكن العودة إليها خلال دراسة الحالات الخاضعة للبحث.

كانت العودة إلى التقارير الطبية مهمة لدراسته، خاصة إذا ادعى أحد الأطفال بأنه قد تعرّض للقتل في حياته السابقة. و لاحظ ستيفنسون ظهور توحيمة أو وشمة في جسم

بعض الأطفال الذين تعرّضوا في حياتهم السابقة للقتل العنيف. و ناسب وجود العلامات على أجسامهم في نفس مكان غرس السكين أو الرصاصة أو غيرها من مسببات القتل.

إحدى الأمثلة المستخلصة من دراسات الدكتور ستيفنسون حول الوشمات الجسدية، تجلّت في قضية الطفل "رافي شنكار "، الذي تذكّر كيف تم قطع رأسه عندما كان ولداً صغيراً، على يد أحد أقربائه الذي كان يأمل بوراثة ثروة أبيه. و قد ولد " رافي " في حياته الحالية مع وجود علامة فارقة تحيط برقبته. و بعد التحقيق من صدق الرواية، تبين أن الفتى كان صادقاً في كل ما ادعاه. فقد تم قتل أحد الأطفال فعلاً بهذه الطريقة، بنفس المنطقة و العائلة التي أشار إليها "رافي

قضية أخرى تتناول ظاهرة الوشم على الجسد، تتمحور حول فتى من تركيا. تذكر بأنه كان في حياته السابقة لصاً، و كان محاصراً من قبل رجال الشرطة عندما أقدم على الانتحار، كي يتجنّب الوقوع في أيدي السلطات. فوضع فوهة البندقية تحت ذقنه من جهة اليمين و ضغط على الزناد. و تبين ن الفتى الذي ولد فيما بعد لديه علامة فارقة تحت ذقنه في الجهة اليمنى ! و تبين أيضاً وجود علامة أخرى على رأسه (مكان خروج الرصاصة)

السؤال فيما يخص تناسخ الارواح اي الحياة السابقة للإنسان وهي بمعنى ان روح الإنسان كانت موجودة في جسد آخر قبل ولادته وعند ولادة هذا الشخص وبدء حياته يرى احلاما ومشاهدا كان قد شاهدها من قبل ولتوضيح سؤالي أكثر اليكم هذه القصة ولو طويلة بعض الشئ التي قرأتها على أحد مواقع الانترنت

"هناك الكثير من القصص لأشخاص ادعوا بأنهم عاشوا حياة سابقة، أي أنهم ماتوا ثم ولدوا من جديد في جسد إنسان أخر، وهذه القصص والحوادث النادرة عرفتها جميع الأمم والشعوب منذ أقدم العصور وقد نسبها القدماء إلى ما يعرف بعقيدة التناسخ، أي إن الأرواح تنتقل بعد الموت إلى جسد آخر فتولد من جديد وتبدأ حياة جديدة، وقد آمنت بعض الديانات، مثل البوذية والهندوسية، بالتناسخ بشدة حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من معتقداتها الدينية، أما الأديان السماوية، أي اليهودية والمسيحية والإسلام، فرفضت هذه الفكرة تماما وآمنت بأن الإنسان لا يعيش سوى حياة واحدة يحاسب على أفع إله وأقو إله خلالها، ولكن حتى هذه الأديان لم تخلو من فرق ومذاهب فرعية آمنت بالتناسخ بشكل أو بأخر، في حين انى ذهبت إلى قبول قصص التناسخ التي يتداولها الناس لكنهم نسبوها إلى تقمص الأرواح ومس الجان، أما العلماء فيرفضون التناسخ جملة وتفصيلا لأنهم أصلا لا يؤمنون بوجود الروح، بل يزعمون أن النفس هي العقل بما يختزنه من مشاعر وانفعالات وذكريات وبموته ينتهي الجسد ويتحول إلى شيء جامد لا حياة فيه، أي مثل جهاز الكمبيوتر الذي تقطع عنه التيار الكهربائي فيتحول إلى مجرد قطعة معدنية جامدة.

وهنا السؤال المحير ما السّر وراء وجود «الوحمات» في أجسامنا. . وعلاقتها بتناسخ الأرواح؟ قد يمتلكها العديد من الأطفال منذ الولادة ويُعتقد أن سببها اشتهاء أكلة لم تحصل عليها الأم أثناء الحمل، لكن ما هذه إلا واحدة من الخرافات الكثيرة عن الوحمات، وإليكم التفاصيل. تدل الوحمة في الأساطير القديمة على الطريقة التي قتِل بها الشخص في الحياة السابقة وفي بعض الحضارات استخدمت الوحمة لتحليل شخصية حاملها، وفي العصور الوسطى اعتُقد أن الشيطان يدخل إلى الجسم عبر الوحمة. ويقول بعض العلماء، أن تناسخ الأرواح أو إمكانية أنك قد عشت حياة أخرى قبل تلك الحياة، وأحياناً نشعر أننا

عشنا حياة في الماضي، فهل تعطي لنفسك روحاً لملكة فرعونية؟ أم لأحد العلماء؟ أم لثري من أثرياء دولة الفرس؟ وتعمتد عقيدة تناسخ الأرواح على عدة معايير للتعرف على حياتنا الماضية منها: الكوابيس التي تتكرر في احلامنا والتي تدل على ذكريات مؤلمة سابقة قبل هذه الحياة. تذكر مفاجيء لأماكن غريبة لم نكن نعرفها من قبل. إمكانات المولود فاقد البصر على وصف ملامح الإنسان والبيت والمدينة، مما يدلل على عيشه حياة سابقة، وإلا كيف يتمكن من وصف كل هذه الأشياء وهو ولد فاقدا للبصر. تكلم الأطفال بلغات أجنبية لم يسبق لهم تعلمها. الميول والرغبات والمهارات التي يطلق عليها فطرية. وقال الفيلسوف الايطالي "جيوردانو برونو"، في القرن السادس عشر الميلادي: "إن الروح لا توجد بدون جسد، ومع ذلك هي ليست الجسد، لذلك من الممكن أن تحلّ في أجساد مختلفة، وتنتقل من جسد الى آخر". لكن السبب الحقيقي وراء تشكّل "الوحمة" غير معروف كلياً فقد تحدث الوحمات بسبب طفرات جينية، وفي حين قد يكون بعضها وراثياً بشكل عام لا شيء يدعو للقلق من وجود الوحمة فهي مثل أي بقعة جلدية أخرى وفي يومنا الحالي تعتبر الوحمة علامة من علامات التميز والجمال

ما هي أوجه التشابه بين الأطفال والمسنين؟

يتحدث علم النفس عن تشابه بين سلوك الأطفال وسلوك المسنين، لنتعرّف على أوجه هذا التشابه. تعتبر حياة المسنين وكأنها عودة بشكل من الأشكال الى مرحلة الطفولة، فيصاب كثيرون منهم بالنسيان وتتساقط اسنانهم، ومع تراجع حاستي النظر والسمع لدى المسنين، وتثاقل خطاهم، يصبحون بحاجة الى مساعدة أبنائهم أو أحد البالغين من محيطهم، تمام كما يحتاج الى ذلك الاطفال بعد عام من ولادتهم. هناك 9 أوجه تشابه بين الأطفال والمسنين

1- الإصابة بنوبة غضب عندما يريدون الأشياء سواء إذا كان يرضيك ام لا فهم سيفعلون ما يريدون، كأن يرى أحد الأطفال لعبة جديدة في المتجر ويريد أن يشتريها وإذا لم تتحقق رغبته سيصاب بنوبة غضب، أما بالنسبة لكبار السن تتغير طريقة الإقناع وتتغير نوبة الغضب فمثلاً، عندما يريد المسن أكل الآيس كريم وهي ليست جيدة لصحته سيقدم خطة للإقناع بأي شكلٍ كان بقوله "اعتبر هذا آخر طلب لي"، فالأطفال والمسنين يعرفون ما يريدون وإذا عرفوا نقطة ضعفك فلن يفشلوا في استخدامها لمصلحتهم.

2- لا يحبون الطعام الصحي يحتاج جسم الأطفال والمسنين في مرحلة من حياتهم الى مساعدة خارجية لبناء جسم متنامي، فكلاهما بلا أسنان إذ تسمى الأسنان الوهمية، كذلك بلا عظام متكاملة، وهذان الشخصان يتطلبان الكثير من الفيتامينات والبروتينات الخاصة بفئتهم العمرية، ومن المعروف أن الأطفال والمسنين يميلون أكثر الى الطعام الغير صحي، فهم سيقدمون ألف عذرٍ لعدم تناول طعام صحي أو شرب البروتينات.

3- نسيان الأشياء هناك فئة عمرية محددة من الاطفال والمسنين تشتهر الى حدٍ ما بالنسيان وعدم تذكرهم الأشياء بشكلٍ يومي، ولدهم فترة اهتمام وذاكرة محدودة، فعادة يقوم بعض الأشخاص بتكرار شيئاً معيناً عدة مرات يومياً كي يتذكرها الطفل أو المسن، وهذا يتطلب نوعاً من الصبر على وتكرار نفس الأشياء حتى يتعلموا، كما من الضروري ابتكار أفكار مبتكرة، كجعل الرسومات أو المخطاطات أكثر سهولة كي يتذكرها الطفل أو المسن.

4- السؤال أكثر من مرة لدى الأطفال وكبار السن أسئلة حول كل شيء يدور في العالم، بسبب عدم وجود قوة ذاكرة فهم يميلون الى طرح الأسئلة نفسها مراراً وتكراراً، من الممكن أن تكون ذات طبيعة بلاغية لكنهم يتوقعون أنك ستجيب على اسئلتهم، ويحتاجون الى معرفة كل الأشياء بالتفاصيل مع الرسوم التوضيحية التي يكمن المرء أن يفكر فيها، لذا فإن إخبارهم مرة واحدة لا يكفي، حيث ستستمر في تذكيرهم يومياً وقد يتطلب منك الإجابة مرة أخرى. اقرأ أيضاً: 10 مفاتيح للسعادة.. تعرّف عليها!

5- إختبار الصبر إذا كنت تريد معرفة مقادر الصبر لديك اجلس مع طفل أو مسن لفترة طويلة، وتج أهل وجهات نظرهم واستعد لنوباتهم في البكاء فعادةً الأطفال يدخلون في حالة من سلوك غير مبرر، كما من الممكن لكبار السن أن يصابوا بطفح جلدي عندها ستنتقل من الشعور الجيد الى أسوء كابوس في ثوانٍ معدودة، ناهيك عن طرح الأسئلة الغير معقولة فإنهم يعرفون كل الحيل لإختبار مدى صبرك.

6- الاهتمام سواء الأطفال أو كبار السن فكلاهما طالبين للإهتمام، إذ يمكن هذه النوعية المتطلبة من الاهتمام أن تزعجك أو أن تجدها رائعة، فهم يريدون معرفة ما إذا كانوا محبوبون حقيقياً، إذ يمكنهم الذهاب الى أبعد الحدود ولعب الكثير من الحيل الغريبة، كعدم توقف الطفل عن البكاء والسعال الكاذب لدى كبار السن وتصرفهم كالأطفال أحياناً، إذ ستجدهم دائموا التصرفات الغريبة التي تعمل على جذب الإهتمام.

7- أكثر عرضة للسقوط سواء الأطفال أو كبار السن فكلاهما يريدان أن تتعامل معهما معاملة خاصة، وهذه المعاملة يمكن ان تحصل عليها مع التقدم في السن حيث يجب ان تكون تفضيلاتهم ذات أولوية بالنسبة لك، حيث أن أي تغيير صغير أو كبير والمراقبة المستمرة لا بد منها، لأن الأطفال والمسنين أكثر عرضة للسقوط بسبب الوقوف في وضعية طويلة أثناء الحركة.

8- كلاهما رائعان جداً سيظل كلاهما دائماً من أصحاب القلب النقي، فدائماً هم يظهرون الداخل الى الخارج، ولا يوجد مشاعر مزيفة لديهم، فإن كانوا يحبونك حتماً سيقولون لك، ومن الصعب جداً عدم حب هذه الأشخاص التي لديها الظلال النقية.

9- صادقون الصدق هو أفضل سياسة يعتمدها الأطفال والمسنين، لكن في بعض الأحيان قد تصبح سياسة كارثية، حيث نجدهم يريدون خلق مواقف محرجة، كقول الطفل أو المسن شيء معين ما يجعل ال أمور محرجة، عندما لا يكون المرء بحاجة الى السؤال عنها أو إعطاء الرأي في أي موضوع، فالأطفال والمسنين لا يدركون ما يقولون ويفعلون، وذلك

لأن مشاعرهم تكون صادقة وتناسخ الاروح هي من اغرب الأشياء التي سوف تسمع عنها قصص كثيرة و لهذا كثير من الاشخاص يعتقدوا حقا ان هناك تناسخ ارواح. تناسخ الارواح في كثير من الاديان بالاخص الاديان السماوية محرمة بشكل قطعي وعلميا نراها انها نظرية غير مثبتة اما ثقافيا فيختلف الامر تماما ففي الثقافات الاسيويه و الهندية القديمة كان اعتقد تناسخ الارواح أمر سائد ولكن لم يعرف عنة حتى وصل عالميا في الالفينيات لذلك كثرت القصص التي تروي حياة بعض الاشخاص السابقة حيث كانوا يتجسدوا في اجسام كثيرة أخرى ربما كانت حياتهم سيئة ومليئة بشر وربما كانوا يروا انفسهم عظماء و نبلاء ولكن اليوم سوف نجمع لكم قصص ليست من افواة البالغيين انما ايضا من افواه الاطفال حيث يروا ما حدث لهم في حياتهم السابقة ولكن مع الهوس الكبير بفكرة التناسخ، ورغم شهرتهما الواسعة، هناك من يكذب تلك القصص بكاملها..

حقيقة تناسخ الأرواح ؟

عقيدة التناسخ منتشرة بين كثير من الشعوب، فما هي حقيقة هذه المسألة ؟

يتحدث بعض الأقوام عن تناسخ الأرواح وحلول الروح في عدة أجساد قبل تطهرها ؟ ؟ ؟ ويستدلون بآيات من القرآن (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) [سورة الفجر: الآيات 27-30]. فما هي حقيقة هذا الأمر ؟

منذ آلاف السنين حاول الشيطان إغواء الناس واتبع أساليب كثيرة لتحقيق أهدافه ليضل الناس عن طريق الله وينفذ قوله عندما قال: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرض وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [الحجر: 39-40]. وفي موقف آخر قال إبليس: (وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ) [النساء: 118-119]. فأبعد الناس عن الحق، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فابتدعوا الأساطير ومنها أسطورة تقمص أو استنساخ الأرواح. وهي فكرة أوحاها الشيطان لأوليائه ليوهمهم بأنه لا توجد حياة بعد الموت، وأن الروح تنتقل من إنسان لآخر.

والآية التي يستدلون بها على صحة معتقدهم هي قوله تعالى مخاطباً النفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)، وفسروها على أنها إشارة إلى انتقال الروح من الميت إلى جنين في بطن أمه أو إلى حيوان أو غير ذلك. ومع أن الآية واضحة في حديثها عن النفس وليس

الروح: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)، فالروح لا تنتقل من شخص لآخر وهي أمر من الله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمر رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: 85]. أما النفس فهي التي تتذوق الموت، يقول تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [آل عمران: 185]. والنفس هي التي تُحاسب يوم القيامة، يقول تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: 281].

ولذلك نجد الكثير من الناس يخلطون بين مفهوم النفس والروح، والقرآن يفرّق بينهما بوضوح، فقد ذكرت النفس في مئات المواضع من القرآن، نجد أن الروح لم تُذكر إلا 23 مرة (بعدد سنوات نزول القرآن)! وقد سمَّى الله القرآن بالروح، يقول تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمان وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الشورى: 52].

ويمكن أن أستخدم تشبيهاً لتبسيط هذا الأمر، فلو فرضنا أن الإنسان يشبه السيارة، فالروح هي القوة المحركة، والسائق هو النفس التي تتحكم في الجسد (هيكل السيارة والمعدات المحمولة عليها). ولذلك فإن البصر والسمع والجلد والقلب والدماغ والكبد ... كلها أجهزة سخرها الله لك أيها الإنسان، وسخر لك الروح لتعطيها القوة المحركة، أما النفس فهي التي تقود هذه الأجهزة وتوجهها إما إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار. لذلك سوف يشهد عليك جلدك يوم القيامة وينطق ويتكلم ويخبر بكل شر قمت به: (وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أول مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [فصلت: 21]. وسوف تشهد عليك رجليك ويديك، ولن تملك القدرة على الكلام بفمك، فربما

اللسان يكذب ولكن اليد والرجل لا تكذبان: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [يس: 65].

أما قوله تعالى للنفس المطمئنة: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) أي فادخلي بين عبادي وجاءت كلمة (فِي) هنا لتعبر تعبيراً دقيقاً عن محبة عباد الله الصالحين بعضهم لبعض وحرصهم على بعض حتى يصبحوا كالجسد الواحد! ولذلك فإن سيدنا سليمان عليه السلام لم يقل: وأدخلني برحمتك بين عبادك الصالحين إنما قال: (وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)، وهذا لا يعني أن سيدنا سليمان طلب من ربه أن يدخله داخل العباد الصالحين إنما أن يدخله بينهم ويكون واحداً منهم. ولذلك فإن الله يدخل كل نفس مطمئنة في عباده الصالحين يوم القيامة، ويدخل كل نفس ظالمة في جهنم لتُعذب مع الكافرين والملحدين والمستهزئين، يقول تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [الرعد: 49-51]. نسأل الله تعالى أن ينجينا من عذاب يوم القيامة!أما الدليل العلمي على أن التقمص لا أساس له، فحتى هذه اللحظة لم يكتشف العلماء أي ظاهرة تشير إلى تقمص الأرواح أو تناسخها أو حلولها في المخلوقات، بل بمجرد أن يموت الإنسان فإن جسده يبدأ بالتحلل وليس هناك أي شيء يمكن معرفته بعد الموت، ولذلك فإن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يصف لنا مرحلة ما بعد الموت بدقة مذهلة.

هناك تجارب يقوم بها العلماء اليوم لاكتشاف أسرار الموت، ويزعمون أن بعض المرضى قد مرّوا بتجربة الموت المؤقت ورأوا نفقاً في نهايته نور، ومنهم من يعتبر أن الموت عبارة عن عملية تحلل طبيعية للجسد وانتق إله من شكل لآخر (كما يدعي بعض الملحدين)، ونقول بأن جميع التجارب لن تسفر عن أي شيء، لأن الله جعل بعد الموت برزخاً لا يستطيع أحد اختراقه، يقول تعالى: (حَتَّى إذا جَاءَ أحدهم الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [المؤمنون: 99-100]. فهذه الآية دليل على أن من يموت لن يرجع إلى الحياة مرة أخرى (إلا في بعض المعجزات مثل معجزة سيدنا المسيح الذي كان يحيي الموتى). وخلاصة القول: تناسخ الأرواح ليس صحيحاً وهي مجرد أقوال ولا يوجد برهان علمي أو شرعي عليها، بل كل ما يُروى بشأن ذلك هو قصص وتخيلات لم يقم الدليل العلمي عليها. وليس من الممكن أن يحاسب الله نفساً بالنيابة عن نفس أخرى أو يحلّ نفساً مكان نفس، يقول تعالى: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسان إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى * وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) [النجم: 38-41]. فهذا النص الكريم يدل دلالة قطعية على أن كل نفس ستحاسب عن نفسها وأن منتهى الأنفس إلى الله تعالى وليس إلى كائنات أخرى! يقول عز وجل: (يَوْمَ تأتي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [النحل: 111].

وأقول أخيراً: هناك قوي خارقة وطاقات كامنة سخرها الله للبشر، مثلاً أعطى الله طاقات خارقة لسيدنا سليمان عليه السلام فسخر له الريح والجبال والشياطين والجن والطير... وهناك معجزات أعطاها الله لأنبيائه، وهناك قدرات فائقة يمنحها الله لبعض عباده "مثل الكرامات" وحتى لغير المسلمين يمكن أن يمنحهم الله تعالى قوة خارقة ليختبرهم بها...

ولذلك فإن التقمص أو التناسخ لم يُبنى على أساس علمي، ولو أننا نرى بعض الظواهر الخارقة لبعض الأطفال والتي لم يتمكن العلماء من تفسيرها علمياً، فهذه تبقى حتى يكشف العلم شيئاً بخصوصها... والله أعلم.

وهنا نبدأ من حيث انتهينا في أشياء تجبر العقل في التفكير ومنها ما هي قصة الوحمة التي في جسدك" أنني ارى في جسدي وحمة بل اثنين ولكن ما هى تفسير هذه الوحمة لا اعرف ولكن لو تلاحظ ان فيه في جسمك وحمة أو علامة مميزة موجودة في منطقة معينة في جسمك وانت تعتبرها انها شيء عادى توجد مع اناس كثرون ، ولكن الغريب في هذا الموضوع ان فيه علماء كتير وباحثين اثبتوا ان الوحمة أو العلامة التي توجد في جسمك هى عبارة عن سبب موتك في الحياة السابقة، بمعنى ان لو فيه بقعة في بطنك فهذا دليل انك اتقتلت في الحياة السابقة بسكين أو طلقة وهذا ما يوضح في هذه القصص وهى تناسخ الارواح أوعودة الروح بعد خروجها من جسم الإنسان لجسم طفل، يعني الروح بعد ما تموت يمكن أن ترجع ثانيا بتناسخ الأرواح، لكنهناك رأي آخر يقول ان تناسخ الأرواح يكون قرين المتوفي يرجع ثانيا ويلبس الطفل فأذا بالطفل يقول معلومات حصلت فعلاً بتكون حقيقية لأن القرين هو الذي بيبلغها، هي عندنا كمسلمين بتكون تلبّس القرين مش تناسخ ارواح، دة بكل بساطة تعريف تناسخ الأرواح. . تعود فكرة "تناسخ الأرواح" التي تقول أن ارواحنا أو انفسنا تبعث بعد الموت في جسد جديد وتستمر الى 3000 سنة على أقل تقدير وبعد ذلك تموت الموتة الاخيرة، و دة موضوع متجذر في ثقافات القدماء خاصةً في الهند واليونان، في الواقع هذه مجرد نظرية علمية أخترعها البشر حديثاً، لأ هو معتقد ديني وفكري موجود في بعض الديانات، على سبيل المثال البوذيين يعتقدون أن الجسد يموت لكن الروح تبقى على قيد الحياة تولد من جديد في جسد أحد ثانيا وتبدأ حياة جديدة، وفيه

ديانات معتقدين أن الشخص الطيب الذي يتولد بجسد آخر وتبدأ حياة جديدة، ولكن الشخص السيء اللي يسفك الدماء ويفعل الفحشاء والمحرمات عندما يموت في الحياة لا تاتى روحه لجسد جديد، بينزل للحياة على هيئة حيوان أو كائنات تعيسة ملهاش فايدة إطلاقاً !!!

فكرة تناسخ الأرواح عند كثيرا من يؤمنون بها ان تستمر مع الشخص لكى يمر بكل المراحل الصعبة والسهلة والمحزنة والسعيدة في الحياة وتاخد الروح دورة كاملة وطويلة كلها عذاب مؤقت سعادة مؤقتة، وفي ختام الدورة تصل الروح لمرحلة "النيرفانا" وهي تعني "السلام الروحي التام والخلو من المعاناة"، لكن مفهوم تناسخ الارواح معقد وغريب شوية، وللتوضيح بدقة أكتر "يعتبر الجسد مجرد قميص للروح والروح ترتديه وعندما يموت الإنسان، تترك الروح هذا القميص وعندها تنتقل الروح بسرعة لجسد جديد وربما الى زمان مختلف وعالم آخر عن الذي كان يعيش فيه. .

حكايات «عودة الروح» الأسطورة دائما. . . تصنعها الخرافة

أحاديث في برنامج أنا لست من تقولون..

من حوالي ٢٠ سنة تقريباً ظهر الدكتور "إيان ستيفنسون"هو أستاذ الطب النفسي ورئيس قسم الطب النفسي في جامعة فيرجينيا، وقال انه درس اكتر من 3 آلاف حالة ليها علاقة بتناسخ الارواح من خلال ابحاثه في دراسة مشتركة مع المجتمع العلمي، وأحضر210 طفل واستخدم تقنية التعرف على الوجوه لكى يحلل الشبه بين الاطفال المختارون والاشخاص الذين ماتوا والمفروض متجسدين في جسد الاطفال، ورائ ان نسبة الشبه فوق ال90% وايضا ان 35% من الاطفال المحتارون عندهم "عيوب و تشوهات" خلقية مرتبطة بجروح مع الاشخاص الذين يتذكرون حياتهم في الحياة السابقة، وقال "ستيفنسون" ان العيوب هذه تظهر عند الاطفال من لحظة الولادة وبتتطابق في مكانها مع جروح في جسد الشخص المتوفي، يعني لو فيشخص مات مقتول بطعنة سكينة وعنده جرح في بطنه، الطفل الذي يولد يكون عنده نفس علامة الجرح في شكل وحمة، وأتى الدكتور "ستيفنسون" الاطفال المحتارون وجعلهم يحكوا ذكريات عن حياتهم السابقة ولكن بشرط أن يتكلموا ما بين 30الى40 كلمة فقط، وبعدها تتحقق من كلامهم والنتائج كانت أن 92% من البيانات كانت صح !! وبعدها قال "ستيفتسون" هو وبعض من علماء أن تناسخ الارواح ظاهرة حقيقية ومثبتة عملياً. . احنا إالى الآن لن نذكر حديث الدين فما هو الموضوع ! اختلف كتير من أهل الدين حوالين تفسير آية: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا " في سورة النساء وفيه كمان مذاهب زي الدروز والشيعة بتؤمن بالتناسخ وبتقول ان الروح بتنتقل

عند الموت من جسم آدمي لجسم آدمي آخر ، ولكن عندنا في مذهب أهل السنة بنحرم التناسخ وفي نفس الوقت في اختلاف على تفسير بعض الآيات مثل الآية السابقة في المُجمل نحرم نظرية تناسخ الارواح، والمسيحية أيضا بتحرم تناسخ الارواح،، واليهودية بتؤمن بالتناسخ، ولكن يوجد بعض تفسيرات ظهرت مثل تفسير القرين. . والتفسير يقول ان عندما يموت نتيجة أنتحار أو حادثة القرين له لا يفارقه ابدا وبيخرج من جسده وبينتقل لجسد شخص آخر مولود حديثا ويكون بشكل عشوائي، في شخص آخر هو الشخص المتوفي ويعرف كل أحداث حياته وأدق التفاصيل فيها ويذكر له كل شيء عنه وتنتقل الأحداث هذه للشخص المولود الجديد عن طريق الأحلام، والتفسير هذا هناك أشخاص كتير جدًا تؤمن بيها وأيضا أناس منكم تراه منطقي. . حوار تناسخ الارواح هذا من أكتر المواضيع الغريبة في العالم لماذا لأن فيها فكرة "اننا عشنا في الماضي وسنعيش مجدداً في حياة أخرى مستقبلاً". . أشخاص كثير تكلمت عن الموضوع هذا والحوار كله ليس كلام ولكن هذه بحثى يطول شرحه ولكن ، أنا آه تعبت في ترتيب أحداث الموضوع والبحث والتعمق فيه ولكن الموضوع سكثر فيه الحديث وسنعود، لموضوعنا الاصلى ونسأل السؤال المهم. . هل فعلاً بعد الموت حياتنا هتتولد في اجساد جديدة؟ وهنعيش حياة جديدة؟ الصراحة أنا سايبلكم حرية التعبير في الرأي.

ولكن سنرى فى حلقاتنا الأتيه القصصية

واليكم أولها ..

القصة الاولي

" طفل مات مقتولا في حياة سابقة!"

الطفل ذو الثلاث سنوات بدأ يروي حادثة قتله وأين دفن بالتحديد ربما يكون العنوان محيراً أو صعب الفهم للوهلة الأولى ولكن ما سأقصه عليكم هو بلا شك من أغرب الحالات.

فما هي هذه الحالة ؟

وجدوا بالفعل هيكلا عظيما لجثة مجهولة الهوية. . التناسخ الروحي أو Re-incarnation هو حالة تحدث عندما يعود شخص مات منذ زمن إلى الحياة ولكن بجسد آخر.

هذه الحالة هي مثار جدل لكون أغلب الناس لا يؤمنون بها أو لا يرغبون بالتصديق أنه من الممكن أن تنتقل الروح إلى جسد آخر وتستعيد حياتها كما لو أنها ولدت من جديد. ولكن ماذا لو حصل هذا الأمر بالفعل!.

كما أسلفنا بالذكر فأن هذا الطفل ذوسبع سنوات بدأ يروي حادثة قتله وأين دفن بالتحديد مما دفع الناس للذهاب معه إلى موقع الجريمة، وهناك جعلهم يحفرون، وكم كانت مذهلا وصادما حين وجدوا بالفعل هيكلاً عظميا لجثة مجهولة الهوية، الجثة بعد الفحص تبين إنها لشخص يدعى ايلاي لاش Eli Lasch وقال أهل منطقته بعد التحري عنه انه اختفى منذ 4 سنوات ولم يعلم أحد أين ذهب أو ماذا حل به.

العجيب لديه وحمة في نفس مكان الضربة!

الطفل أشار أن جريمة القتل تمت بضربة فأس على رأسه، ومن الغريب أن الطفل يحمل وحمة في نفس المكان على رأسه بالضبط !. . وبعد الحفر المتواصل واستخراج البقايا تم العثور على فأس في نفس المكان.

عندها قادهم الطفل إلى قاتله واجبره على الاعتراف بالجريمة بعد أن أخذوه لموقع الجثة المستخرجة مما إصابة بالهلع فأعترف بجريمته كاملة.

القصة الأولى .. انها وحمة قتلى

هل جاء يوم نظرت الى وجهك في المرايا تدقق في وجهك لترى شيء غريب يسمى وحمة ولدت بها أو شيء من هذا في جسدك ربما لها رائ آخر عند اشخاص اخرى فيمكن ان تكون علامة لشخص آخر ربما ولكن ان ترها في الحقيقة هذا هو الغريب فليكن ولكن هذا ما حدث لأبنى لا اعرف حدث له شيء غريب ولكنه حدث بالفعل اعيش أنا وزوجى في لبنان في حي جميل قرب الجبل نسعد بيومنا ونعيش الى ان رزقنا الله بطفل كان شيء سعيد في حياتنا رغم تأخر الأنجاب لي فانا قد بلغت الأربعين وتزجت في سن الثلاثون وقد تأخر انجابي وكان زوجى رجل يقدر حبي له وانا ايضا اقدره وكان هذا المر يشغلنا تماما ولكن كنا نؤمن بقدرة الله تعالى اه قد نسيت ان اعرفك عل اسرتى أنا سيمون جميل وزوجى ميشيل

لبيب وابنى الصغير اسميته رينيه وهو يطلق على الشخص الذي يولد جديداً. ولا اعرف لماذا اخترت هذا الأسم لقد أتى في خيالى ولك يعترض زوجى عليه واسكن بجوار الجبل فانا وزوجى ولدنا في لبنان وعشنا ممراة الحرب وسعادة السلام للبنان – وقد عيشت أنا وزوجى بجوار الجبل ذلك الجبل الأبيض – ما أعجز لساني وقلمي، بل ما أعجز أي لسان وقلم، عن وصف مفاتنه ! كلما تحسست سحره أو حدثت عن جم إله ألفيتني أستعين بأفعل التفضيل وصيغة المبالغة. حتى بتّ أخشيء أن يتهمني البعض بذلك النوع من " الهستريا " الذي يلازم في الغالب كلّ موبوء بوباء الوطنية الجامحة وعهدي بنفسي أنني طهّرتها من زمان من جراثيم ذلك الوباء الخبيث. فهي لا تكتفي بلبنان ولا بالأرض موطناً. ولا تقنع بأقل من الكون مسرحاً لعواطفها وتأملاتها وأحلامها. لا... ما أحببت لبنان لأنه مسقط رأسي ورؤوس أجدادي وأجداد أجدادي. بل لأني، وقد طوّفت بعيداً في بلاد الله، ما عرفت بقعة توافرت في تكوينها وفي مركزها من الأرض مظاهر الحسن والروعة والجلال مثلها في لبنان. ناهيك بالفصول تتعاقب فيه بأقصى الدقة ومنتهى النظام والاعتدال. فلا الشتاء يجور على الربيع، ولا الربيع يطمع في الصيف، ولا الصيف يأخذ من حصة الخريف، ولا الخريف يعتدي على ما قسم للشتاء. وإنها لمتعة لا تملّها العين، ولا ترتوي منها الأذن، ولا يشبع منها الخيال أن ترقب قوافل الفصول تدرج من شاطىء البحر في لبنان الى القمم، ومن القمم الى شاطىء البحر، وقد قطرت أوائل هذه بأواخر تلك، فراحت كلّ قافلة تنثر في طريقها ممّا احتوته أعدالها : فهذه تنثر أزهاراً وأنواراً، وأغاريد أطيار، وهدير شلالات، ووشوشات نسمات. وتلك بقولاً وحبوباً وثماراً، ونهارات محمومة بالعمل، مغسولة بالعرق، وليالي تتغامز كواكبها في غمرة من الأنس والسلام. وهاتيك تنثر بروقاً ورعوداً وعواصف وفلذات تصعد من البحر مع الريح فتنثرها الريح على الجبال واذا بها وشاح فائق البياض والسناء. ولبنان، الى ذلك، وديع ولطيف وكريم. لا يتكبر ولا يتجبّر ولا يحبس

محاسنه عن طالب. فما اشمخّر بقممه الى حدّ أن تعصى على الجناح والقدم. ولا انحدر بأغواره الى حدّ أن تحتجب عن العين والأذن. بل أباح أعاليه لكلّ من آنس من نفسه النشاط لتسلقّها والرغبة في الانتشاء بسحر الأعالي. مثلما أباح أغواره لكلّ من شاء أن يستحمّ في سكونها وسلامها. أماّ ظل إله الخلاّبة، وأنواره الدفّاقة، وأصواته الموّاجة، وألوانه المتبدلّة في كلّ طرفة عين فمبذولة في كلّ ساعة من النهار والليل لكلّ من يسمع ويبصر. ولكن ... ما أقل السامعين والمبصرين ! لو لم يكن لبنان فتنة من مفاتن الأرض لما تغنّى به الأنبياء والشعراء منذ أقدم الأزمان. فموسى الكليم إذ يضرع الى ربّه أن يريه أرض الميعاد لا ينسى لبنان : " دعني أجوز فأرى الأرض الصالحة التي في عبر الأردن وهذا الجبل الحسن – لبنان " والله المتكلّم بلسان النبيّ هوشع لا يجد ما يمثل به وعوده الطيبة لاسرائيل أفضل من لبنان إذ يقول : " وأكون لاسرائيل كالندى فيزهر كالسوسن ويمدّ عروقه كلبنان. وتنتشر فروعة ويكون بهاؤه كالزيتون رائحته كلبنان فيرجع الساكنون في ظلّه ويحيون بالحنطة ويزهرون كالكرم ويكون ذكره كخمر لبنان". وداود الملك يشبه الصديق بأرز لبنان، وعندما يتنبّأ لشعبه عن الخير الذي سيغدقة عليه الله يقول ان " غلته في رؤوس الجبال تتموّج كلبنان". وأما سليمان الحكيم فيدعو إليه حبيبته شولميت من لبنان : " هلمي معي من لبنان أيتها العروس " وشولميت تقول في حبيبها : " ساقاه عمودا رخام موضوعان على قاعدتين من ابريز. وطلعته كلبنان. هو مختار كالأرز. " لا يكاد يذكر لبنان الاّ ذكر معه الأرز، ولا عجب فلبنان قد تفرّد في القدم بهذا النوع من الشجر البديع في تكوينه، العجيب في صلابته التي تهزأ بالعناصر والسنين ولا تقوي عليها الاـ الصواعق والفأس والمنشار. لذلك أصبحت الأرزة على ألسنة الشعراء رمز الخلود، ولذلك اتخذها لبنان شارة مجد وكرامة. ولا شك في أن أعالي لبنان كانت تكتسي من زمان بغابات كثيفة من الأرز فتزيد في روعته وجلاله. أما اليوم فلم تبق يد الأسلاف منها الاّ على بقية ضئيلة

في جبل الأرز وجبل الباروك. ومن الأكيد أن عمر بعض الأشجار من تلك البقية يرقى الى ما قبل المسيح. تمنيّت لو يعود الأرز الى سألف مجده في لبنان. ولكن في هذه الأمنية ما يذكرني بأن لبنان ليس جبالاً شامخة، وأودية سحيقة، ونسمات منعشات، وينابيع دفّاقة، وبحراً موّاجاً، وسماء زرقاء، وعطورا زكية لا أكثر. بل هو، الى ذلك، مليون وبعض المليون من نساء ورجال بين كهول وشباب، وشيوخ وأطفال، ورعية وحكام، وهو مزيج غريب من الأجناس والأديان. وقديما قيل : " السر في السكان لا في المكان. " فماذا عساني أقول في سكان لبنان؟ من شاء أن يعرف اللبناني الصميم عليه أن يتغلغل في قراه الجميلة المنثورة على سفوح الجبال وفي منحنيات الأودية من علو الألفين من الأمتار حتى شاطىء البحر. أمّا مدن لبنان الساحلية فلا تمثّل لبنان الاّ كما يمثّل بحره الينابيع البلورية المنبجسة من صدور جباله. ففي تلك القرى تتجلّى لك الفطرة اللبنانية في أصدق معانيها ومجاليها. لعّل أول ما يسترعي انتباهك وأنت تتجوّل في القرى اللبنانية أن عينك لا تقع، الاّ في النادر، على رجال ونساء وأطفال ركبتهم العاهات الجسدية والعقلية. فالقامة معتدلة، لا هي بالسمينة المتهدّلة ولا هي بالعجفاء المتيبسة. والوجه ان لم يكن بارع الجمال كان بعيداً عن البشاعة والدمامة. أمّا رقعته ففي الغالب حنطية سمراء. وأمّا عينه فعسلية أو سوداء يلتمع فيها النشاط والذكاء مع الطموح والاعتزاز بالنفس حتى الكبرياء. ويمشيء اللبناني مشية الواثق من نفسه ومن حقّه في الأرض وفي الحياة. فلا وجل ولا ذلّ ولا انسحاق. وتدخل البيت اللبناني القروي، سواء أقصراً كان أم كوخاً، فتعجب بما فيه من نظافة وترتيب، وتدرك في الحال أن المرأة اللبنانية سيدة في بيتها، وأن بيتها انما يبوح بما فطرت عليه صاحبته من حب التنظيم والتدبير واللباقة واكرام الغريب، والتعلّق بأسرتها، والقيام بواجباتها البيتية على أتم ما تسمح به ظروفها المادية والاجتماعية. وان أنت نزلت ضيفاً على أحد القرويين اللبنانيين لمست جمال الروابط العائلية ومتانتها.

فالأسرة اللبنانية وحدة متماسكة، متضامنة، متكافلة، ما فصمت عراها حتى الهجرة الى العوالم الجديدة القصيّة، وقلّ أن تدخل بيتاً في قرية لبنانية الاّ تجد الأفراد الذين نزحوا عنه أكثر من المقيمين فيه. ثمّ يذهلك وأنت تتجوّل في القرى الجبلية، أن لا تعثر فيها على متسوّلين لبنانيين، وأن لا تدخل قرية ليس فيها مدرسة أو شبه مدرسة، فاللبناني ميّال الى الدرس والتوسّع. وما أكثر الوالدين الذين يرهنون أملاكهم أو – كما يقولون – يبيعون ما فوقهم وما تحتهم، ليمكنوا بنيهم وبناتهم من تحصيل قسط، وان ضئيل، من العلم. واذا اتفّق لك أن تمرّ بقرويّين يعملون في حقولهم وكرومهم وجنائنهم أدهشك ما في عضلاتهم من قوة وجلد، وما في قلوبهم من حبّ للأرض وكلّ ما تنبته الأرض. فقد تقع على جماعة منهم يلغمون الصخور بالبارود والديناميت لينقوا منها فسحة ضيقّة من التراب يصونونها بالحجارة ثمّ يغرسون فيها جفنات من الكرم أو الزيتون أو فسيلات من التفاح أو غيره من الأشجار المثمرة. انهم يغلبون الطبيعة وينتزعون لقمتهم من ضلوع الجلمود فيأكلونها مغموسة بالدم والعرق. ويستطيبونها لأنها شريفة طاهرة. وقد تقع على والد يحصد القمح ومن خلفه ابنه الشاب يجمع الحصيد وينقله على ظهره الى البيدر. وقد يكون الوالد خريج مدرسة ثانوية ويكون ابنه طالباً في جامعة وقد عاد الى القرية لتمضية العطلة الصيفية. وما أكثر ما تمرّ بقرية من القرى المعلّقة في الجبال فيدلك أهلها على بيت حقير من بيوتها قائلين: من هذا البيت خرج فلان – وفلان قد يكون من مشاهير الشعراء أو الكتّاب أو الصحفييّن أو السياسييّن أو المهاجرين الذين صار لهم صيت عريض في دنيا المال والصناعة والتجارة. ذكي هو اللبناني، ونشيط، ومقدام، وكريم. ولا حدّ لطموحه ما دام طليقاً يتصرّف بمواهبه حسب اراداته. ولكنه إذا غلت اراداته بارادة الجماعة مال الى الأنانية والى اللامبالاة والاتكالية، فهو إذ ينجح كفرد يخفق كمجموع. ولو أنّه كان له لمجموعه مثل النشاط والذكاء والطموح والعناد والتفاني التي له بفرديته لكانت حكومة

لبنان مثالاً يحتذى، وشعب لبنان قدوة للشعوب، ولكان لبنان فردوساً في الأرض. وبعد فالحرب العالمية الأولى وما أنزلته بلبنان من النكبات – ثمّ الانتداب – ثمّ الحرب العالمية الثانية وما حملته الى لبنان من بحبوحة وبطر – كلّ ذلك قد بدّل الكثير في طبائع اللبنانيين وعاداتهم وتقاليدهم. ولكنه ما بدّل شيئاً في طبيعة لبنان، ولا قضى على شيء من ذكاء اللبناني ونشاطه وطموحه. الطبيعه في لبنان الطبيعة تتجلى قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وتنعكس لكل عين ترى ولكل عقل يتفكر ولكل إذن تسمع، فهو الذي صور وأبدع فامتلأ الكون من حولنا بأروع المخلوقات وأكثرها إدهاشا، وتعد الطبيعة شاهدا قويا ودليلا على عظمة خلق الله، فالنباتات بألوانها وأسمائها وأماكنها المتنوعة، والحيوانات المفترسة والأليفة والجميلة والضخمة والصغيرة بأنواعها، والطيور الجارحة والأخرى المدجنة، والصخور النارية والصخور الرسوبية، والبحار المالحة والبحيرات العذبة والأمواج الهادرة، والجبال الشاهقة والسهول الشاسعة والهضاب الصغيرة، والأنهار الضيقة والأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية المخيفة والبرق والرعد والثلج والبرد، والمحيطات العميقة والشلالات القوية والشواطئ الجذابة، والأزهارالرقيقة والأشجار الباسقة تعرف على ما هى جميعا إلا أمثلة بسيطة ومحدودة على روعة وعظمة هذا الخالق صاحب كل هذه اللوحات الفنية الرائعة. تحديات الطبيعة والطبيعة هي كل العناصر الموجودة في محيط الإنسان من صنع الله وبدون أي تدخلات بشرية، حيث إن ممارسات الناس تحديدا هي التي ألحقت الأذى بالطبيعة وشوهت جمالها وأتلفت عناصرها، فحين يقطع الإنسان الأشجار بغرض التدفئة مثلا، أو حين يحرق الغابات بتصرف لا إرادي وأحمق، وحين يلوث البيئة بالدخان والحرائق والمنتجات التي تسبب الانبعاثات السامة، وإنه حين يصيد الحيوانات بهدف الحصول على الجلود أو الغذاء، فهو يقضي على جمال الطبيعة وعلى العناصر التي تجذب الناس في المقام الأول إليها، فيلوث هواءها وماءها

ونباتاتها. اهميه فائده الطبيعه أهمية وفائدة الطبيعة يجدر بالذكر أن الطبيعة تعتبر ملاذا ومهربا للإنسان من ضجيج وضوضاء الواقع وسرعة وتيرة الحياة، فالطبيعة مكان هادئ عذب ومريح للأعصاب التي تتعبها قسوة الحياة ومشاغلها الكثيرة والطارئة، فيلوذ بالاستمتاع بصوت زقزقة العصافير وحفيف الأشجار، والجلوس في سهل أو على جبل والتمتع بالهواء العليل. كما أن السباحة في البحر أو الجلوس على رمال شاطئه من شأنه أن يجدد من حيوية الإنسان ونشاطه واكتساب طاقة إيجابية والانتهاء والتخلص من الطاقة السلبية التي تسبب آلاما وإرهاقاً وضغوطات، فكل عناصر الطبيعة تعالج أسقام الروح وتريح القلب، وإن التأمل في الطبيعة والتفكر فيها يكسب الإنسان قوة إيمان كبيرة، فرؤية الفنون الطبيعية من حوله تجعله يؤمن بالخالق القادر وتسبيحه والثناء عليه. وعلى الإنسان أن يعي نعمة وجود الطبيعة الجميلة من حوله فيحافظ عليها، فالوعي بالأخطار التي قد تلحق بها من انقراض لبعض أنواع الحيوانات أو الطيور مثلا هو الأمر الذي دفع الكثير من الحكومات لتطبيق سياسة المحميات الطبيعية، التي تحافظ على الأنواع النادرة من النباتات والحيوانات في الطبيعة، فيزورها الناس، ولكن بقيود ووفق شروط معينة. معذرا لقد افضت ببلدى لبنان ولكن لن أبعد عن وصفها لكننى اقترب من هذه الحياة التي اعيشها أنا وزوجى وابنى ولقد اسرفت في وصف لبنان لكى اصل بك الى الحياه التي نعيش فيها والترابط الذي بيننا واعيش أنا وزوجى في قرية تسمى

دفون هى قرية جبلية لبنانية تنعم في جمال الطبيعة ومساكنها الأثرية

يخفي لبنان العديد من القرى والبلدات الأثرية الضاربة بعمق التاريخ، وقد تميزت هذه المناطق اللبنانية على امتداد الوديان وأعالي الجبال، بطبيعتها الفاتنة ومواقعها الأثرية وتاريخها الذي يروي حكايات الحضارات قبل مئات السنين.

وما زالت أشجار الأرز والصنوبر، والسرو والسنديان بالإضافة إلى الأشجار المثمرة كأشجار الجوز واللوز والتفاح والخوخ والبرتقال ودوالي العنب تغطي الجبال والوديان وتحتضن المنازل والمعالم التاريخية القديمة، تتحول بها القرية إلى لوحة تدهش النظر، وتمنح الزائر المتعة البصرية إلى جانب الهواء المنعش والهدوء والسكينة التي تخيم على القرى اللبنانية.

وإحدى هذه القرى دفون، وتقع قرب مدينة عالية في جبل لبنان، وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي 30 كلم. قرية ساحرة للغاية، تتربع على سفح جبل أخضر تحيطه الغيوم من كل الجهات، وترتفع عن سطح البحر حوالي 800 م وعدد أهاليها المسجّلين قرابة 7500 نسمة.

يعبر أسفل قرية دفون مجرى نبع الصفا تحت جسر القاضي إلى مصبّ نهر الد أمور جنوب بيروت، وتتميز القرية بمناخها المعتدل وبطبيعتها الخلابة ما جعلها فريدة من نوعها خاصة منازلها المبنية من الأحجار الضخمة والصخور الطبيعية القديمة.

اختلفت الوثائق والكتب التاريخية حول أصل تسمية القرية، ففي حين تذكر بعض الوثائق التاريخية الصادرة عن وزارة السياحة اللبنانية، أن أصل تسمية دفون مشتقة من الفينيقية وتعني مدفن للقوماء الفينيقيين، بينما الوثائق في مكتبة بلدية دفون تشير إلى أن أصل التسمية آراميّ .سريانيّ بمعنى الجنب أو الخاصرة، أو الناووس والمدفن.

dufne من الإغريقيّة ويعني زادًا للطريق ومؤنًا ودفنة، وإسمها بالسريانية «دفنو» وتفسير إسمها خير وصف لموقعها، فهي بمثابة خاصرة في جبل رأسه حرج الصنوبر وخاصرته ذلك السهل الصغير من الشرق إلى الغرب وعليه تقوم بيوت الضيعة، أكثرها من العقد العتيق تعلوها سطوح القرميد. أقدام الجبل تطال نهر الصفا المارّ في جسر القاضي إلى مصبّ الدامور، تقع في مقاطعة الغرب الفوقاني من أعمال الشوف قديماً وفي قضاء عالية حالياً.

في قرية دفون، لا شيء يعلو صياح الديك الذي ينطلق كل فجر معلنا ميلاد يوم جديد، فالطبيعة الخلابة تتشابك مع ذلك الصوت لرسم حياة جميلة وهادئة، ويغلب على القرية الطابع شبه الريفي وتتميز بالبيوت القديمة (العقد) وبحفاظها على التراث القديم وعلى خصائص القرية النموذجية من خلال الإعمار والنظافة والترتيب، وأعادوا بناءها بعد توقف الحرب الأهلية بتعبهم وجهودهم. إلى أن القرية تتميز بمظاهر الطبيعة الفاتنة، مضيفا، و أن أشجار الزيتون المعمرة ما زالت تغطي مساحات واسعة من أراضيها الزراعية، والصنوبر يتوزع على جانبي الطرقات والأزقة وعند مدخل القرية، وما زالت جنائن الأزهار والورود تزين مداخل ومحيط المساكن والمنازل وتمنحها متعة بصرية وألوانا جميلة كلوحة رسمت بريشة فنان تشكيلي.

لافتا إلى أن أزقة القرية جميلة للغاية مع وجود العديد من الإدراج والممرات الصخرية، بينما معظم المنازل لها أسقف حمراء وبعض المنازل القديمة والتراثية نجت من أيام الحرب الأهلية وأعاد أهلها ترميمها وتأهيلها بعد توقف الحرب، بجهودهم الذاتية وبدعم من وزارة المهجرين.

وحول جمال الطبيعة والأشجار التي تكسو المساحات الواسعة يقول الدكتور أبي عاد، يشكّل الغطاء الأخضر نسبة كبيرة من أراضي قرية دفون، تشتهر قرية دفون بزراعة الزيتون والعنب والتين والصنوبر، أما القطاع التجاري فهو محدود جداً ويقتصر على دكان الضيعة فقط. تتمثل السياحة بالأنشطة المختلفة أبرزها مهرجان عيد السيدة وعيد الصليب وعيد الموسيقى.

ومن أبرز معالم قرية دفون الأثرية، منازلها القديمة التي شيدت بالصخور الضخمة والقرميد الأحمر، وما زالت صامدة رغم مرور مئات السنين على بعضها، ومرور عشرات السنين على بعضها الآخر، إلا أن ما يجمعها هو بنائها الصخري المدهش الذي حول منازل القرية إلى معالم أثرية ما زالت تحافظ على تراثها القروي القديم.

وما يلفت الانتباه في القرية أن أدراجا من الصخور الضخمة تربط الأحياء السكنية كشبكة عنكبوتية تتظلل بالأشجار والأزهار والورود، تفصل المنازل عن بعضها لتعطي القرية قيمة مضافة من الجمال. تعد الكنيسة من المباني العامة في البلدة، من الأماكن الأثرية والسياحية الموجودة فيها أقبية عقد، وتعد كنيسة سيدة النجاة في قرية دفون التي شيّدت

عام 1862 من أهم المباني التراثية العامة في القرية بعد أن كان أبناء البلدة يؤدون واجباتهم الدينيّة في بلدة رمحالا على مدى حوالي 130 عاما، إلا أن الكنيسة دمّرت تماما وحوّل موقعها إلى ساحة معبّدة في ثمانينات القرن العشرين خلال الحرب اللبنانيّة، لكنّ الأهالي أعادوا بناءها في المكان نفسه مع زيادة مساحتها.

لا يقلّ جمال أهل قرية دفون عن جمال طبيعتها، وتحتفظ عوائل القرية بطقوس مُشتركة فيما بينها، تجعل الحياة فيها هادئة وآمنة.

استكشاف قرى وبلدات لبنان لا نهاية له، وكل مكان له سحره الذي ميز تاريخه وحياته، وأضاف المزيد من الجاذبية لجماله، بالطبع، هذه الأماكن الجميلة خاصة جدًا ولكل منها عاداته وطرق حياته.

ربما تكون قرية دفون فيها الكثير من المعالم التي تشبه القرى والبلدات اللبنانية الأخرى، ذلك لأن هذه القرى والبلدات تتشابه بجمال الطبيعة والهدوء والسكينة التي تتميز بها، إلا أن لقرية دفون، ميزات طبيعية وأثرية تجعل لها مكانة خاصة بين المناطق اللبنانية، وتجعل الحديث عنها لا يخلو من الشوق لزيارتها والاستمتاع بجمال وألوان وهدوء طبيعتها ومناخها المعتدل. كانت حياتنا عادية مثل أي زوجين نعم قد تأخر حملى وقد حاء ابنى هذا رينه واصبح كل شيء لي ولزوجى وبدأ يكبر بين اعيننا سنة وراء سنه والن اكمل عامة السابع ورينه يحب القصص كانت احكيها إليه كثيرا ويحب ان يشاهد التلفاز ويسمع المذياع هذا شيء غريب لطفل مثله قد يمكن ان يكون له نبوغ مبكر ولم تأخذنا أنا وزجى

شيء من هذا حيث كل الأطفال يمكن ان يتعلقوا بأشباء مثل هذه ولكن الشئ الغريب انه كان عندما يذاع شيء من قصص الأطفال أو شيء شابه لذلك كان يتركه ولا يراه فعندما نس إله يقول ويضحك هذا ليس في سنى أنا اكبر بكثير من هذا كنا نضحك كثيرا ولكن ال أمور كانت تزيد أكثر كان يتعلق بسماع المذياع كثيرا وفى يوم من الأيام وقعت مجله مطبوعة بين يده كان هذا شيء عادى انها بها صور وغير ذلك ولكن نظر وتفحص المجله جيدا كانه شيء ملم بها وذهب الى فهرس المجلة واحتاربيدة شيء كان الموضوع عن الأبقار والزرع ومثل ذلك وكان بالموضوع صور للماشيه وغير ذلك كنت ألاحظة أنا وزجى وكان نقول انه سيكون طفل به عبقريه لتوسعة في أشياء هكذا ولكن ان العجب ان ابنى رينه طفل لم يبلغ السابعة بعد ولهذا لا يعرف القراءة والكتابه انه طفل مثل كل الأطفال ولكننا لا حظنا شيء انه يقراء بها ويقول هذا تقدم كبير في تربية الأبقار كنا نضحك اما هو لم يمازحنا كثيرا كانه يعيش في حياته هو وكنا نتركه في حياته لانشغالنا بعملنا الكثير حيث اننا معلمون في المدرسة القريبة وايضا قد عندما ولدت ابنى رينه قد ولد به شيء كان يوجد قطع على جبهته من الناحية اليسرى وكانت قريبة من العين وعندما سألنا الطبيب قول انها وحة تصيب بعض الأطفال وانها تورث كانت الوحة كأنها قطع بشئ حاد وعندما كبر رينة اصبحت واضحة كأنه قد ضرب على وجه فشق جبهته ولكن هذا الشئ لم يأخذ من الكثير وكما قال الطبيب لي انه وحة وراثية فقلت له اتذكر ارى انه كأن أحد ضربه بئ حاد فقطع جبهته فضحك فقال لعلى أحد اجدادكما كان محارب ثم قال اتعلمين ان من عاشوا من قبلة هروشيما وزجازكى يورثوا لوحمات في جسدهم كان كانوا في الفجعة ولكن هذه الوحة لا تأثر على وجه ابنك ثم قال أطئنى سيدى ولا تفكرين بها ولكن كما قلت كانت تظهر وتظهر كلما كبر ابنى رينة فقررت ان اترك له شعره يطول حتى لا تظهر كثيرا عليه والشئ العريب ان ابنى كان يحب ان يظهرها ويقولا لا اريدها كذلك انها العلامة فقلت له أي علامة

فضحك وكانت ابتسامته صغيرة ولكن حديثه قوي كأنه شخص كبيروكان يرفع شعيرات رأسه من على الوحمة كأنه يتحسسها انها لم تضيع فقد حكيت لزوجى على هذه الأشياء فقال لي لاتقلقلى ان كثيرا من الأطفال يتقمسون اشاء كهذه ثم اخذ بيدى اليمنى وقبلها وقال لا تخافي على أبننا سيحميه الرب فسكت وانا متحيرة من أمر ابنى ومرت الأيام وهو على هذه الح إله ثم لاحظ زوجى ما كنت اقول له اننا ابننا الذي يبلغ من العمر سبع سنوات والذى لايعرف شيء عن القراءة بدأ يقرا امامنا كأنه شيء كبير ويبحث في الجرائد كان هذا الشئ يثير قلقنا كيف هذا لطفل لسنه فسالته كيف تقراء يا رينه فقال نعم اقرء وللعلم يجب اتعلما انى لست رينه الآن أنا الطبيب البيطري محمد عبدو الساعورو وأنا من مهجّري مدينة دوما في الغوطة الشرقية وأب لثلاث بنات مهجر من ريف دمشق. وقد قتلت ودفنت بالجبل وقد قتلنى صديقى يدعى مروان بهجت عبد الحق، وهو أيضًا من مهجّري الغوطة الشرقية، وينحدر من قرية الريحان". وانه بعد أن استدرجنى للعشاء ووضع جثتى في صندوق السيارة الخلفي "الطبون" وركن السيارة في سوق مدينة الباب ورمى المفاتيح بالقرب منها. ودفن جثتى في الجبل ودفنت معي أداة القتل الفأس ثم أشار الى راسه امام الوحمة وقال هذه ضربته ولن ارتاح الى اذهب الى هناك وابلغ عنه كان يقول هذا الحديث كثيرا ومن هنا اخذت أنا وزجى ان يراه طبيب وكان هذا فوق رغبة زوجى لاثاره على ان هذا مجرد تخيلات طفل ولكن أنا لازلت أفكر وحددت مع الطبيب وحرصى الشديد اخذت طفلى أنا وزجى بعيد عن قريتنا ودخلنا به ونظر الطبيب إليه وتحد وس إله عن اسمه فقال اسمى رينيه ثم قال ومن هؤلاء قال هذه امى وانا احبها وهذا ابي الذي ياتى لي بالحلوى فضحك الطبيب فقال لنا ارى انه ليس به شيء ولكن ما يقوله يمكن ان يكون مجرد تقمص شخصة ما في فيلم أو غير ذلك كان هذا ردا حسما لي ولزوجى وكدت انهى الموقف وارتاح من هذا الشبح الذي لمس ابنى ولكن إذا بأبنى يقول بصوت قوي لم تسألنى من أنا قبل ان

أولد فقال الطبيب وهو ينظر إليه ان هذا سؤال ليس لطفل فقال نعم أنا رينيه ولكن قبل ان أكون رينه أنا طبيب بيطرى اسمى محمد عبدو الساعور من مهجّري مدينة دوما في الغوطة الشرقية وقد قتلنى صديقى وزميلى مروان بهجت عبد الحق، وهو أيضًا من مهجّري الغوطة الشرقية، وينحدر من قرية الريحان". فنظر الطبي له ونظر الينا ثم قال له ليكن ما تقول يابنى فقال الطفل لست بنى أنا طبيب بيطرى كما قلت لك فنظر الينا وقال لنا يجب ان تنظراه بعض الوقت سيصل صديقى الدكتور فرنسواه بعد قليل ليرى ما أره ومن هنا سجمع في امرة ولم تمر دقائق الا وقد وصل الدكتور فرنسواه واجتمع بالطبيب في حجرته واذا ياتى الينا الطبيب ويدخل بأبنى رينيه وبدا يسأل نفس الاسئلة وتوقف عندما أخبر نفس ألجابه وتكلم عن الطبيب البيطرى كان الأجابه ذات صدمة له فقال لي ولزوجى هل ان اكون ضيفكما غدا أن اردتم ذلك فقلت بطبع هذا شرف وفقال وساتى وانا الطبيب موشييل معي بالطيع فقلت لهما على الرحب والسعه ثم قال ولكن لي طلب أريد ان يكون معنا بعض اقارب لكما فقلت له اقارب فقال بعض من القربيين منكما هذا سيفيد كثيرا وتواعدنا وجاء الغد وأبلغت بعض من الأقارب وأهلى في القرية

وقد جاء الطبيب موشيل والطبيب فرنسواه واجتمعنا جميعا على حفله من الشاي وبعض من الحلوى الشامية ثم اتييت بابنى كما طلب الطبيب موشييل

وبدا يسال الطفل نفس الأسئلة ولكن بتعمق فقال هل لأحد من الموجدين ارجوا ان تساعدنى في هذا فقال الطفل إذا كنت انت ولدت في في مكان غير هذا نود ان نعرف اين ولدت فقال أنا ولدت في ريف دمشق ولكن عشت أنا وأهلى في مدينة دوما كان الرد صدمة

لنا جميعا فقال الطبيب فرنسواه هذا حسن بل جيد ولكن هل لنا عن أي معلومات عن مدينة دوما فقال نعم فقال الطبيب إذا تحدث معنا عنها واين تكون وغير ذلك نريد كل شيء عن مدينة دوما فقال برشط ان بعد ذلك نذهب هناك لكى تستخرجوا جثتى هذا اتفاق فقال الطبيب إذا صدقت سنذهب فقال الطفل وهذا اتفاق فسكت الطفل وقال سأعطيك لمحة عن مدينة دوما تعرف دوما بمدينة المآذن

تقع مدينة دوما أكبر مدن محافظة ريف دمشق في أحضان الغوطة الشرقية تحيط بها المزارع والكروم وأشجار الزيتون، وتبعد عن العاصمة السورية دمشق 14 كم إلى الشمال الشرقي منها. تعتبر دوما عروسة الغوطة الشرقية تبلغ مساحتها الإجمالية ثلاثة آلاف هكتار منها 300 هكتار عمران والباقي أراضي زراعية.

وردت في معجم البلدان، وقد ضبطها ياقوت الحموي بالتاء المربوطة (دومة) وهو أصح الأراء واسم دومة هو اسم روماني الاصل

سبب التسمية: اختلفت الأراء حول سبب تسمية هذه البلدة باسم (دومة) أبرزها رأيان أولهما أن الشخص الذي بنى أول دير مسيحي في دومة وبجانبه حارة الخوارنة سمى تلك القرية الصغيرة باسم (دومة) وهو اسم علم روماني يطلق على الذكر والانثى فيكون قد سمى تلك القرية باسمه أو باسم ابنته. والرأي الثاني نسبة لشجر الدوم ومفردة دومة والدوم شجر من فصيلة النخليات ساقه متشعبة ثمرة حلو الطعم يستخرج منه نوع من الدبس وهو ينبت

في شبه الجزيرة العربية وفي مصر والسودان. وقد كان في دوما قديماً شجرة واحدة من اشجار الدوم بجانب الجامع الكبير.

يطلق أهل دوما على أبناء دوما اسم: الدوامنة، تشتهر مدينة دوما بالزراعة فهي من أكثف المناطق الزراعية في الغوطة وتروى من فروع نهر بردى، لذا فهي معروفة بتربتها الخصبة وكثرة مائها، وكان هناك الكثير من المزارع التي تنتج أفضل المنتجات الزراعية والأشجار المثمرة والخضار الصيفية والقمح وكذلك الأشجار الجميلة المعمرة في البساتين وقد ورث أهلها أسرار الزراعة ومبادئها من آبائهم فالمزارع الدوماني معروف بزراعة الخضار الصيفية كالبندورة والخيار والباذنجان ويتم انتاجها بكميات كبيرة تكفي السوق السورية وتحقق انتاجاً وفيراً للتصدير.

وقد اعتاد سكان أهل دمشق أن يحزموا أمتعتهم، ويذهبوا إليها ليتنعموا بنسيمها العليل ويفيئوا تحت ظلال أشجارها.

وقد اشتهرت مدينة دوما منذ القدم بثمارها وأشجارها اللذيذ طعمها من المشمش والجوز والتين والزيتون والعنب والرمان وغيرها.

كما أن مدينة دوما من أهم مدن محافظة ريف دمشق في سورياوهي مركز محافظة ريف دمشق، تنتشر فيها دور العبادة والمساجد ويصل عدد المساجد إلى أكثر من 80 مسجداً وجامع، منها مساجد تاريخية معروفة إضافة للعديد من المباني والمدارس والخانات الأثرية

يتميز أهالي مدينة دوما بالحفاظ على العادات والتقاليد القديمة كما أنهم يتميزون بطيبهم وكرمهم ونشامتهم كما يتصفون بحفاظهم على تقاليد دينهم الحنيف ومن أكثر ما اشتهروا به غضبهم للحق وعدم سكوتهم عن الظلم والطغيان ومن أكثر ما يعمل به سكان مدينة دوما الزراعة فأغلب الدوامنة فلاحون يعملون على زراعة الخضروات والفواكة.

دوما مدينة صناعية زراعية وبها العديد من المصانع والمعامل في مختلف الصناعات الحديثة إضافة للصناعات التقليدية، ويشتهر ريف دوما بزراعة أشجار الفواكه المختلفة والعنب المعروف بالعنب الدوماني وغيرها

في دوما كافة الاحتياجات الأساسية والكمالية للناس ولا يضطر المقيم في دوما أن يذهب إلى أي مكان آخر لاقتناء حاجياته.

فقال الطبيب هل ان أتأكد من هذا الحديث فسأل أحد هل من الحاضرين يصدق على ق إله الطفل أو يكذبه فقال أحد ممن كان وعرفت انه عم الطفل فقال نعم ما ق إله الطفل صدق فقال الطبيب فرنسواه حسنا ولكن اين هى فقال الطبيب رغم أنني طبيب بيطرى احب جغرافيا المكان وهذا يساعدنى كثيرا للتحرك ساقول لك عن جغرافية مدينة دوما ::

تحد منطقة دوما دمشق من جهة الغرب ومنطقة التل من الجهة الشمالية الغربية ومنطقة القطيفة شمالاً وتتاخم حدودها الإدارية البادية السورية من الشرق ومحافظة السويداء من الجنوب

دوما إحدى مدن الغوطة الشرقية، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة دمشق، وتبعد عنها نحو 19 كيلومتراً، ، ويتبعها أحد عشر مركزاً بشرياً، ومن الناحية الإدارية فهي تتبع محافظة ريف دمشق

تتبع لمنطقة دوما المدن التالية حرستا والضمير وبلدات النشابية والغزلانية وحران العواميد وبلديات الشيفونية، عدرا العمالية، مسرابا، جديدة الخاص، دير سلمان، العبادة، العتيبة، الهيجانة، حوش نصري، ويتبع لها قرى الريحان، حوش الأشعري، أوتايا، تل كردي، بيت نايم، حوش الضواهرة، ميدعا الصوان، حفير التحتا، مديرا، الأحمدية، الغريفة، تل مسكن، القرمشية، البيطارية، قرحتا وسكا والدلبة وغسولة ودير الحجر.

ولمدينة دوما ست مداخل رئيسية هي مدخل دوما الشرقي عن طريق عدرا القصير عبر ساحة عبد القادر بدران (نسبة للمؤرخ الدوماني الشيخ عبد القادر بدران) ومدخل دوما الغربي عن طريق حرستا جوبر مروراً بساحة جول جمّال ومدخل دوما عن طريق مشفى حرستا والمدخل الشمالي عن طريق أوتوستراد حلب والمدخل الجنوبي الشرقي عن طريق الشيفونية.

تقع مدينة دوما في أرض سهلية خصبة ترتفع إلى 650م فوق سطح البحر تقريباً، أما الأراضي التابعة لها فتنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي ذات تربة ناعمة رسوبية سيلية، أما مناخها فهو قريب من مناخ مدينة دمشق، وقلما تزيد كمية الأمطار وفي فصل الخريف تكون رياحاً شمالية شرقي

وايضا اعرفها تاريخها ايضا فتاريخ مدينة دوما الحديث :

كان سكانها يعملون بالزراعة المرؤية من نهر «ثورا» أحد فروع نهر بردى، واثنتي عشرة قناة أخرى تصل أراضيها من ينابيع مختلفة. وكانت تشتهر بعنبها الأحمر وبطيخها الأصفر، إضافة إلى أشجار الزيتون، وساعد على ذلك تربتها الخفيفة الجيدة التهوية. .

عندما أنيرت دمشق بالكهرباء وانتشرت حافلات الترام، أنشئ خط ترام من دمشق إلى دوما وهو خط الترام الوحيد في الغوطة. وكان الفضل في جلبه ومده إلى القائم مقام توفيق الحياني. ، وتم ربطها بالعاصمة دمشق منذ عام 1931 بخط الترام وترتبط اليوم مع العاصمة بطريق معبد هو طريق دمشق – دوما

كان الترام يخرج من شمالي شرقي دمشق، فيمر بمحطة جوبر الأولى، ثم بمحطة جوبر الثانية، ثم بمحطة زملكا، ثم ينحرف منها إلى الشمال فيمر بمحطة عربين ثم بحرستا، ثم بمحطة الهويتة، ثم يدخل إلى دوما فيتوقف في السوق أمام الجامع الكبير.

.

تمثل مدينة دوما في الوقت الحاضر نواة بشرية ضخمة ومركز جذب سكاني، فهي مركز إداري كبير يتوافر فيه جميع مظاهر المدينة، وقد تزايد عدد سكانها في النصف الثاني من القرن العشرين زيادة ملحوظة، فلم يكن عدد سكانها يتجاوز 22652 نسمة في عام 1960، وأسهم في نموها قربها من العاصمة دمشق، ورخص ثمن المساكن فيها، مقارنة بأسعار المساكن في مدينة دمشق، وتتميز هذه المدينة اليوم بأبنيتها الطابقية وشوارعها الحديثة، ومشافيها ومصانعها المتعددة، وكذلك بنشاطها التجاري والصناعي، حيث تركزت في المنطقة الشرقية من المدينة المنطقة الصناعية، وكذلك سوق الخضار والفواكه، وتوجد فيها صناعات حديثة مثل صناعة الأثاث المنزلي، والصناعات المعدنية والأدوات الزراعية والقطع التبديلية للآليات والغسالات والمكيفات ومضخات المياه إضافة إلى معامل البلاط والرخام.

معالم مدينة دوما الأثرية

تضم دوما مجموعة من المعالم الأثرية من أبرزها الجامع الكبير وجامع الريس وجامع زين والحمام الصغير والحمام الكبير والنصب التذكاري الذي يحمل اسم قبة العصافير والذي شُيد لتبريك ذكرى تاريخية وهي هزيمة جيش المغول في ضواحي دوما إضافة إلى الخانات ومنها خان عياش والدور القديمة منها دار الحاج حسين الذي بني على الطراز الدمشقي القديم و فيها قاعات ذات نقوش وزخارف عربية أثرية

في عام 1950 م حضر إلى دومة سائحون يحملون أدلة مكتوبة ومخطوطات وزاروا الجامع الكبير، وسألوا عن مقام النبي إلياس.

وقد دلت أبحاثهم على أنه كان يوجد نفق كبير تحت الجامع وله مدخل من الحارة الشمالية الشرقية من الجامع الذي كان بالاصل هذا المعبد،

النبي إلياس (إيليا) 853 ق م من أنبياء إسرائيل، حارب العبادات الوثنية، فنفي إلى صيدا في لبنان، ثم نزح إلى سورية وسكن جوبر، وكانت قرية جوبر مركزاً لليهودية، وكان كنيسها مقراً للنبي إلياس وتلميذه النبي اليشاع –اليسع-.

ثم أخذ النبي إلياس يتردد إلى دومة للتوجيه الديني، حيث كان له معبد في دومة في منطقة الجامع الكبير، دخل بعض الدوميون في الديانة اليهودية، وبقي بعضهم يعبد الشمس، وعندما توفي أقيم له مقام في المعبد شمالي المنبر، المعزبة الثالثة إلى جهة الشرق في قبو الجامع.

في عام 64م اكتسح الرومان بلاد الشام، وأصبحت سورية إقليماً رومانياً.

ومما ساعد على انتشار المسيحية في بلاد الشام أن الرومان كانو يضطهدون اليهود كثيراً.

وكان بنو تغلب الذين يسكنون دومة آنئذ مسيحين وهم أرثوذكس.

كان الجامع الكبير في عهد الآراميين معبداً لعبادة الشمس، وعندما جاء الرومان أصبحت الديانة اليهودية تمارس سراً إلى جانب هذا المعبد، ثم جاء بنو تغلب المسيحيون فبنوا في مكان هذا المعبد كنيسة مسيحية، وديراً وفندقاً للغرباء فكان كل هذا امامتا طفلى الذي يبلغ السابعة يتكلم كانه يعرف كل شيء وهو لم يدخل مدرسة للتعلم ثم س إله أحد لأقارب ان كان هذا حق يمكن ان تقول عن أحياء فأنا اعرف دوما جيدا فقال لا بأس أحياء مدينة دوما هى

- حي الشمس :

وهو حي قديم يقع في الجهة الشمالية من البلدة، وهو أكبر الأحياء من حيث عدد السكان لكنه أخفضها من حيث مستوى المعيشة

سبب التسمية :منذ حوالي ثلاثة مئة سنة جاء من حلب إلى دمشق رجل متدين فاضل هو أبو الخير شمس، واسمه الشيخ محمد شمس الدين، كان يأتي دوما بين فترة وأخرى بقصد التنزه والتوجيه الديني، فأعجبته دوما وسكن فيها.

وكان زملاؤه من علماء دمشق يأتون لزيارته في دوما، ويسألون عن بيت الشمس فسمي الحي باسمه

- حي القصارنة :

. يقع هذا الحي في الجهة الشمالية الغربية من دوما، وهو أصغر الأحياء سكاناً ومساحة

أصل القصارنة من قرية كانت موجودة في منطقة القصير، وكانوا قد نزحوا إلى دوما نتيجة نهبهم وظلمهم من البدو، فسكنوا الحي الذي سمي باسمهم (القصارنة نسبة للقصير).

حي الشرقية :

يقع هذا الحي في شرقي البلدة وبجانبه حارة العرب، وهو من أكبر الأحياء بعد حي الشمس من حيث عدد السكان

ويتألف سكانه الأساسيون من قسمين رئيسيين :

1- الإيرانيون

2- أهالي الدوير،

حي الساحة :

وهو حي حديث نسبياً، يقع في القسم الجنوبي والقسم الجنوبي الغربي من البلدة، ويتصف بأن شوارعه منتظمة ومستقيمة

الإسلام في دوما

كانت الفتوحات الإسلامية السياسة التي انتهجها الإسلام لنشر كلمة التوحيد، وكانت بلاد الشام أول الأقطار المجاورة للحجاز التي فكر الرسول صلى الله عليه وسلم في فتحها، وكانت تحت حكم الرومان منذ ستة قرون.

وفي عام 13هـ/635 م جاء الصحابي الجليل (خالد بن الوليد) رضي الله عنه من العراق إلى الشام، ومعه أربع قواد كبار وهم (عمرو بن العاص-يزيد بن أبي سفيان-أبو عبيدة بن الجراح، شرحبيل بن حسنة)رضي الله عنهم.

ولما بلغ (خالد بن الوليد) رضي الله عنه الثنية التي تشرف على الغوطة نشر رايته التي تسمى العقاب فسميت تلك الثنية منذ ذلك الوقت (ثنية العقاب).

ثم سار باتجاه دمشق. ففتح دوما قبل دمشق، وكان ذلك يوم فصح الدوميين المسيحيين، لم يحدث في هذا أي حرب، فجيش (خالد بن الوليد) رضي الله عنه يقدر بآلاف المقاتلين فلا يعقل أن يحدث حرب بينه وبين أهالي دومة الذين يتألفون من بضع عائلات.

أسلم من الدوميون ست عائلات فقط هي (إنجيلة- خبية - سريول- طباجو – عيبور المغير).

وبقي غيرهم على مسيحيتهم، واشترطوا على(خالد بن الوليد) رضي الله عنه أن يتركهم دينهم المسيحي وألا يفرض عليهم الجزية، وإلا فإنهم سيتركون أرض العرب إلى بلاد الروم.

وقد كتب (خالد بن الوليد) رضي الله عنه إلى (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يستفتيه فأرسل إليه عمر يقول (. . . . دعهم على دينهم وارفع عنهم الجزية، شريطة أن يناصروا المسلمين ويدافعوا عنهم. . . .). ثم جاء (أبو عبيدة بن الجراح) رضي الله عنه فعاهد نصارى دومة على أن (يترك لهم كنيستهم، ويسمح لهم بممارسة عباداتهم، بشرط أن

يرشدوا الضال، ويبنوا القناطر على الأنهار من أموالهم، وأن يستضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام ويطعموهم مما يأكلون.....).

حألف هؤلاء الحكام الأمويين ونصروهم وكانوا دعماً للحكم الأموي في دمشق، ولكن تعصب الدوميين المسلمين ضايقهم فهاجر مسيحيو دومة إلى حرستا واستوطنوا فيها، ولهذا فإن أغلب العائلات الحرستية من أصل دومي.

أهم مساجد دوما :

الجامع الكبير.

جامع الريس

وهو منسوب للشيخ محمد بن يحيى بن بكر الريس المغربي الأصل.

جامع زين

وهو بجانب الحمام الصغير،

جامع الآغا

نسبة للآغا مصطفى الشيشكلي جد وديع الشيشكلي.

جامع الشيخ علي

أوقف هذا الجامع الشيخ علي الطيار المغربي سنة 1898

جامع حسيبة

أوقفته إمرأة متدينة وهي حسيبة بنت أحمد عدنان من عائلة عدس وذلك سنة 1925 ميلادي. وقد كان هذا صدما لنا ان كل ما يقوله الطفل نأسف إليه انه حقيقة لقد رعبت وخفت على طفلى وكنت اقول لنفسي انه ابنى الوحيد ان جاء له هذا فقال لي أحد الموجدين لعله مسه شيطان أو جن فقد سمع الطفل قوله وقال له لم يسنى شيء غير ان أريد انصل الى مدفنى ومن قتلنى يأخذ عقابه على ذلك كنت انظر لأبنى والدموع تنغمر منى ان ابنى يتكلم ولا يجراء أحد الأطباء أو الموجدين ان يكذبه ثم قال يجب ان اذهب الى هناك ثم نظر الطبيب وقال له لقد اتفقنا واصبحت كما شاهدتم جميعا أتحدث حقا فيجب ان تتم اتفاقنا فنظر الطبيب إليه وقال نعم اتفقنا ونذهب غدا ففرح الطفل وقد تغير صوته فقال اخيرا ساتى إلى قبرى وسيعاقب من قتلنى فقال الطبيب إذا عليك ان تهدئ الآن ثم قال لي خذى طفلك الآن فأخذته الى حجرته وانا اغمر بالدموع وعدت الى الأجلسه فشكرنى الطبيب والأخرون وقال لن اعطى رأئ في هذا انه شيء غريب ولكن لنرى غدا ونذهب الى مدينة الدوما وامضيت أنا وزوجى ليليه صادمة لنا واذا بطفلى يقول لي لا تخفي عندما ينتهى كل شيء سأكون ابنك كنت اسمع منه كأنني مع شخص آخر وليس ابنى واصبح الصباح واحضرنا السياره لكى نتجه الى مدينة الدوما وبعد ساعات وصلنا ففرح الطفل فقال أريد ان أنزل وبدأ يسير في طريق الى ان وصل الى الجبل وبدا يصعد كنا نسير معه وبخلفه لنرى الى اوصلنا الى اعلى الأجبل فوجد بعد الصخور على تبه قصيره تظهر انها بأسفلها شيء فقال ها هنا يجب ان نحفر هنا فقال الطبيب له سنحفر وبدا الحفر وكانت الصاعقة لنا جميعا فكان هناك جثة لشخص مجهول عبارة عن هيكل عظمي، وقتها الطفل فرح وضحك وقالهم انه مات بضربة فأس على راسه وهذا هو سبب الموت، لم ينتظر الجميع فاتصل بالشرطة لترى الأمر ولما أتت الشرطة واستخرجت باقي الجثة من الأرض أكتشفت شيء مرعب. . !! فرات فأس عليه أثار دم مدفون مع الجثة، والغريب في ذلك ان الطفل تحسس

الوحمة وقال انها هذه ضربته كانت الشرطة لا تعرف السبب ولكن الطفل يوجد وحمة بالفعل كبيرة في راسه وبالتحديد في نفى ما نحن فيه من غرائب طفل يرشد عن جسده المكان اللي أضربت فيه الجثة ثارت ال أمور واتجهنا الى القسم وبدأ التحقيق ففى أول الأمر لن يصدق أحد منهم وكدنا ان تلتصق بنا جريمة قتل ولكن الطفل انقذنا وقال أنا اعرف القاتل اترده فقال الطبيب للمفتش سيدى دعنا نكمل القصة فقال الفتش انه طفل صغير يعرف هذا فقال الطفل ليت طفل أنا الشخص المقتول واعرف من قتلنى ان أرد اجلك عليه فأخذت الفكرة المفتش فقال هلى تعرفه فقال نعم وأعرف بيته واسمه مروان بهجت عبد الحق، فاتجه الشرطة ومن معه وكانوا يسرون وراء الطفل وبعد ان ارشد الطفل عن اسمه توجهت لجنة التحقيق إليه وبعد مماطلة و بعد التحقيق مع "عبد الحق" اعترف بأنه قتل "الساعور" بعد أن استدرجه للعشاء ووضع جثته في صندوق السيارة الخلفي "الطبون" وركن السيارة في سوق مدينة الباب ورمى المفاتيح بالقرب منها. ودفنه في الجبل ومعة أداة القتل الفأس ولفتت التحقيقات إلى أنه وبحسب التحقيقات فإن سبب الجريمة هو مطالبة القاتل مدين بمبلغ مالي للمغدور وتقول التحقيقات أن الشرطة سألوا أهل منطقته، قالوا انه مختفي من 4 سنوات ولا يعرف هو أين هو ولا اي شيء عنه، والطفل العنيد أدل الشرطة وأبلغ الشرطة عن القاتل وذهب معم لكى يواجهوه، ووبدأ الأمر أن القاتل أنكر في البداية لأن هذه الحادثه من 4 سنوات وكادت ان تنطوى مع الأيام بل ان الطفل واجهة بقوة وقف امامة يحقق معه ، بعدا ادل عليه وبدا استخراج الجثة والفأس اللي أثبت ان عليها بصماته بعد ذلك أعترف. . لا يمكن ان تتخيل أن هذه الحكاية حقيقية وقد حدثت بالفعل في سوريا !.

كدنا لا نصدق ما نراه وهنا وقع الطفل على الأرض مغشيا عليه ثم بدأ الطبيب يقول ماذا بك سيد الساعورفنظر الينا الطفل وجرى الى أمه وقال اين نحن ياأمى هذا الرجل يدعونى الساعورمن هذا أنا اسمى رينه ومن هؤلاء أريد ان اذهب الى بيتى وهنا اخذت طفلى في احضانى وانتهت الرحلة بعد يومين ومن هنا كتبت الصحف عن الحادثه دون التطرق لأبنى كما وجهت ووجه الطبيب

واشترينا كل الصحف التي تتحدث عنها وهى جريمة القتل

تقول

قد يتوقف البحث والتحقيق في القضايا بعد مرور عدة سنوات من التحقيق دون جدوى، ولكن أن يتم اكتشاف المجرم ومحاكمته بعد سبع سنوات من وقوع الجريمة، فهو شيء نادر وغير متوقع حدوثه

ظلت الجريمة دون متهم على الرغم من سنوات عديدة من البحث، وتم إغلاق التحقيق في العام 1969، وقد أعيد فتح الملف من جديد في عام 1977 من قبل الإدارة القضائية ؛ وهي وحدة بحثية متخصصة في القضايا الإجرامية التي سجلت ضد مجهول، ولديها خبرة في مجالات التحليل والطب الشرعي والعلوم السلوكية والتحقيق.

وأجرت هذه الوحدة تحليلاً لأرشيف القضية، فلاحظت انه لم يتم العثور عليه وبعد سنوات تم العثور على الجثة من قبل طفل صغير وتم العثور على أداة الجريمة – الفأس – وعليه دماء المغدور

ذكرت صفحات الجرائد الجريمة بانها جريمة قتل مروعة وقعت العاصمة دمشق، حيث أقدم شاب على استدراج صديقه من محافظة سورية أخرى وقتله بواسطة مطرقة حديدية.

وأوضحت أن شابًا من ريف دمشق قتل صديقه بعد أن استدرجه من محافظة حلب، بواسطة مطرقة حديدية، وسحب جثته إلى الجبل وتم دفنه ولم يلاحظ أحد تغيبة ولم يعثر على الجثة الا بشئ غريب عن طريق طفل

وأضافت أن القاتل استدرج المغدور بحجة تأمين بيع سيارته بمبلغ جيد في دمشق، وفور دخولهما إلى المنزل بادره بضربه على رأسه بالمطرقة، ثم غطى جسده بالأقمشة لمنع صدور صوته قبل أن يفارق الحياة.

وأوضحت أن شابًا آخر اشترك مع القاتل بالجريمة، وساعده بإخفاء الجثة مقابل حصوله على نصف السيارة، وعلى مبلغ مالي. ولكن لم يعثر عليه رغم ان القاتل ادل على اسمة واتضح انه اسم لا وجود له

وخبر آخر

مقتل طبيب بيطري على يد صديقه في مدينة الباب بريف حلب

شهدت مدينة الباب جريمة قتل مروعة راح ضحيتها طبيب بيطري أب لثلاث بنات مهجر من ريف دمشق.

وقالت مصادر إعلانية محلية: "إن عائلة الطبيب البيطري محمد عبدو الساعور من مهجّري مدينة دوما في الغوطة الشرقية بلّغوا عن اختفائه بعد غيابهِ عن المنزل ليلة الاثنين – الثلاثاء".

وأضافت: "أن العائلة أخبرت عناصر الشرطة بمدينة الباب أن آخر مكان تواجد فيه الضحية قبل اختفائه هو منزل صديقه يدعى مروان بهجت عبد الحق، وهو أيضًا من مهجّري الغوطة الشرقية، وينحدر من قرية الريحان".

وبعد ان ارشد الطفل عن اسمه توجهت لجنة التحقيق إليه وبعد مماطلة

و بعد التحقيق مع "عبد الحق" اعترف بأنه قتل "الساعور" بعد أن استدرجه للعشاء ووضع جثته في صندوق السيارة الخلفي "الطبون" وركن السيارة في سوق مدينة الباب ورمى المفاتيح بالقرب منها. ودفنه في الجبل ومعة أداة القتل الفأس

ولفتت التحقيقات إلى أنه وبحسب التحقيقات فإن سبب الجريمة هو مطالبة القاتل مدين بمبلغ مالي للمغدور.

أفادت مصادر لـموقع تلفزيون سوريا، اليوم الأربعاء، بوقوع جريمةِ قتلٍ في حلب، ضحيتها طبيب بيطري من مهجّري الغوطة الشرقية في ريف دمشق، بُلّغ عن اختفائه، قبل يومين.

وقالت المصادر إنّ عائلة الطبيب البيطري محمد عبدو الساعور من مهجّري مدينة دوما في الغوطة الشرقية، بلّغوا عن اختفائهِ بعد غيابهِ عن المنزل، ليل الإثنين - الثلاثاء، وفقدان التواصل معه.

وبحسب المصادر فإنّ "الفيلق الثالث" في الجيش الوطني، كان يبحث في قضية اختفاء "الساعور"، وتوصّل إلى "عبد الحق"، الذي تبيّن لاحقاً أنّه على علاقة باختفاء الطبيب البيطري، متزوج ولديه ثلاث بنات صغار.

وخلال التحقيق مع "عبد الحق" اعترف بأنّه أقدم على قتل "الساعور" بمساعدةِ أحد عمّ إله في إحدى المزارع التي استأجرها لهذا الغرض، ودلّ على مكان جثّته، والتي كانت داخل "باكاج" سيارة تعود للطبيب المقتول.

وايضا صحف تقول محمد عبدو الساعور

مقتل الطبيب البيطري محمد عبدو الساعور في مدينة الباب

وبحسب مجريات التحقيق الأوّلي فإنّ المُتهم "عبد الحق" يملك محلاّ لبيع الفروج في مدينة الباب وهو على خلافٍ سابق مع الطبيب البيطري محمد الساعور، لأنّه مدين له بمبلغ مالي، وأنّه قتله من أجل ذلك، بعد استدراجه عن طريق دعوةٍ للعشاء وحلّ الخلاف.

وأشارت المصادر، إلى أنّ الطبيب "الساعور" قُتل بفاس، وأنّ المُتهم بقتلهِ وضع جثّته في صندوق سيارة الطبيب، ثم قادها وركنها في سوق مدينة الباب وترك الجثّة بداخلها، ورمى مفتاح السيارة بالقرب منه ودفنه في الجبل

وايضا

جريمة قتل في مدينة الباب راح ضحيتها طبيب بيطري

وقعت جريمةِ قتل، اليوم الأربعاء، في مدينة الباب شرقي حلب راح ضحيتها طبيب بيطري من مهجّري الغوطة الشرقية في ريف دمشق، كان قد اختفى منذ يومين وتقدمت عائلته ببلاغ للبحث عنه.

وقالت مصادر محلية إن الطبيب البيطري "محمد عبدو الساعور"، وهو من مهجّري مدينة دوما في الغوطة الشرقية، خرج من منزله الإثنين مساء، وفقد التواصل معه بعدها.

وقالت عائلة الطبيب إنّ المعلومات المتوفرة لديها هي أنه كان مدعواً للعشاء عند شخص يدعى "مروان عبد الحق"، المنحدر من قرية الريحان في الغوطة الشرقية

وحسب المصادر فإن التحقيق حول اختفاء الطبيب أوصل السلطات المحليّة إلى الشخص المذكور في بلاغ العائلة، وهو "مروان عبد الحق"، الذي تبين لاحقاً أنّه على علاقة باختفاء الطبيب البيطري،

وبعد 7سنوات تم العثور على الجثة عن طريق ارشاد طفل على اسمه ومكان الجثه و حيث اعترف المذكور بأنّه أقدم على قتله بسبب خلاف مالي وبمساعدةِ أحد عمّ إله في إحدى المزارع التي استأجرها لهذا الغرض، ووضع جثته في صندوق سيارة تعود ملكيتها للطبيب المقتول، مضيفًا أن قاد السيارة وركنها في سوق مدينة الباب وبداخلها الجثة.

وانتهت القصة ولقد عاد ابنى لي وذهب الى المدرسة ليتعلم الاحرف والكلمات

انتهى

القصة الثانية

" انا لست من تقولون"

واليكم السيدة والدة لوك رويلمان، واسمها إيريكا، هي من روت قصته إلى محطة "فوكس 8" الإذاعية الأميركية يوم الجمعة الماضي، ومنها انتشر خبره بلغات عدة في معظم وسائل الإعلام، ووصل صداه إلى "العربية. نت" التي طالعته في موقع الإذاعة نفسها، كما في موقع Cincinnat. com المحلي، إضافة إلى صحيفة "ديلي ميرور" البريطانية، حتى وفي وسائل إعلام بأميركا اللاتينية، وجميعها اهتمت بالخبر لأن على ما يزعمه لوك دليل.

وما قال السيد ستيفن واغنز عن فكرة "الذاكرة الوهمية"

السيد"ستيفن واغنز" تكلم عن ذكريات توهمت ابنته أشياء انها حصلت لها في طفولتها رغم أنها متأكده انها لم تحصل لها إطلاقا وفي الواقع ذاكرة الإنسان معرضة للوقوع في الخطأ والتضارب ويبقى السؤال المحير، هل يمكن أن تكون الذاكرة الوهمية منقولة من الحياة السابقة؟ "الكوابيس" فيه ناس فاكرة أن الأحلام والكوابيس مجرد أمور يحدثها العقل وملهاش معنى، وفي الأحلام المتكررة نرى أنه يزور ويذهب أماكن لم يراها من قبل وبتفاصيل واضحة ومتكررة، هل يمكن ان تكون الأحلام والكوابيس صدمات عشناها في حياتنا السابقة لكن ارواحنا تشبثت بها ولاحقتنا؟ "الفوبيا" هل سألت نفسك قبل ذلك من اين اتت مخاوفك التي تحس بها ؟ زى الخوف من العناكب أو الخوف من المرتفعات وبعض أشكال الفوبيا ليست منطقية ابداً، زى الخوف من الماء، حاولت قبل ذلك إيجاد سبب مقنع لخوفك منه؟ ! هل من الممكن انك تخاف من الماء بسبب أنك مت غرقاً في البحر في حياتك السابقة؟ "الانجذاب الى ثقافة أخرى" ممكن تكون تعرف صديق أو أحد

مقرب إليك اتولد وعاش طفولته في بلدك لكن عنده حب كبير لبلد آخر لم يذهب اليها قبل ذلك ويهتم بيها، وحتى أنه بيلبس مثل اللبس اللي بيلبسونه في بلدهم وأيضا بيقلدهم، ممكن يكون سبب ذلك كله يعود بأنه في حياته السابقة عاش في البلد هذه وترعرع فيها !! الاهتمام" حاجة ممتازه ورائعة أن يكون للإنسان اهتمام في حاجة يبدع فيها، وبيكون أهتمامه في الفنون والموسيقى والموضة والتاريخ والعلوم التانية، أو كتابة قصص الرعب أو الرسم، وممكن يكون الاهتمام الشديد إحدى أهتمامات الاجساد اللي سكنت بيها روحك والاهتمامات هذه ليست اهتماماته ولكن هى اهتمامات الاشخاص الذين هم أنت في السابق. . "هذه أشياء لاتفسير لها" عمرك اتصابت في حاجة أو أتى لك مرض والأطباء عجزوا عن معرفة سببها أو ألم لايوجد له تفسير طبي؟ ممكن يعتبروك مصاب بوسواس أو يقولون لك لمرض انت مش ليس مصاب به ، وممكن أن تكون هذه أنعكاسات عن أشكال المعاناة التي تعرضت ليها في حياتك السابقة ! ومن هنا قصة التي روتها السيده إيريكا، وتحدثت عنها الصحافة في قصة الطفل لوك تقول الرويات في الصحف عن عبارة عن كلمة يقولها الطفل وهى أنا لست من تقولون

تقول الصحيفة:

ليست اغرب من الطفل لوك ذو 5 أعوام الذي فاجأ والدته بقصصه عن انه كان في الواقع فتاة سمراء اسمها باميلا كانت تمتلك شعرا أسود وترتدي أقراط أذنين مماثلة لتلك التي ترتديها أمه. هذا الكلام أرعب والدة الطفل كثيراً خاصة عندما أخبرها أبنها بأنه مات وصعدت روحه إلى السماء ورأت خالقها ودفعها للعودة كمولود جديد سمي لوك. وتستمر الغرابة حين قاموا بعرض صورة لنساء سمراوات وقالوا للطفل : (اختر صورتك). فأختار

صورة فتاة هي بالحقيقة اسمها باميلا و تبين أنها بالفعل باميلا روبنسون وأنها قضت حرقاً في فندق عام 1993.

الأم تقول أيضاً أن ولدها يسرد حقائق ليس له بها صلة ولم يتم تعليمه أو تلقينه إياها، فضلاً عن تفاصيل لم يعرفها أحد إلا هو. . .

وايضا صحفيه اخرى تقول:

يزعم طفل يقيم مع والدته في مدينة "سينسيناتي" بولاية أوهايو الأميركية، أنه عاش حياة سابقة على الأرض، وكان فيها امرأة من السود، وبعد وفاتها ولد ثانية لعائلة مختلفة قبل 5 أعوام، مزوداً بذاكرة تمكنه من استعادة ماضي حياته السابقة أحياناً، فيقول إن اسمه الأول كان Pam حين كان امرأة تقيم في مدينة شيكاغو، وقتلت في 1993 وهي شابة عمرها 30 سنة، بعد أن قفزت من مبنى شب فيه حريق.

وأما والدته تتحدث وتقول:

ابنى لوك ذو 5 أعوام يقول لي دائما أنا لست من تقولون لقد كنت امرأه

وفي الخبر نقلت الوالدة عن طفلها أيضاً أنه منذ كان عمرة عامين يردد دائماً عبارة: "كنت امرأة. كان على رأسي شعر أسود (. .) كنت أضع أقراطاً في أذني"، ويضيف متذكراً تفاصيل "تقمصه إلى حياة جديدة" بعد مقتله كامرأة بالحريق، فيذكر أنه تم دفعه بعد الموت دفعاً

ليعود إلى الأرض كمولود جديد "وعندما استيقظت وجدت نفسي طفلاً باسم لوك"، بحسب ما كان يقول لوالدته التي ذكرت بأنه "يعشق أغاني المطرب الأميركي ستيفي وندر، وكذلك كانت باميلا تعشقها أيضاً".

تروي والدة الطفل، إريكا، أنه يعشق أغاني ستيفي وندر، كما كانت تعشقها باميلا روبنسون أيضا والدليل شبه الدامغ هو أن امرأة من السود الأميركيين، كان اسمها Pamela Robinson وينادونها Pam اختصاراً، كانت تقيم في شيكاغو، وبحثت والدة الطفل عنها لكثرة ما كان يردد بأنه كان "هي" في حياته السابقة، ثم الأم وجدت أن باميلا لم تعد على قيد الحياة، بل قضت بحريق شب في Paxton Hotel في شيكاغو، وكانت هي هناك، فقفزت من مبنى الفندق وسقطت قتيلة، وهو ما كان الطفل يقصه على والدته دائماً.

ومن المعروف أن باميلا روبنسون، ألقت بنفسها من الفندق حين شب فيه حريق وقضت في 1993 بعمر 30 سنة

وتقول والدة الطفل وحين رأي صورتها تعرف إليها بسرعة

ذلك الحريق غطته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية بعددها الذي صدر في 17 مارس 1993 وقالت فيه إن 15 شخصاً كانوا من ضحاياه، لكنها لم تأت على اسم أي منهم، لذلك راجعت "العربية. نت" صحفاً أخرى تطرقت للحريق، ومنها SunSentinel ولم تجد فيها

أيضاً اسم أي ضحية من حريق الفندق الذي كان للسكن العادي، أو ما يسمونه "فلات سرفيس" أكثر مما هو فندق تقليدي.

يمضي الخبر عن لوك، فيذكر أن محطة استدعته ووالدته إلى برنامج تحقيقي، من نوع "بانوراما" وعرضوا عليه صوراً لنساء من السود، عمر كل منهن في الثلاثينات، وبينهن صورة باميلا روبنسون التي رمت بنفسها من الفندق، فتعرف إليها سريعاً وأشار إلى أنها كانت القتيلة بالحريق الذي تعرض "العربية. نت" فيديو أرشيفي عن مكافحته من رجال الإطفاء

القصة الثالثه

" التوأم الروح "

"الوحمات"

دايماً بنقول على الوحمات انها دليل على تناسخ الارواح لأنها بتكون في أماكن مختلفة من الجسم، وتقول الفكرة أن الوحمة دى تعتبر تشوه وعلامات جسدية لك بحياتك السابقة، والبعض يقول أنها المكان اللي تسبب بقتلك في حياتك السابقة. . وقصتنا هى توأم بولوك

فى سنة 1957 خرج بنتين من بيتهم عشان يروحوا لكنيسة قريبة من البيت في مدينة "ويتلي باي" ودي في شمال إنجلترا المهم البنتين دول وهما في الطريق للكنيسة لحضور قداس يوم الأحد جت عربية بسرعه جدًا وخبطتهم ومات البنتين، البنتين دول هما "جوانا" 11 سنة و"جاكلين" 6 سنين، بعد وفاة البنتين ابوهم ومراته مر عليهم فترة طويلة من الصدمة والزعل لدرجة انهم مكانوش مصدقين ان بناتهم ماتوا، بس بعد الحادثة بسنة ونص بقا عندهم اتنين توأم بنات "جيليان وجينفر" وأبوهم وامهم من أول يوم ولادتهم وهما كانوا حرصين جدًا انهم ميجيبوش ليهم أي سيرة عن أخواتهم اللي ماتوا من سنة ونص، بس الغريب ان جيليان وجينفر بمجرد ما وصلوا لسن 3 سنين وبقوا يتكلموا ذكروا لأهلهم كل تفصيلة دقيقة عن حياة أخواتهم اللي ماتوا قبل ولادتهم ! وبقت جينفر تقول انها جاكلين والمُرعب ان جينفر ظهر على جبينها من يوم والدتها أثر جرح كان في جبين أختها الميتة جاكلين لما العربية خبطتها يوم الحادثة، وجيليان بقت تقول انها جوانا، وكمان كان في شبه كبير جدًا بين التوأم والبنتين الميتين من خلال طريقة الكلام والحركات وكل حاجة حرفياً كأنهم نسخة من بعض، ومش كدة وبس لا دة كمان جينفر

وجيليان كانوا فاكرين يوم الحادثة وكل اللي حصل لأخواتهم في اليوم ده بالتفصيل وكأنهم كانوا موجودين مع ان ابوهم وامهم مذكروش ليهم اي حاجة عن اخواتهم اصلاً، وكان عندهم عقدة من العربيات وكل ما يشوفوا عربية يصرخوا جامد ويقولوا "السيارة. . انها قادمة لتقتلنا"، وفي يوم كانوا بيتفسحوا مع أهلهم ولما وصلوا للمكان اللي حصل في الحادثة قعدوا يعيطوا جامد وجينفر سألت والدتها وقالتلها: "ما الذي حدث للرجل جراء ما فعله بسيارته"؟ وقعدت تعيط وتقولها أحنا كنا واقعين هنا وبننزف والدم بيخرج من دماغنا لحد ما روحنا طلعت فوق، وفي يوم كمان لقت الأم بنتها جيليان قاعدة مع جينفر وبتحكي ليها تفاصيل دقيقة جدًا عن الجروح اللي حصلت لجاكلين بسبب الحادثة، وبتقولها أنا فاكرة شكل الدم وهو بيطلع من عينك الاتنين لما العربية خبطتك في دماغك وبتشاورلها على الجرح ! ولما قرر ابوهم يخرج العاب البنتين المتوفيين ويديهم للتوأم، جريت بسرعة جيليان ومسكت لعبة على شكل عصارة غسيل وقالت لابوها "اخيراً شوفت لعبتي مرة تانية" وأتصدم ابوهم اكتر لما لقى البنتين عارفين أسامي الالعاب !! وفضلت الحكاية زي ما هي لحد ما البنتين وصلوا لسن 6 سنوات اللي هو سن موت جاكلين وبدأت ذكرياتها عند جينفر تختفي، ولما وصلوا لسن 11 سنة سن موت جوانا بدأت ذكرياتها تختفي عند جيليان. . بس تعرف بقى ان الأب مكنش بيؤمن بتناسخ الارواح اصلاً لانه كان كاثوليكي وبيتبع كنيسة روما وكان بينكر فكرة تناسخ الارواح بس بعد اللي حصل مع بناته صدق وآمن بالنظرية، وقصة البنات دى أتشهرت جدًا ،

جميله جدا ولكم بعض المستمعينير دون ان يسمعوها بشكل اخر

معكم شيماء سيد تحكى لكم قصة توأم الروح بشكل آخر

قصص تناسخ الارواح لديها الكثير من التفاصيل التي تجعل الشخص يراها بشكل أو باخر لايمكن ان تصدق من كثره التفاصيل ولكن نرجع و نقول هذا لايهم لان كل منا كانت بشكل أو باخر ايضا في حياته واجهته علامة أو أخرى على انه كان لديه حياة أخرى غير هذه. ربما تناسخ الارواح حقيقة وربما لا ولكن المدهش في الامر هو وجودة في الأصل من أكثر القصص المشهوره عن التناسخ هي قصة توأم بولوك الذين كانو يعيشوا في هيكسهام بانجلترا ففي عام 1957 فقد فقد جون و فلورنسا ابنتيهما في حادث سياره و كانت ابنتيهما يدعيان بجوانا و جاكلين و كان الوالدين في عمر السادسة و الستنين في ذلك الوقت ولكن بعد مرور عام، انجبت فلورنسا فتيات توأم متطابقان هما جيليان و جنيفر ولكن رأي الوالدان بعض أوجه التشابه الغريبة بين الطفليين الجدد و اخواتهم الذين توفوا في الحادث. كان لدي جنيفر علامة مطابقة على يدها كان مطابقة لدي جاكلين و علامة أخرى على جبينها تشبه بضبط الندبة التي كانت على جاكلين. ثم انتقلت العائلة الى بلدة أخرى وبعد عامين بدأت التوأمان يطلبان نفس الالعاب التي كانوا اخواتهم التوأم يطلبونها و التي اعادت يحبونها ولكن الغريب انهم تذكروا الالعاب برغم من انتقالهم من المنزل القديم و ايضا برغم انهم لم يرونها من قبل وايضا كما قال الوالدين انه كان لديهم رهاب من السيارات. اختفت هذه العلامات من التوأمان في عمر ال 5 سنوات"

طيب الصحف تحدثت عن القصة بشكل آخر

تقول الصحيفة عن القصة:

بدأت القصة في مدينة ويتلى باى شمال انجلترا، يوم الأحد شهر مايو عام 1957م، عندما قامت الشقيقتان جوانا 11 عام، وأختها جاكلين 6 أعوام، بالتقافز في الممر المؤدي من بيتهما إلى الطريق العام، بقصد الذهاب إلى الكنسية لحضور القداس، وعندما كانتا تعبران الطريق، اندفعت نحوهما سيارة مسرعة قضت على حياتهما، كانت الصدمة عنيفة على الأب جون بولوك بائع اللبن، وزوجته فلورنس

وبعد مرور عامين من تلك الحادثه، أنجبت فلورنس توأمتان أطلقت عليهما، جينيفر، جيليان، ومنذ والدتهما كف الوالدين عن ذكر أي شيء يخص الفاجعة، التي حدثت في الماضي للأختين المتوفيتين، ولم يذكر أحد منهما شيء عنهما ثانية، ولكن التوأمتان ظلا يرددا أشياء عن تفاصيل حياة أختيهما المتوفيتان طوال الوقت

وقد تسأل الكثير عن شكل تشابه أم تناسخ أرواح

الشئ الغريب في الأمركانت جينفر صورة طبق الأصل من أختها المتوفية جاكلين ، حتى أنها ولدت وعلى جبينها خط طولى رفيع، كان يشبه أثر جرح على جبين جاكلين جراء سقوطها على الأرض وهي في الثالثة من عمرها، وكان الوالدان على استغراب شديد من شدة الشبه بين التوأمتان وأختاهما المتوفيتان، سواء في الشبه أوفي التصرفات والعادات .

وكان أغرب ما في الموضوع أن التوأمتان، كانت تتحدثان عن الحادث الذي أودى بحياة أختيهما وكأنه حدث لهما هما، وتتذكران تفاصيل حدثت في يوم الحادث، لم يحكي أحد عنها من قبل.

وذات مرة سمعت السيده فلورنس ابنتها جليان تضع يدها على كتف توأمتها، وتصف لها وتشير على الجروح التي أصابتها نتيجة الحادث الذي أودى بحياتها، ومرة أخرى رأتهما إحدى الجيران تقفا في موقع الحادث الذي وقعت فيه الفاجعة، وتبكيان بشدة هناك، رغم أن أحدًا لم يعرفهم المكان هناك من قبل.

معلومات لا تدع مجال للشك :

وفي مرة أخرى سألت جينيفر والدتها، ماذا عن السيد ...هانز؟ ، هل مازال يتعذب جراء ما فعله بسيارته ؟ ، وذكرت لها اسم المتسبب في الحادث وتفاصيل عن حياته ومكان اقامته، ونوع سيارته التي كان يقودها في ذلك الحين، فقال الوالدين أن القرائن ظلت تتراكم يوم بعد يوم على أن جاكلين وجوانا عادتا الى الحياة مرة أخرى. ويحكى الأب عن واقعة أخرى، أنه أخرج من صندوق اللعب الخاصة بالمتوفيتان ألعاب ظناّ منه أن التوأمتان لا تعرفان عنها شيئًا، فوجد جيليان تنقض على الصندوق مخرجة لعبة غسالة الأطفال وممسكه وهي فرحة بها، وقالت له : أنظريا أبي ها هي غسالتي مرة ثانية. ويواصل الأب حديثه كانت تلك اللعبة تخص الراحلة جوانا وتعتز بها كثيرًا، وكان من المفترض أن الأب جون بولوك، آخر من يؤمن بفكرة التناسخ، حيث أنه كان كاثوليكيا يتبع كنيسة روما، ومن المعروف أن

أصحاب هذا المذهب لا يعترفون بعقيدة التناسخ، لكنه عاش على فكرة أن الله سوف يعوضه عن فاجعته بتوأمتين، واستسلم إلى الأمر وهو مقتنع بفكرة التناسخ.

أما الزوجه فلورنس لم تقبل فكرة التناسخ في بادئ الأمر، إلا أنها قالت في آخر الأمر (لقد وجدت نفسي أقتنع بتلك المسألة جديا)، فالتشابه الجسدي الذي يشبه حد التطابق، ثم تلك التصرفات الصادره من توأمتاها والأقوال التي يحكياها، كل ذلك وأكثر يوحي بأن شيء ما خارق للطبيعة قد حدث، كل شيء أقنعني بمسألة التناسخ، فالتوأمتان تتعرفان فورًا على أشخاص، لن يحدث وأن زاروا البيت من قبل، ومع ذلك كانت التوأمتان تعرفان أسماءهما على الفور، فبماذا أفسر كل ذلك؟

سنقتلها كما فعلنا في حياتها الماضية"..

معكم شيماء سيد

تقمّص الأرواح أو أشخاص يتذكّرون حيواتهم السابقة لا تزال ظاهرة تقمّص الأرواح تُثير تساؤلاتٍ جمّة، سيّما لدى أولئك الذين يبحثون عن أدلة علمية دامغة للتحقّق من حدوثه الملموس. لكنّ الباحثين في الظاهرة يتّكئون على ظواهر بشريّة أخرى، بعضها أُدرج في فروع علميّة كالبحث النفساني Phychical أو الباراسيكولوجيا، منها التخاطر وقراءة الأفكار وغيرها من الظواهر التي لا يمكن إخضاعها لتجارب علميّة (بحث في التقمّص، إيان ستيفنس 2013، دار الخيال). وتظلّ بالنسبة إليهم، وبالنسبة إلى البشر الناطقين (الذين ينطقون بحيواتهم السابقة) تظلّ القصص التي تُسرد والذاكرة التي تُستعاد في الحياة الجديدة، سيّما التي يتمّ التحقّق من صحّتها، هي الدليل الدامغ على وجود ظاهرة التقمّص. ولعلّ السؤال الأكثر شيوعاً حول ظاهرة تقمّص الأرواح، سيّما من قبل من لا يعتقدون بوجوده: لماذا ينحصر حدوث التقمّص في مجتمعات تؤمن به كالموحّدين الدروز وسكّان التيبيت والهند وشعوب غرب أفريقيا وغيرهم؟

قصص التقمّص تحدث في شعوب أخرى كثيرة، من بينها الشعوب الأوروبيّة والعربيّة. لكنّها تجد بين الشعوب المؤمنة بيئة خصبة ليتمّ الإعلان عنها، فلا تُقمع وقد يتمّ تتبّعها والتحقّق منها. لذلك، أردنا لهذا التقرير ألا يضمّ قصصاً من مجتمع معتقد بالتقمّص وحسب، وأن يقدّم حالات محلولة تأكّد الناطقون والناطقات فيها من صحّة ذاكرتهم ومن وجود حيواتهم السابقة.

يُفسّر الباحثون في الظاهرة القرب الجغرافيّ بين الكثير من الحيوات السابقة واللاحقة بأنّ الروح تخرج من جسد لتُسافر وتتقمّص جسداً قريباً.

أطفال تزورهم الذاكرة فجأةً

تتشارك قصص النّاطقين والنّاطقات في أنّها تبدأ في سنّ مبكرة، تكون فيها الذاكرة غضّة لم تتكدّس فيها أحداث الحياة الحاضرة لدرجة تشويش ذاكرة الحياة السابقة.

القصة الرابعة

" رأيتها تقتل امامى "

قصّة العروس التي قتلها أهلها

حين نطقت سارة من الأردن 40 عاماً) كان عمري خمس سنوات حين اذا. تذكرت هذه اللحظة جيّداً؛ حين كنت وحدى في البيت، بينما كان أبوى وأمّى في دكانهما في الطابق الأرضيّ من البيت وأخوتى في المدرسة. "مرّ شريط ذاكرة فجائيّ في رأسي. لا يمكنني أن أشرح لم تذكّرت ما تذكرت؛ قصّة امرأة قتلها أخوها. خيّرها بين قتلها بمادة كيميائيّة أو بمسدّس. فضّلت شرب المادة تلك وماتت"، تقول سارة تذكّرت أيضاً تفاصيل أخرى ترتبط بعلاقة المرأة، إلهام، صاحبة الشخصة الأخرى بعائلتها. كذلك شكل البيت الذي عاشت به، مرجوحتها، هوايتها في الرّسم، الماشية التي كانت تُطعمها وقصّة حبّها الكبيرة: "أحبّت إلهام شابّاً اسمه خليل. تذكّرت بأنّ أهلها وافقوا على خطبتهما. لكنّ خليل أُصيب إثر حادثة، فدفعتها العائلة باتجاه انفصالها منه، لكنّ إلهام رفضت وظلّت تزوره في بيت أهله. ثمّ أخذ أبوها ينكّل بها؛ يربطها وينزل جسدها في البئر. مرّةً ضربها بصنارة صيد سبّبت لها علامةً في وجهها. إلا أنّها ظلّت متمسّكة بعلاقتها. وصارت تبيع في دكّان أهلها دون أن تُسجّل المبيعات فتأخذ المال وتخبّؤه إلى حين هروبها المخطّط مع خليل". سردت سارة القصّة لأمّها، "قصّة العروس التي قتلها أهلها"، كما قالت. فهمت الأم على الفور بأنّ ابنتها نطقت حياتها السابقة، لكنّ هذا النطق صحب معه خوفاً كبيراً في نفس سارة الطفلة من أن تُقتل، حسب تعبيرها.

تقول سارة: "تأكّدنا لاحقاً من عائلة خليل بأنّ سارة كانت تهرب إلى بيتهم وأنّ أباها كان يعذّبها. وفي هروبها الأخير اتفقت العائلتان على زواجهما. لكنها قُتلت قبل الزواج". وقد تسبّبت قصّة القتل بأزمة كبيرة لسارة وعائلتها، تجسّدت بمسلسل تهديد ووعيد من العائلة السابقة التي كُشفت جريمتها: "في أحد الأيام زارنا والد ووالدة إلهام ومعهما امرأة قالوا إنّها العمّة سعاد. حين دخلوا قلت لأمّي إنّ هذه ليست عمتي. ذهبت أمّي لتُحضر القهوة، فجرّتني تلك العمّة إلى الشُرفة وهدّدتني قائلة إنّها سترميني من هنا إن قلت إنّ أخي هو الذي قتلني". لم أخبر أمّي بهذه القصّة لشدّة خوفي إلا حين بلغت التاسعة من عمري".

تلقّت أمّ سارة تهديداً آخر من الوالد الذي قال لها: "سوف نقتلها في حياتها الحاضرة كما فعلنا في حياتها الماضية". ثمّ في أكثر من مرّة حاول أخو إلهام دهسي في الشارع. أمّا خليل، الذي لا يؤمن بالتقمّص، فقد أثارت القصّة فضوله وقرّر ملاقاة سارة. "وصل إلى حيّنا فميّزته عن رجلين رافقاه حينها. استقبلته بالقُبل والأحضان والفرح. اعترته الحيرة. فأجلسني في حضنه وبدأ يسألني أسئلة تفصيليّة وخاصّة لأثبت له صحّة كلامي. سألني عن آخر هديّة أهداني إيّاها. فأجبت: وردة ورسالة أوصلتها لي فلانة. صدمته الإجابة. ومن بين ما قلته أنّنا اقتنينا فستان الخطوبة من جنين، كان أخضر، وكان اسم البائع عفيف. لطم رأسه وهو يسمع الذكريات الصحيحة تتوالى منّي وتتطابق مع علاقته الشخصيّة بإلهام". معلومات أخرى دقيقة كشفتها سارة جعلت الحالة محلولة بعد أن كانت تؤكدها عائلة إلهام، سيّما أخواتها. ومن بين هذه المعلومات المكان الذي خبّأت فيه إلهام الأموال التي أخذتها من الدكان لتهرب مع خليل، فقد قالت بأنها في علبة تنكيّة في حوض سوسنة، وكان ذلك صحيحاً.

تظلّ ظاهرة التقمّص لمن يبحث عن أدلة علمية دامغة للتحقّق من حدوثه الملموس، وبالنسبة إلى البشر الناطقين (الذين ينطقون بحيواتهم السابقة) تظلّ القصص التي تُسرد والذاكرة التي تُستعاد في الحياة الجديدة، سيّما التي يتمّ التحقّق من صحّتها، هي الدليل الدامغ على وجود الظاهرة يسمّي المهتّمون والباحثون في ظاهرة التقمّص القصص التي تمّ التحقّق من مصداقيّتها بالحالات المحلولة. ففيها، تجد عائلة الناطق إثباتاتٍ تدلّ على صحّة المعلومات التي نُطق بها. وفي الكثير من الأحيان، يتمكّن الشّخص من لقاء أفراد عائلته السّابقة. ويُفسّر الباحثون، الذين اطلعت على أبحاثهم في التقمّص، القرب الجغرافيّ بين الكثير من الحيوات السابقة واللاحقة بأنّ الروح تخرج من جسد لتُسافر وتتقمّص جسداً قريباً. ففي قصّة سارة، المحلولة، تبيّن أنّ عائلتها السّابقة، أي عائلة إلهام، تقطن في نفس المنطقة الجغرافيّة. فبعد أن سردت الطفلة على أمّها قصّة حياتها السابقة، سردتها الأم بدورها أمام أختها، فقامت هذه بنقلها إلى صديقة لها. لتكتشف الأخيرة بأنّها تعرف العائلة تلك، مُستدلّة بالأحداث والأسماء. لكن مع اختلاف جوهريّ في القصّة وهو أنّها تعرف بأنّ إلهام أقدمت على الانتحار ولم تُقتل. تمّ لاحقاً اللقاء بين العائلتين في القرية التي تسكن فيها سارة. وحال رؤيتها لأخيها السابق، القاتل، جفلت الطفلة وأخذت تصرخ وتبكي وتقول إنّه قاتلها. تمّ التحقّق من صحّة التقمّص وقد قالت

سارة، ، أنها تتذكّر جيّداً بأنّها كانت ميتة في سيّارة الإسعاف وبأنّ من عنّفوها في حياتها السابقة كانوا يبكون فوق جثّتها. لكنّها تسرد هذه الذكرى بحذر لغرابتها.

لكنّ القصّة بين العائلتين لم تنته هنا. يسمّي المهتّمون والباحثون في ظاهرة التقمّص القصص التي تمّ التحقّق من مصداقيّتها بالحالات المحلولة. ففيها، تجد عائلة الناطق إثباتاتٍ تدلّ على صحّة المعلومات التي نُطق بها.

على الرّغم من التجربة القاسية والحقيقيّة التي مرّت بها سارة، والتي رافقتها حتى سنّ العشرين وجعلت منها امرأة مُكتئبة، إلا أنّها تفتح مجالاً للشكوك في الكيفيّة التي يحدث بها التقمّص. تقول: "أنا أؤمن بعلم الطاقة وبأنّ ثمّة شيئاً ما يجمعنا ويجعلنا جزءاً من الطبيعة. أنا مادة وغير مفصولة عن هذا الكلّ. لكنّ العلم لم يصل إلى إثباتات ملموسة. هل هي فعلاً ذاكرة محمولة على ذرات الكربون تنتقل من الجسد الميت إلى جسد جديد؟ ما أعرفه هو أنّ كلّ ما تذكّرته كان حقيقيّاً

القصة الخامسة

" أحن الى أولادى"

تؤمن المجتمعات المعتقدة بالتقمّص بأن المشاعر المفصليّة التي تتّسم بها الحيوات السابقة قد ترافق الناطقين في حيواتهم الحاضرة. هذا ما حدث أيضاً مع فوزيّة مداح صفدي (70 عامًا من الجولان المحتلّ)، وفقاً لقصّتها، والتي نطقت في عمر الثالثة والنّصف حياة نظيرة جنبلاط؛ والدة كمال جنبلاط. فقد تملّكت فوزيّة الطفلة حاجة ملحّة لرؤية أولادها الذين أنجبتهم في حياتها السّابقة.

وُلدت فوزيّة في السابع والعشرين من آذار/ مارس عام 1951، وهو التاريخ الذي توفّت فيه نظيرة جنبلاط.

تقول فوزيّة "كان أبي يعمل يوميّاً في دكانه، وأخوتي في المدرسة. وكنت في البيت ألازم أمّي الخيّاطة. نادتني باسمي: فوزيّة. فغضبت غضباً شديداً وقلت لها: "اسمي هو نظيرة وليس فوزيّة. السيّدة نظيرة. نظيرة جنبلاط. في اليوم التالي سألت أمّي: لماذا أنا هنا؟ هذا ليس بيتي. أنا عندي قصر وخدم. قصري فوق نهر المبروك. ولديّ سيّارة حمراء وذهب كثير. وفي يوم آخر سألتها أين أولادي. انفعلت أمّي وسألتني عنهم فقلت إنّ لديّ ولدين؛ كمال وليندا. وأنّي بحاجة إلى رؤيتهما وإطعامهما".

شعرت فوزيّة الطفلة بأنّ ثمّة شيئاً ما ينقصها، كأنها تبحث في البيت عن حاجات ناقصة. "على الرّغم من أنّي نشأت في دلال أمّي وأبي ولم ينقصني شيء. لكنّي لم أكن أريد شيئاً إلا أن يحضروا لي أولادي. ولم أكن أفكر في شيء سواهما. حتّى أنّي كنت أشير إلى أحد أعمامي، وهو رجل أشقر، وأقول بأنّ كمال يشبهه لكنّ كمال أسمر". حين تعلّمت فوزيّة الكلام سمعتها أمّها وهي تنادي: "يا كمال ويا كمّول"، ثمّ وهي تدندن أغنية لم تسمعها من قبل: "مختارة مخترة الزين فيها البيك مزينها البلد مقسومة قسمين الله يلعن قاسمها". توالت قطع الذاكرة التي استعادتها فوزيّة. فتذّكرت زوجها فؤاد بك جنبلاط وتحدّثت عنه. تذكّرت بأنّه قُتل ظُلمًا حين أراد إصلاح خلاف بين جماعته وقرية مجاورة. وكان عمرها، أي نظيرة، 23 عامًا آنذاك.

من جانبها، تحقّقت عائلة فوزيّة في الجولان من قصّة تقمّصها روح نظيرة جنبلاط بأن طلب أبوها من مجموعة شبّان كانوا يعملون آنذاك في الخمسينيّات في منطقة الشوف في لبنان أن يذهبوا إلى قصر المختارة فذهبوا. ثمّ عادوا من القصر الذي يمرّ من تحته نهر الباروك (الذي لفظته فوزيّة (المبروك) بمعلومات تقول بأنّ السيّدة نظيرة توفّت قبل ثلاث سنوات ونصف (وهو عمرة الطفلة فوزيّة)، وبأنّ لديها ابن وابنة هما كمال وليندا، وبأنّ زوجها قُتل بتلك الطريقة التي ذكرتها. تقول فوريّة: "لم يشأ والديّ أن يأخذاني إلى هناك، خوفاً منهما بأن يقول النّاس بأنّنا طامعون بالمال والجاه. لكنّي حصلت قبل نحو ثلاث سنوات على رقم وليد جنبلاط، حفيد نظيرة جنبلاط، وكلّمته. قال بأنّه يعرف قصّتي وبأنّ عائلته كانت تتمنّى زيارتي لها". "ماما أنا فقدتُك من قبل في الحرب ولا أريد أن أفقدك مرّة أخرى وصار يبكي بحرقة

"لم يشأ والديّ أن يأخذاني إلى هناك، خوفاً منهما بأن يقول النّاس بأنّنا طامعون بالمال والجاه. لكنّي حصلت قبل نحو ثلاث سنوات على رقم وليد جنبلاط، حفيد نظيرة جنبلاط، وكلّمته. قال بأنّه يعرف قصّتي وبأنّ عائلته كانت تتمنّى زيارتي لها"... فوزيّة مداح صفدي، التي نطقت في عمر الثالثة والنّصف حياة نظيرة جنبلاط؛ والدة كمال جنبلاط، وفقاً لقصّتها

القصة السادسة

" كنت أبحث عن أمّ لألد من جديد، فوجدتك واخترتك"

قصص كثيرة لدى الناطقين لا تجد السُبل للتحقّق منها، لكنّ ساردوها يكتفون بشعورهم بحقيقة ما يتذكّرون. نسرين مباركي هي شاعرة ومُترجمة هولنديّة من أصول مغربيّة، وأمّ لجبريل (12 عاماً). تحكي نسرين القصّة التي بدأ ابنها بنُطقها حين كان في الثانية: "كنت أستعدّ للخروج من البيت فأخرجت علبة من الإكسسوارات الفضيّة التي أملكها. وإذ بجبريل يُخرِج منها قطعةً ويأمّل بها بجديّة عالية، ثمّ قال: "ماما، أنا كنت أصنع مثل هذه حين كنت كبيراً". حاولت أن أستفسر أكثر فأضاف بأنّه كان يملك دكاناً والكثير من الأدوات وكان يصنع الإكسسوارات بيديه ويبيعها للناس، قائلاً بأنّه كان رجلاً كبيراً". تذكر نسرين هذه اللحظة لأنها بدت لها حقيقيّة بسبب جديّة ابنها والتفاصيل الدقيقة التي سردها.

في حادثة أخرى، بينما كان جبريل في الرابعة، أبلغته نسرين بأنّها ستسافر إلى القاهرة لعمل ما ولن تتأخّر. "نظر إلى نظرة غريبة وقال لي: ماما أنا فقدتُك من قبل في الحرب ولا أريد أن أفقدك مرّة أخرى وصار يبكي بحرقة. قُلت له أنه ليس هنالك حرباً. فقال بلا. سألته ما شكل الحرب التي فقدني فيها فقال إنه الجوّ كان باردٌ وكانت تُثلج وأنني تركته لوحده ومُتّ في الحرب. وأنّه نشأ وحيداً عند أقربائه". تقول نسرين وتتابع: "كان الكلام صادماً للغاية. كان صادماً لأنّه حقيقيّ. طفل هولنديّ لم يعي ماذا تعني الحرب يتكلّم بهذه الطريقة ويبكي بهذا الألم". في نفس الفترة نطق جبريل بكلمات بلغة لا تعرفها نسرين.

منها كلمة كانت يُكرّرها كثيراً. ليتبيّن فيما بعد بأنّها لغة سنسكريتيّة، فقد تأكّدت نسرين من صحّتها ومعناها من معلّمتها لليوغا.

اصطدمت نسرين بلحظات غريبة أخرى جعلتها تؤمن بأنّ ما يحدث هو بالفعل سرد لحياة سابقة كأن يقول لها جبريل: "أنت لا تعرفين ذلك، لكنّي أنا الذي اخترتُك لتكوني أمّي. كنت أبحث عن أمّ لألد من جديد، فوجدتك واخترتك".

هناك قصصاً يتذكّر ساردوها المرحلة الأثيريّة، وهي المرحلة التي تهيم فيها الرّوح قبل أن تتقمّص جسدها الجديد. وفي بعضها قال الناطقون بأنّهم اختاروا أجسادهم الجديدة.

الفتاه نسرين، وبالرّغم من أنّها نشأت في عائلة مسلمة لا تؤمن بالتقمّص، لا تشكّك في المسألة:تقول "تؤمن عائلتي بالرؤى والمنامات. لكنّ التقمّص ليس جزءاً من ثقافتي. عندما سمعت عنه للمرّة الأولى شعرت بأنّ المسألة منطقيّة للغاية. إذ كيف ستنتهي حيواتنا بعد 60 أو 70 سنة؟ ! إلا أن حدث ما حدث مع ابني أمام عينيّ. أنا لا أبحث عن النظريّات لأفهم. أنا اختبرت التقمّص أمامي. لكن في نفس الوقت هناك صوت خفيض في داخلي يحاول التشكيك بالأمر".

ومهما انفصل الناطقون بعد مرور الوقت عن ذاكرة حيواتهم السابقة، أو فصلوها بشكل متعمّد كما حدث مع سارة التي قمعت قصّتها القاسية لتكمل حياتها الحاضرة، إلا أنّ حضور الذاكرة الطفولة يظلّ يحمّل الناطق والناطقة ثقل التجربة، سيّما إذا كانت محلولة.

تقول فوزيّة: "تؤثّر عليّ حياتي السابقة إلى الآن. أنجذب إلى الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة في لبنان على نحو غريب. حلمي أن تحطّ قدمي في قصر المختارة، وإن كان ذلك في آخر ساعة في حياتي

القصة السابعة

" قصه الجد سام"

من المذهل عندما تري ابنك يسالك اسئلة مثل " متي أصبح في عمرك ابي " ولكن هذا ما حدث بضبط في قصة سام تايلور حيث قالها بضبط لابيه وكان بتالي هذا بضبط ما ق إله لابية.

سام تذكر بضبط حياته السابقة التي كانت متجسده في حياة جدة التي توفي قبل ولادة سام ب 18 شهر. حيث قال لابيه تفاصيل كثيرة بطريقة غير ممكن ان تكون صدفة و عن حياة جدة التفصيلية حيث انه لم يراها من قبل. ولكن من المثير لدهشة ايضا انه كان يعلم أن أخت جده قد قتلت و أن جدته كانت لجده كل يوم حتى يوم وفاته. ووصلت درجه معرفه سام بتفاصيل حيث قرر أبيه ان يضع له اختبار حيث اعطاة صور عائليه قديمة لجده بتحديد وكان لا يزال شابًا في صوره كانت فيها 16 شخص من أصدقاء جده كان سام قادرا على معرفة جده و كان يقول " هذا انا

القصة الثامنة

" هذه هي أمى الحقيقية "

إن القصة غريبة جدا ومثيرة للجدل والدهشة في نفس الوقت، بدأت القصة عندما اصطحبوا الصغير " ادورد سابريرو " الى شوارع المدينة الغريبة عليه، تصرف كما لو كان قد عاد الى مدينته الأصلية وموطنه، وحتى عندما واجهوه بأشخاص لم يرهم من قبل، فعرف اسم كل منهم وتفاصيل حياته ، وحياهم كأصدقاء قدامى له ويعرفهم منذ الأزل، وهنا انهمرت الدموع من عيون والديه، عندما رأوه يندفع نحو إمراة في منتصف عمرها لا يعرفها، تقف الى جانب الطريق وهو يصيح " هذه هي أمى الحقيقية " وهنا ادرك الوالدان في هذه اللحظة، أن معجزة غريبة وروح أخرى احتلت جسد ابنهما الصغير، و روح طفل آخر رحل عن هذه الدنيا تقمصت جسد ابنهما إدوارد، ولا يعرفون كيف ولماذا يحدث ذلك لابنهما الوحيد الغريب بأن الطفل إدورد الذي لم يتجاوز الخامسة من عمرة، يعيش مع عائلته في إحدى ضواحي هافانا بكوبا، ويتكلم الصغير دائما عن حياته الأخرى عن الأصدقاء الذين قابلهم من قبل ولعب معهم وعن إخوته وعائلته الأخرى، وعن الأشياء التي قام بها، ويتكلم عن الليلة التي مات فيها، في البداية تعالت ضحكات الوالدين لكلام الطفل الصغير غير مصدقين ما يقول، عندما راح إدورد وهو في الثالثة من عمرة يحكي القصص عن أخين له يسميان مرسيدس وجين، وعن أم جميلة ذات بشرة بيضاء وشعر أسود طويل ناعم، كانت أمه تقول لأبيه " مدهش أن الصبي يبتكر الحكايات من خي إله ويؤلف القصص، " لكن مع مضي الأيام، تراكمت حكايات إدورد عن حياته الأخرى، حكايات مترابطة ومتصلة، إلى حد أن طبيب الأسرة عندما كان في زيارة للبيت للعائلة، استمع الى بعضها فثار أهتمامه بالموضوع، فأجلس الصبي على كبتيه وأخذ يستجوبه برفق، قال إدورد أن أمه الأخرى كانت تعمل في صناعة القبعات، وكانت عادة ما توفده وترسله في مهمات الى المحال

القريبة، وبصفة خاصة الى مخزن الأدوية الذي كانت أسعاره أقل من المخازن الأخرى، وأنه كان يفضل الجولات الطويلة، حتى يمكنة ان يستمتع بركوب الدراجة التي كانوا يضعونها في غرفة بالدور الأرضي للمخزن ويلعب قليلا. وحكى الطفل إدورد للطبيب كيف أصابة المرض الشديد، وكيف بكت أمه بحرقة، وخاصة عندما وصلت سيارة الإسعاف لتقله لمستشفى وقال ادورد بتأثر، ولكنه لم يصل بل مات في تلك اللحظات، وقال اذكر أنني كنت أنظر إلى الأضواء الخاطفة التي كانت تتراقص داخل السيارة بألم كبير وحزن، نتيجة لتتابع أضواء الطريق بدأت هذه الأضواء تخف تدريجا، كنت متعبا ولكنني لم أكن خائف أو حزينا، س إله الطبيب " وماذا كان اسمك " أجاب الصي انشو سيو ، كنا نعيش في شارع كامباناريو بمدينة نيوفيتاس، وهكذا وجد الطبيب أول الخيط الذي سيساعده في بحث هذه الحالة الغريبة التي أثارت إنتباهه واهتمامه كثيرا لن ينكر، وفي إحدى عطلات نهاية الإسبوع، قامت أسرة الصبي برحلة إلى نيوفياس، وعند أحد المنحنيات، صادفوا مخزنا لبيع الأدوية فصاح الصبي، أنظروا هذا هو المخزن الذي كنت أشتري منه وألعب اسفله بالدراجة، وانفلت الصبي من بين والدية، ندفعا نحو المحنى الآخر للطريق، وهو يصيح هذا منزلي. قرع والد ادوارد الباب، لكن لم يكن أحد بالبيت، عادت الاسرة تسودها حالة من الإنفعال الشديد إلى هافانا، حيث جرى الأتصال باتحاد الأبحاث الروحية، بهدف استشارته وسؤ إله هل يمكن أن تكون هذه إحدى حالات تناسخ الأرواح وإنتقالها من جسد إلى جسد جديد في حيوات متعاقبه بطريقة غريبة جدا. وعلى الفور بدأت الدراسة المنظمة للحالة، جرى الإتصال بالسيدة التي تسكن المنزل رقم 69 في شارع كامباناريو، قالت نعم، لقد مات طفلها بانشو بالتحديد منذ أربع سنوات، وعندما عرض عليها أن تساعد الاتحاد في بحثه وافقت على الفور عندما سمعت القصة، وعاد الصبي إدوارد مرة أخرى إلى نيوفيتاس، برفقة هيئة من الباحثين، وكان هؤلاء يحملون معهم الملف الذي يضم كل الروايات التي حكاها

إدوارد، عن حياته السابقة، أمه التي تدعى امبارو، والده الذي يدعى بيرو شقيقيه، كان الملف يضم وصفا كاملا للمنطقه التي كان يعيش فيها وبخاصة ذلك الخط الحديدي القائم خلف البيت، وكيف أن والده كان يعمل في مكتب للبريد، وكان يمضي إلى عمله فوق دراجة زرقاء وقد ذكر أسماء الأماكن والمدن التي سافرت إليها الأسرة في رحلاتها، ووصف بدقة ما جرى في هذه الرحلات، وتكلم عن كلب كان يملكه، واسمه تولو. وحكي عن النهاية المؤسفة لذلك الكلب بين عجلات الترام، وبشكل عام تضمن الملف 53 واقعة من وقائع الحياة اليومية لتلك الأسرة، وقد كانت دهشة هيئة الباحثين بالغة عندما أفادت السيدة بصدق لك التفاصيل ودقتها، كما أن معظم هذه الوقائع لم يكن في إمكان أحد غير ابنها بانشو أن يعرف تفاصيلها، تولت هيئة الباحثين تنظيم اللقاء بين إدورد والسيدة سيسو على النحو التالي :وقفت السيدة سيسو وسط طريق مزدحم بالمارة، بينما يسير إدورد بصحبة والدته في نفس الطريق، عندما تم هذا، توقف الصبي عن السير عندما أبصر السيدة سيسو صاح على الفور بإنفعال كبير، هذه هي أمي الأخرى هناك عند فاترينة المحل، بكت السيدة كابريو وجرت السيدة سيسو مبتعدة، غير قادرة على مواجهة هذه الظاهرة الغريبة، وفي تجربه أخرى استطاع إدورد أن يستدل على عدد من أقارب الطفل الراحل باشو وأصدقاء عائلته، من وسط زحام كبير، فكان يخاطبهم واحدا واحد بأسمائهم التي لم يناديهم بها سوى بانشو، ومع مرور الوقت تأكدت العائلة بأن ابنهم إدورد قد تقمصته روح طفل آخر فارق الحياة، ولكن لا يعرفون كيف ولماذا وهم لم يذهبوا لمنزل ولا مكان مولد الطفل من قبل، ولكن سيظل العالم مليء بالغرائب التي تملاء العالم من حولنا بطريقة غريبة جدا ومثيرة، وتدعوا للتساؤل لماذا يحدث هذا يا ترى

القصة التاسعة

" أريد ان أسترد أطفالى "

هناك الكثير من القصص لأشخاص ادعوا بأنهم عاشوا حياة سابقة، أي أنهم ماتوا ثم ولدوا من جديد في جسد إنسان آخر، و هذه القصص و الحوادث النادرة عرفتها جميع الأمم و الشعوب منذ أقدم العصور و قد نسبها القدماء إلى ما يعرف بعقيدة التناسخ، أي إن الأرواح تنتقل بعد الموت إلى جسد آخر فتولد من جديد و تبدأ حياة جديدة، و قد آمنت بعض الديانات، مثل البوذية و الهندوسية، بالتناسخ بشدة حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من معتقداتها الدينية، أما الأديان السماوية، أي اليهودية و المسيحية و الإسلام، فرفضت هذه الفكرة تماما و آمنت بأن الإنسان لا يعيش سوى حياة واحدة يحاسب على أفع إله و أقو إله خلالها، و لكن حتى هذه الأديان لم تخلو من فرق و مذاهب فرعية آمنت بالتناسخ بشكل أو بأخر، في حين ذهبت بعض المدارس الدينية إلى قبول قصص التناسخ التي يتداولها الناس لكنهم نسبوها إلى تقمص الأرواح و مس الجان، أما العلماء فيرفضون التناسخ جملة و تفصيلا لأنهم أصلا لا يؤمنون بوجود الروح، بل يزعمون أن النفس هي العقل بما يختزنه من مشاعر و انفعالات و ذكريات و بموته ينتهي الجسد و يتحول إلى شيء جامد لا حياة فيه، أي مثل جهاز الكمبيوتر الذي تقطع عنه التيار الكهربائي فيتحول إلى مجرد قطعة معدنية جامدة.

قصة جيني كوكيل (Jenny Cockell)، هي إحدى قصص "الحياة السابقة" المشهورة و التي كانت موضوعا لكتابين و عرضت في التلفزيون و نشرت حولها العديد من التحقيقات الصحفية، بعضها في جرائد و إذاعات عالمية مرموقة و محترمة مثل هيئة الإذاعة

البريطانية (BBC)، طبعا هناك العديد من القصص الأخرى التي تتناولها الجرائد و المجلات بين الحين و الأخر عن موضوع الحياة السابقة، و بعضها في منطقتنا العربية، لكننا اخترنا هذه القصة لأنها، بالإضافة إلى غرابتها، اتسمت ببعد أنساني مؤثر إذ أدت الى لم شمل مجموعة من الإخوة و الأخوات بعد أن فرقتهم عاديات الزمان لأكثر من ستين عاما، و كذلك لأن هذه القصة موثقة بالأسماء و الصور و لأنها جلبت أنظار المؤيدين و المشككين في آن واحد.

ولدت جيني كوكيل عام 1953 في انكلترا، كانت طفلة حالمة تتخيل الكثير من ال أمور التي ما كان لطفلة في مثل سنها حتى ان تفكر فيها، لكنها كانت تظن ان جميع الأطفال الأخرين لهم أحلام و خيالات مثل تلك التي تراودها بين الحين و الأخر، أحد الأحلام الذي رافق طفولتها و طالما قض مضجعها هو حلم مخيف عن موتها، كانت تتخيل نفسها في غرفة بيضاء شديدة الإضاءة فيها شباك وحيد قديم الطراز، و ينتابها إحساس ثقيل بالغربة كما لو أنها بعيدة عن بيتها، و كانت تشعر بألم شديد في جسدها و صعوبة في التنفس، لكن ذلك الألم كان لا يقارن مع الشعور المرعب بدنو اجلها و حسرتها و خوفها على الأطفال التي ستتركهم خلفها، كان حلما غريبا حقا، خاصة بالنسبة إلى طفلة في عمر جيني. هذه الخيالات و الرؤى كانت تزداد قوة و وضوح عاما بعد عام فتتحول في رأس جيني الصغير إلى صور لأماكن و وجوه لم ترها في حياتها، أكثر تلك الصور وضوحا كانت لكوخ صغير تحيط به الأشجار و تنتصب بالقرب منه مجموعة من الأكواخ البسيطة، كانت بلدة صغيرة و كان بإمكان جيني رسم خريطة لها على الورق، لكنها لم تكن تعلم أين تقع هذه البلدة في هذا العالم الواسع، لكن في المدرسة، كانت جيني تفتح أطلسها الجغرافي و تحدق بغرابة إلى رسم لخارطة ايرلندا ثم تمرر إصبعها فوق الرسم ببطء لتتوقف فجأة عند بقعة

معينة كتب تحتها اسم مالهد، كانت بلدة صغيرة إلى الشمال من دبلن، و مع أن جيني لم تزر ايرلندا في حياتها لكن شعورا قويا لا يقاوم كان يشدها دوما إلى ذلك المكان البعيد.

رغم الخيالات و الأحلام، المزعجة أحيانا، التي كانت تتراءى لها من حين لأخر إلا إن جيني استمرت في حياتها حتى غدت شابة و تزوجت و أصبحت أما لطفلين، إلا أنها لم تتوقف يوما عن التفكير في ذلك الكوخ الصغير القابع في تلك البلدة الصغيرة من ايرلندا، بل إن إنجابها لأطفالها و شعورها بالأمومة جعل تلك الخيالات القديمة أكثر قوة و وضوحا، خاصة تلك المتعلقة بالأطفال الصغار الذين كانت تراهم في أحلامها و التي بدا واضحا بأنها كانت والدتهم في حياة أخرى، لقد شعرت بحنين و قلق كبير تجاه أولئك الأطفال إلى درجة أنها قررت أخيرا عام 1988 القيام بزيارة إلى بلدة مالهد في ايرلندا، و ما أن وطئت أقدامها أرض تلك البلدة حتى أخذت أحلامها و خيالاتها القديمة تمتزج مع الواقع لتصبح حقيقة ماثلة للعيان، صحيح أن هناك بعض التغييرات طرأت على البلدة و لكنها في تفاصيلها العامة كانت مطابقة للصورة التي رسمتها جيني في عقلها، و كانت المفاجأة الكبرى عندما وجدت جيني الكوخ الصغير الذي طالما ظهر في أحلامها، كان مهجورا و خربا لكنها تمكنت من التعرف عليه بسهولة، ثم بدئت الصور و الذكريات تنهال عليها، صور ارتسمت في ذهنها لعائلة تتكون من زوج و زوجة و ثمانية أطفال، لكنها لم تستطع تذكر اسم العائلة و لا اسم تلك المرأة التي كانت تجسدها.

قررت جيني ان تكتب رسالة إلى مالك الأرض التي ينتصب عليها الكوخ تطلب فيها مساعدته في التعرف على اسم العائلة التي كانت تسكنه طبقا للأوصاف و المعلومات التي كانت تراها في أحلامها، و يبدو أن الحظ قد ابتسم لها إذ لم تمض مدة طويلة حتى جاءتها برقية جوابية، لقد كتب إليها مالك الأرض ليخبرها بأن الأوصاف التي ذكرتها في رسالتها لا تنطبق إلا على عائلة جون و ماري سوتون و أطفالهم الثمانية الذين كانوا يقطنون الكوخ في الثلاثينيات، و في الحال أيقنت جيني من أن عائلة سوتون هي العائلة التي طالما رأتها في أحلامها و أن روح ماري سوتون هي التي حلت في جسدها، ثم قررت البدء بالبحث عن أطفال ماري سوتون فكتبت عدة رسائل إلى دور الأيتام و الكنائس و المستشفيات في دبلن و ضواحيها تستعلم فيها عن مصيرهم، و سرعان ما جاءها رد من أحد القساوسة الذي وجد في سجلات كنيسته معلومات حول تعميد عدد من أطفال العائلة : جون (1923) فيلومنا (1925) كريستوفر (1926) فرانسيس (1928) بريجيت (1929) إليزابيث (1932)، كانت جيني على يقين من أن هناك طفلين أخرين لم ترد أسمائهم في سجلات الكنيسة، لكن رغم ذلك كانت المعلومات التي حصلت عليها بمثابة الخيط الذي أوصلها في النهاية الى معرفة ماذا حل بأطفال ماري سوتون.

قامت جيني بنشر إعلان صغير في إحدى جرائد دبلن وضعت فيه أسماء الأطفال لغرض الحصول على معلومات عنهم، و كم كانت المفاجأة كبيرة عندما اتصل بها جون الابن الثاني لماري سوتون، لم تكن المكالمة مشجعة إذ إن جون لم يقتنع بمزاعم جيني، كان صعبا عليه أن يصدق، و هو عجوز ناهز الخامسة و الستين، بأن امرأة في الخامسة و الثلاثين من العمر تتصل به لتخبره بأنها النسخة الجديدة لروح والدته ماري التي توفت

قبل 56 عاما، لكن مكالمة جون لم تخلو من فائدة إذ أعطى جيني رقمي هاتف أشقائه سوني (الابن الأكبر) و فرانسيس.

لم يكن سوني سوتون يتخيل حتى في الأحلام ما سيسمعه في الهاتف مساء أحد الأيام من عام 1990، لقد تحدث لفترة من الزمن مع امرأة انكليزية و عندما أغلق الهاتف بدا لوهلة مصدوما و مبهورا حتى ان زوجته سألته باستغراب : "ماذا جرى لك؟ لماذا تبدو شارد الذهن؟ "، فأجابها سوني و هو يحدق إلى حائط الغرفة و قد بدت على وجهة معالم الدهشة : "اعتقد باني تحدثت للتو مع شبح" ثم أردف بصوت مرتجف "أنا متأكد من إني كنت أتحدث للتو مع أمي!!". لقد كانت بعض الأشياء و ال أمور التي ذكرتها جيني أثناء حديثها على الهاتف مع سوني على درجة من الخصوصية بحيث يستحيل على أي شخص في العالم أن يعلم بها باستثناء أمه ماري، لكن ما استعصى على سوني استيعابه هو كيف يمكن لامرأة ولدت بعد وفاة والدته بواحد و عشرين عاما و في بلد آخر أن تعرف مثل هذه ال أمور عن طفولته.

إن اثر مكالمة جيني على سوني لم يقتصر على الدهشة و الصدمة و لكنها أعادته إلى ذكريات بعيدة و باهتة كان قد طوى صفحتها و تمنى لو ينساها إلى الأبد : "أبي كان سبب جميع المصائب التي حلت بنا" هكذا أخبر سوني سوتون أحد الصحفيين الذي كان يجري مقابلة معه بعد عام على الاتصال الأول مع جيني، ثم صمت لبرهة و قد ارتسمت على وجهة ملامح حزينة و هو يسترجع في مخيلته شريط الماضي البعيد، ثم أردف بصوت متهدج : "كان أبي بناءا و كان يكسب مبلغا جيدا من المال لكنه كان ينفقه على احتساء الخمر، كنا نظل

لأسابيع كاملة بدون مصروف للبيت، لم يكن لدينا شيء لنأكله، كان أبي يعود ليلا و هو مخمور و يطلب أن يوضع العشاء أمامه، و إذا لم تجد والدتي شيئا لتضعه على الطاولة كان ينهال عليها بالضرب بقسوة، أحيانا كنت أحاول باستماتة منعه من ضربها فكان يضربني أنا أيضا"، لم تكن العائلة في الغالب تملك شيئا لتأكله، كان سوني و أشقائه يحاولون في النهار صيد الأرانب و السمك أو أي شيء يمكن ان يؤكل و في الليل كانوا يسرقون بعض الخضار من الحقول المحيطة بالبلدة، كانت طفولة بائسة و تعيسة، لكن على العكس من الأب جون السكير و القاسي، كانت الأم ماري غاية في الرقة و الحنان في تعاملها مع أطفالها.

سوني كان في الثالثة عشر عندما ماتت أمه عام 1932، و هو يلوم والده على وفاتها أيضا : "لقد كانت مريضة و منهكة، أنجبت 10 أطفال خلال 13 عام (مات اثنان منهم في الطفولة) و بعد وفاة آخر أطفالها اخبرها الطبيب بأن إنجاب طفل آخر سيعني موتها المؤكد"، و بالفعل تحققت نبوءة الطبيب إذ ماتت ماري سوتون في المستشفى بعد أن وضعت آخر أطفالها : "لقد كانت ضربة مؤلمة لنا" قال سوني بحزن ثم أردف و هو يغالب دموعه "لقد انقلب كل شيء في حياتي رأسا على عقب".

ولم تمضي سوى عدة أيام على وفاة ماري سوتون حتى حضرت راهبة إلى الكوخ و اصطحبت معها شقيقات سوني إلى أحد الملاجئ و بعد ذلك بأسابيع قليلة اخذوا أشقائه أيضا إلى أحد دور الأيتام، و لم يبقى في المنزل سوى سوني الذي أصبح خادما لأبيه و حاضنة لأخته الرضيعة التي توفت والدته و هي تضعها، "لقد أحببت تلك الطفلة من كل قلبي" قال

سوني "لقد رعيتها مثل أمي، كنت أغير ملابسها و اغسلها و أطعمها تماما كما كانت أمي تفعل مع بقية أشقائي، لكن في أحد الأيام حضر أحد أعمامي و اخذ الطفلة، لم أرها أبدا بعد ذلك اليوم"، لقد كانت طفولة سوني عبارة عن مأساة، إذ تفرقت عائلته و لم يعلم شيئا عن أشقائه و شقيقاته لسنوات طويلة و أصبح يعمل في الحقول من الصباح حتى المساء من أجل أن يعيل والده السكير، لكن بعد أربع سنوات على وفاة والدته لم يعد سوني يطيق حياته فهرب في إحدى الليالي من كوخ والده و التحق بالجيش و لم يعد بعدها إلى مالهد إذ لم تكن البلدة تعني له سوى مجموعة من الذكريات الأليمة التي كان يود أن ينساها إلى الأبد.

"لا اعلم ماذا أقول، أنا كاثوليكي (المذهب) و نحن لا نؤمن بالتناسخ، لكن عندما حضرت جيني إلى هنا و رأيتها تترجل من السيارة شاهدت فيها صورة أمي، لقد كانت هناك رابطة ما تشدنا إلى بعض منذ البداية" هكذا أخبر سوني الصحفيين بعد لقائه بجيني، لقد جلسا معا لفترة طويلة و تحدثا عن أمور لم يكن لأحد أن يعرفها عن حياة سوني سوتون، عن ذكريات قديمة عمرها أكثر من ستين عاما، "جيني تتذكر أنها كانت تقف على رصيف البحر القريب من البلدة كأنها تنتظر شخصا ما، لكنها لم تكن تعلم من هذا الشخص و لماذا تنتظره، لقد أخبرتها بأني أنا هو ذلك الشخص إذ كنت أتوجه مع القوارب إلى الخليج لصيد السمك أيام السبت و كانت دائما تقف بانتظار عودتي" قال سوني ضاحكا، و بالمقابل كانت هناك عدة أمور نسيها سوني و ذكرته بها جيني.

استطاع ت جيني معرفة مصير أولاد ماري سوتون لكنها لم تستطع العثور على أي اثر للفتيات، لذلك نشرت إعلانا في الجرائد تطلب معلومات عنهن، و لم تلبث طويلا حتى اتصلت بها بيتي (إليزابيث)، الطفلة الأخيرة التي ماتت ماري بعد ولادتها، كانت الآن جدة في الثانية و الستين من العمر لها ستة أبناء و 21 حفيدا، لم تكن تعرف أبدا بان لها إخوة و أخوات، لقد رباها عمها على أنها ابنته الوحيدة و كانت تظن دوما بأنه والدها الحقيقي و أن زوجته هي أمها، و على رغم علاقتها القوية مع عمها الذي أولاها عطفا و اهتماما كبيرا لم يكن والدها الحقيقي ليوفره لها، لكنها أحست دوما في قرارة نفسها بعاطفة مفقودة مع أمها، أي زوجة عمها، و لم تكن تعرف السبب الحقيقي لذلك.

سوني سوتون كان قد بحث لسنوات طويلة عن شقيقته الصغيرة بيتي و استطاع قبل عدة سنوات الحصول على هاتف زوجة عمه التي أخبرته حينها بأن بيتي قد تزوجت و انتقلت للعيش مع زوجها و أنها لا تعلم عنوانها، لقد كذبت عليه إذ يبدو أنها اتفقت مع زوجها منذ زمن بعيد بأن لا تعرف بيتي أبدا حقيقة عائلتها الأصلية.

كان اللقاء بين سوني و بيتي مؤثرا جدا، لقد عرفا بعضهما من النظرة الأولى رغم الحشد الكبير من الأشخاص و الصحفيين الذين كانوا حاضرين في مكان اللقاء و رغم أن احدهما لم يرى الأخر منذ 62 عاما حين كانت بيتي مجرد طفلة رضيعة، بالنسبة إلى جيني فقد قالت بيتي عنها للصحفيين : "أنا لا استطيع أن اشعر بأنها أمي لأني لا اذكر أمي أصلا إذ كنت طفلة رضيعة عند موتها، لكني اعتقد إن روح والدتي ألهمتها تلك الأحلام لكي تكون

سببا في لم شملنا، هناك من يعتقد أنها تكذب لكني اعتقد أنها صادقة، لقد اخبرني سوني بأنها أخبرته عن أمور لا يمكن لشخص آخر غير والدتنا بأن يعلم عنها".

في الأسابيع اللاحقة كانت هناك المزيد من الأخبار المفرحة، لقد تلقت جيني اتصالا من فرانك، اصغر أولاد ماري و هو الآن أب لثلاثة أولاد، ثم اتصلت فيلومنا بنت ماري الكبرى التي كانت قد شاهدت التغطية الصحفية للقاء سوني سوتون بشقيقته الصغرى بيتي، كانت فيلومنا هي المفتاح إلى معرفة مصير بنات ماري سوتون، لقد أخبرتهم بأنهن قضين طفولتهن في الملجأ و إن أختها الكبرى ماري ماتت عام 1946، أما شقيقتها الأخرى بريجيت فقد تزوجت و سافرت إلى استراليا عام 1953 و لم ترها منذ ذلك الحين (أرسل زوجها رسالة فيما بعد اخبرهم أنها ماتت قبل عشرين عام و أن لديها أربعة أطفال)، كما إن فيلومنا ظلت على اتصال مع والدها الذي كان يحرص على زيارتها مع أخواتها في الملجأ حتى عام 1950 حيث انقطعت أخباره و لم تسمع عنه بعد ذلك أبدا.

خلال الأشهر التالية التقت جيني بفرانك و بيتي و كريستي، بالنسبة إلى فرانك و كريستي فأنهما كانا يعتقدان أن روح والدتهم هي التي أرشدت جيني إليهم لكي تكون سببا في لم شملهم، أما فيلومنا فقد آمنت بأن روح أمهم ماري قد انتقلت حقا إلى جسد جيني و كانت تشعر بالطمأنينة و الراحة عندما تكون جيني قريبة منها، اما سوني سوتون فقد كان أشد المؤمنين بأن جيني هي التجسيد الحي لروح والدته ماري، لقد كان اكبر أطفال ماري و الوحيد الذي يملك ذكريات حقيقية عن والدته لذلك كان هو الدليل الأكبر على صدق قصة جيني.

خلال السنوات اللاحقة تم تصوير جيني مع أبناء و بنات ماري سيوتن في العديد من البرامج التلفزيونية، العديد ممن شاهدوا جيني مع العائلة و حديثهم عن ذكريات الماضي امنوا بأن جيني هي التجسد الحي لروح ماري سوتون، لكن هذا لا يعني بالطبع عدم وجود مشككين في قصتها، لكن مهما كانت الحقيقة، فأن جيني و قصتها كانت السبب في لم شمل عائلة فرقها ماضي مأساوي، و ربما تكون الحسرة الوحيدة في قلوبهم أطفال ماري سوتون هي ان قصة جيني لم تقع قبل عشرين أو ثلاثين سنة من وقت حدوثها، عندما كانوا أكثر شبابا، لكنه القضاء و القدر كما يقولون. لم يكن سوني سوتون يتخيل حتى في الأحلام ما سيسمعه في الهاتف مساء أحد الأيام من عام 1990، لقد تحدث لفترة من الزمن مع امرأة انكليزية وعندما أغلق الهاتف بدا لوهلة مصدوما ومبهورا حتى ان زوجته سألته باستغراب : "ماذا جرى لك؟ لماذا تبدو شارد الذهن؟ "، فأجابها سوني وهو يحدق إلى حائط الغرفة وقد بدت على وجهة معالم الدهشة : "اعتقد باني تحدثت للتو مع شبح" ثم أردف بصوت مرتجف "أنا متأكد من إني كنت أتحدث للتو مع أمي!!". لقد كانت بعض الأشياء وال أمور التي ذكرتها جيني أثناء حديثها على الهاتف مع سوني على درجة من الخصوصية بحيث يستحيل على أي شخص في العالم أن يعلم بها باستثناء أمه ماري، لكن ما استعصى على سوني استيعابه هو كيف يمكن لامرأة ولدت بعد وفاة والدته بواحد وعشرين عاما وفي بلد آخر أن تعرف مثل هذه ال أمور عن طفولته

و رغم وفاة سوني سوتون في نهاية التسعينيات من القرن المنصرم إلا أن قصة جيني كوكيل لازال لها سحرها و تأثيرها على كل من يطلع عليها ليس لغرابتها فحسب و لكن بسبب حجم المشاعر الإنسانية التي رافقتها

القصة العاشرة

" قصة دوروثي أم سيتي "

قصه عن تناسخ الأرواح دى واحدة من القصص الموثقة و حصلت في مصر:

ولدت دوروثي إيدي في 16 يناير 1904 في ضاحية بلاكهيرث بلندن. وعندما كانت في الثالثة من عمرها سقطت بقوة من على درج منزلها. اعتقد الأطباء حينها أنها لن تنجو من هذا السقوط المروع. ومع ذلك، يبدو أن الحادث الذي تعرضت له كان بداية حياتها التي لا تصدق. ففي تلك اللحظة التي نجت فيها فتحت الباب لذكريات الحياة الماضية لها عندما عاصرت عصر الفراعنة.

بعد الحادثة بدأت أعراض غريبة تظهر على دوروثي منها ظهور لكنة غريبة في حديثها، لكن أغرب ما في الأمر هو وضعها للديانة المسيحية في مقارنة مع الديانة المصرية القديمة خلال دراستها في المدرسة، مما اضطر معلميها بعدم السماح لها بالاستمرار في الصف.

لم يتوقف الأمر على هذه المقارنة فحسب بل رفضت رفضاً باتاً أن تغني ترنيمة مسيحية تدعو باللعنة على المصريين. وعلى مر السنين، حاول العديد من المتشككين دحض قصة إيدي المحيرة التي ترتبط بتناسخ الأرواح، ولكن لم يستطع أحد أن ينفي تماماً أنها كانت واحدة من عشاق الفرعون سيتي الأول (حوالي 1290 – 1279 قبل الميلاد).

نشأت دوروثي أم سيتي في عائلة مسيحية وكانت تحضر الكنيسة بانتظام عندما كانت صغيرة. وفي أحد الأيام اصطحبها والداها إلى المتحف البريطاني.

وبينما كانت تنظر عرض صور المعابد المصرية القديمة توقفت عند صورة معبد سيتي الأول، فرعون الأسرة التاسعة عشرة في عصر الدولة الحديثة (ووالد رمسيس الثاني)، وهنا صرخت بقوة قائلة إن هذا هو منزلها.

لكنها تعجبت من عدم وجود حدائق وأشجار حول المعبد كما عهدته في السابق، ومع ذلك تعرفت على الآثار والتحف الأخرى في غرف المجموعة المصرية. حيث قبلت قدمي التماثيل، وبعد فترة وجيزة قررت دراسة الهيروغليفية المصرية القديمة.

شجعها أحد معلميها على دراسة تاريخ مصر القديمة، وكانت دوروثي تبلغ من العمر 15 عاماً عندما وصفت أول "لقاء" لها مع مومياء الفرعون سيتي الأول الذي أتاها عبر أحلامها ليجعلها تتذكر حياتها الماضية بكامل تفاصيلها. ومع مرور الوقت، تحولت أكثر فأكثر إلى الدين المصري القديم وتوقفت عن الشعور بالارتباط بالمسيحية.

تزوجت دوروثي من المصري إمام عبد المجيد عام 1931. وكان هذا الزواج بمثابة تذكرة سفر إلى حبيبها في مصر حيث أصبحت معلمة لغة إنجليزية. لكن الغريب أنها عندما لمست قدميها أرض مصر لأول مرة، قبلت الأرض وشعرت وكأنها تعود إلى منزلها القديم. أنجبت من زوجها ابن أسمته سيتي. بينما ذكرت أن في هذه الفترة كانت لديها رؤى تتعلق

بحور رع. كما اكتشفت اسمها المصري القديم وهو بنتريشيت التي تعني "قيثارة الفرح". كما رأت في رؤاها عائلتها القديمة.

قالت دوروثي إنها كانت ابنة أحد جنود سيتي الأول. أما والدتها فكانت امرأة تبيع الخضار، توفيت والدتها عندما كانت في الثالثة من عمرها، وأعطيت للمعبد في أبيدوس، حيث نشأت وأصبحت كاهنة. في سن الثانية عشرة، ادعت كذلك أنها أصبحت عذراء مكرسة للمعبد، ولكن بعد بضع سنوات قابلت "إلهاً حياً" وهو الفرعون المصري سيتي الأول. أصبحا عشاق، وحملت منه، ولسوء الحظ، لم يكن مصير العشاق سعيداً، حيث أخبرها الكاهن الأكبر للمعبد أن هذا الأمر يعد إهانة كبيرة لإيزيس وسوف يسبب الكثير من المشاكل لفرعون، لذلك قررت الانتحار. وربما عادت إلى الحياة مجدداً عن طريق تناسخ الأرواح. بعد 19 عاماً من العيش في القاهرة، قررت دوروثي إيدي الانتقال إلى أبيدوس حيث يكمن هناك معبد أبيدوس، كانت تبلغ من العمر 52 عاماً، وأنشأت منزلاً بالقرب من جبل بيغا ذي غاب الذي يعد حسب المعتقدات القديمة هو الطريق إلى الآخرة. وفي هذه المرحلة من الحياة، بدأت تُدعى دوروثي أم سيتي. اعتقدت دوروثي أم سيتي أنها عادت أخيراً إلى منزلها. وخلال إحدى زياراتها لمعبد أبيدوس، قررت رئيسة مفتشيء دائرة الآثار التحقق من معرفتها من باب الفضول حول واقعية تفسيرات هذه المرأة الغريبة. حيث طلبت منها الوقوف بجانب اللوحات الجدارية في الظلام. ثم طلبت منها التعرف عليهم بما تتذكره من حياتها الماضية. عندما أنجزت إيدي المهمة دون أخطاء، توقف الكثير من الناس عن الشك في قصتها. كانت حياتها في أبيدوس مليئة بالتعاون مع علماء المصريات الذين طلبوا منها الدعم. كما نشرت عدة كتب بمفردها، لكنها انضمت أيضاً إلى أعمال باحثين آخرين.

كان أهم موضوع في أعمالها بالطبع معبد سيتي الأول في أبيدوس. كما ساعدت فريق الآثار في اكتشاف حديقة معبد أبيدوس، هذا المكان الذي أدعت أنها قابلت سيتي الأول فيها لأول مرة. هذا بالإضافة إلى اكتشاف العديد من الحفريات الأثرية في أماكن لم يكن أحد يعلمها سوى دوروثي أم سيتي.

كما أخبرت إيدي باحثين أخرين عن كيفية الصلاة والطقوس التقليدية طبقاً للديانة المصرية القديمة في عصر الفراعنة. بينما عرفت قصص العديد من البرديات الدينية حتى قبل أن تقرأها. وتم تأكيد أوصافها للآثار والنقوش والأشياء الأخرى التي شاهدتها خلال حياتها السابقة مراراً وتكراراً من خلال الحفريات.

ساهمت المعلومات التي تمتلكها دوروثي في العديد من الاكتشافات الأثرية لم يستطع العديد من علماء المصريات نفي قصتها أو عدم تصديقها. حيث كان لدى إيدي معرفة عن عصر الفراعنة لم تكن متاحة للمتخصصين الذين عملوا في مصر لسنوات عديدة.

أحد هؤلاء العلماء هو عالم المصريات البريطاني الشهير كينيث كيتشن الذي لم يرغب في الاعتراف بأنه يصدقها. كما أخذ عالم الآثار نيكولاس ريفز رؤى دوروثي في الاعتبار أثناء البحث عن مقبرة نفرتيتي. حيث ساعدته دوروثي أم سيتي في معرفة موقع القبر الشهير في وادي الملوك حيث قالت:

سألت جلالة الملك مرة عن مكانها، وأخبرني. لقد قال: " لماذا تريدي أن تعرفي مكانها؟ " قلت له أنني أرغب في التنقيب عنها، فقال: لا، لا يجب عليك ذلك. لا نريد أي شيء من هذه العائلة. لكنه أخبرني بمكانها، ويمكنني أن أخبرك بهذا. إنه في وادي الملوك، وهو قريب جداً من مقبرة توت عنخ آمون. لكنها في مكان لا يفكر فيه أحد أبداً في البحث عنه، ومن الواضح أنها لا تزال سليمة.

لعقود من الزمان كانت دوروثي إيدي مصدر إلهام للعديد من الباحثين. حيث أثرت قصصها عن الحياة والموت في زمن سيتي الأول أيضاً في قلوب الكثيرين.

كما تم إجراء العديد من الاكتشافات الخاصة بعصر الفراعنة بناءً على معلوماتها. لقد اكتشف الباحثون المقبرة في وادي الملوك، والتي تقع بالقرب من قبر توت عنخ آمون وتحتوي على مدافن لنساء من عصر الأسرة الثامنة عشرة بالفعل في نفس المكان التي أخبرتهم به دوروثي.

توفيت دوروثي إيدي عن عمر يناهز 81 ودُفنت في المقبرة القبطية في أبيدوس. حيث كانت تعتقد أن الموت سيسمح لها بإعادة الاتصال بحبيبها الفرعون سيتي الأول في عصر الفراعنة. لكن حتى الآن لا يزال الباحثون يحاولون إثبات أنها كانت كاذبة، وأنها تمكنت بطريقة ما من الوصول إلى كل هذه المعلومات. وربما لم يكن لموضوع تناسخ الأرواح علاقة بهذا الأمر.

تظل قصة دوروثي أم سيتي واحدة من أكثر القصص غرابة؛ فإذا كنت تعتقد أنها كانت كاذبة وتدعي كل ذلك فقد فعل ذلك الكثير من قبل. وإذا كنت تعتقد بتناسخ الأرواح فهذا الأمر إثبات عليه. لكن مع كل ذلك تظل هذه القصة المحيرة واحدة من الألغاز البشرية التي لم يتم حلها على الإطلاق.

القصة الحادية عشر

" كان لي ابناء خمسة "

سمعت هذه القصة من أحد اصدقائي عن طفل يعيش في نفس الحي، وقد كان هذا الطفل يضحك الكبار بطريقة تصرفاته وهو يشبه نفسه بالكبار ويعتقد بأن عنده خمسة أولاد ثلاث صبيان وبنتان، فكان الشبان أصدقاء والده يضحكون على ما يقول حيث أنه من الغرابة أن تسمع

هذا الكلام من طفل عمرة أقل من ثلاث سنوات أي في بداية كلامه وهو يتلعثم، والغريب كان يسمي أولاده ويعرفهم جيدا فبعد فترة وقد كبر قليلاً صار يصف هؤلاء الأولاد الخمسة وكل حسب صفاته ولا يغير هذه الصفات أبداً مهما حاولت أن تخدعه، فقد كان يتذكر ما يقول بالضبط وبعد فترة صار يحكي لنا قصص عن حياته مع أبناءه ومنها، عندما تخاصم مع أبنه الأكبر حيث سماه إسماعيل، وطرده من البيت، وعندما سألوه لماذا قال، لانه لا يغسل يديه بعد الطعام. . واعتقد انه لم يتذكر لماذا طرد ابنه بالضبط. .

ولا اخفيك بدأ والدا الطفل يخافان عليه لان الموضوع تفاقم كثيرا، فقد أصبح الطفل يصف الشارع الذي كان فيه منزله ويصف أمور غريبةمثلا: العلبة، وضعتها بنفسي، لا أحد يعرف، وعندما س إله والده أي علبة قال ليست علبة بل كيس فأحيانا يقول علبة وأحيانا يقول كيس. . .

واستمر هذا الوضع حتى بدأ يتحدث عن أبن له وكان يقود طائرته ووقع في الماء ثم اختنق. .. وعندما سمعنا بالقصة قلنا لواده لا تجعله

يشاهد الافلام فمازال صغيرا، قال مستحيل فأنا أمنعه من ذلك دائماً. .

ويوم بعد يوم سمعت من أحد اصدقائي أن والد الطفل اصطحبه إلى العنوان الذي دله على أبنه الصغير حيث كان عمرة حوالي اربعه سنوات، وما عرفته فيما بعد أنه قال اسم قرية تقع في جنوب البلاد (وعذرا لاني لم استطيع التوصل لاسم المكان بسبب السرية والجدية) فال أهل اصبحوا يتكتمون على الموضع أكثر ولا يسعدهم أن نكلم الطفل عن هذا الموضوع. ..

لكن بعد تسرب الخبر فهمنا بأن الطفل قادهم إلى المكان المزعوم وقد تعرف على أبناءه في حياته الأخرى كما يقولون، فقد كان قد مات منهم أثنان غير الذي توفي في الطائرة، والذي كان يشارك في حرب لبنان، وأن أبنه اسماعيل والذي يبلغ من العمر أكثر من خمسون عاما. ..

والغريب بعد أن وصل إلى بيته بدت عليه وكأنه فرح ومتحمس للقاء أبناءه وهو يقول سأرى اسماعيل ساكلم اسماعيل، وال أهل كانوا يعسشون ساعات صعبة فكلما تقدموا نحو بيته كان يثبت أنه يعرف الطريق ويدلهم عليه حتى وصلوا. . وبعد شرح طويل اسقبلهم من

هم في المنزل حيث لم يكن أحد سوى أبنه الأصغير والذلي لم يتعرف عليه إلا في الصورة القديمة فلما رآه قال هذا سعيد وبدأ يعد أبناءه وكل ما شاهد صورة قديمة بالأبيض والأسود يبدأ عد الأسماء إلا زوجته فلم يقول شيء عنها. . .

المهم عند دخل إحدى غرف المنزل العربي القديم توجه إلى أحد الجدران وقال هنا الكيس أحفروا هنا أنا وضعته خذوه واعطوه لأسماعيل، وبعد وصول اسماعيل فقد اتصل به اخوه على مايبدو فجاء، وقد استغرب من القصة ولم يتقبل الموضوع حتى شاهد الطفل، المهم قرروا حفر الجدار ونبش ما كان مخبأ فيه حيث كانت الجدران من الطين في البناء القديم وسماكة الجدار أكثر من خمسين سنتيمتر، فحفروه كما عرفت لاحقاً لأنني لم اسمع القصة كاملة من البداية ،، ووجدوا كيساً من الجص مربوط بخيط صوف ففتحوه ووجدو بداخله علبة خضراء اللون وبداخلها قطع نقدية قديمة وذهب، فلاما رآها اسماعيل ذو الخسون عاما بدأ يبكي ولم يستطع الوقوف، وعندما ارتاح قال (كان يقسو علي كثيراً ونظر إلى الطفل) وقال رحمة الله عليه ،، اما الطفل فلا ادري ماذا حل به وكيف يشعر. .

وهذا ما ودني من معلومات على الموضوع وما تسرب منه والآن لا نعلم شيء أبداً وكيف هي علاقه الطفل بأبناءه.

القصة الثانية عشر

" أنا متزوجة ولى طفلين "

هل صادف عزيزي القارئ أن مررت يوما بشارع أو دخلت مبنى قديم لم تره في حياتك سابقا، ثم يخامرك فجأة إحساس غامض بأن المكان يبدو مألوفا بالنسبة لك، و كلما دققت النظر في أركانه و زواياه كلما اشتد شعورك بالألفة و الانسجام مع تفاصيله بل ربما تراقصت أمامك أشباح و خيالات لذكريات باهتة و مشوشة تمر في عقلك كومضات ضوئية سريعة تحاول عبثا أن تتشبث بها لكنها تبتعد و تتلاشيء قبل أن تستطيع اللحاق بها. انه إحساس يخامر أغلب الناس لمرة واحدة في حياتهم على الأقل و غالبا لا يجدون له تفسيرا فيعزوه إلى الخيال و الهلوسة البصرية و هو رأي يوافقهم عليه العلماء أيضا، لكن هل هناك تفسير آخر لهذه الحالة ؟.

النهاية!

كان سقف الغرفة الأبيض هو آخر ما شاهدته قبل أن تغمض عينيها إلى الأبد وتفارق الحياة. كانت لوغدي في ريعان شبابها حين ماتت. حياتها القصيرة بدأت عام 1902 في مدينة موترا الواقعة على بعد 140 كم إلى الشمال من مدينة دلهي. حين بلغت العاشرة من العمر قام والدها بتزويجها من رجل أرمل يدعى باندیت کیدرناث يمتلك متجرا صغيرا لبيع الملابس. كان حملها بطفلها الأول صعبا انتهى بعملية قيصرية لإخراج الجنين. أما حملها الثاني فقد كان كارثيا انتهى بها إلى المستشفى والى عملية قيصرية أخرى، وبعد إجراء العملية بدئت صحة لوغدي تتدهور حتى فارقت الحياة في 4 تشرين الأول / أكتوبر عام 1925 بعد تسعة أيام فقط على ولادتها لأبنها الثاني نافنيت لال.

البداية

في كل يوم يولد ملايين الأطفال حول العالم، كل طفل منهم هو حياة جديدة تمضي كالقطار من محطة إلى أخرى حتى تنتهي رحلتها. . وما أسرعها، إلى حيث ينتهي كل الناس فيطويها التراب وتصبح من الغابرين. لكن في عام 1926 ولدت في إحدى ضواحي مدينة دلهي الهندية طفلة عجيبة ستثير حياتها آلاف الأسئلة في عقول الكثير من الناس حول معنى البدايات والنهايات في الحياة.

أطلق عليها والديها اسم شانتي ديفي (Shanti Devi)، كانت طفلة طبيعية لا تشكو من أي عأرض أو علة وهو الأمر الذي زاد من سعادة الأبوين. لكن بمرور الزمن بدئت هذه السعادة الأبوية يشوبها بعض القلق لأن شانتي كانت هادئة وصامتة إلى درجة أن والدها بابو بهادور بدء يشك في أن طفلته ربما تكون خرساء أو تشكو من علة في النطق والكلام. لكن لحسن الحظ تبدد هذا القلق حين بلغت شانتي الرابعة من عمرها وتكلمت أخيرا. لكن كلماتها الأولى كانت مصداقا للقول المأثور (صمت دهرا ونطق كفرا)، فما قالته الطفلة لوالديها بعد ان انطلق لسانها كان عجيبا بكل معنى الكلمة لأنها أخبرتهم بأن اسمها الحقيقي هو لوغدي وأنها متزوجة ولها أطفال!!. تصور عزيزي القارئ طفلة في الرابعة من العمر تزعم بأنها متزوجة ولديها طفلين. في البداية ظن والديها بأن ما تقوله شانتي ما هو إلا هذر أطفال، فالصغار عادة ما يتحدثون إلى أنفسهم بصوت عال عن الخيالات التي تدور في عقولهم الصغيرة ثم يتركون هذه العادة تدريجيا كلما تقدمت بهم السن. لكن شانتي لم تكن مثل بقية الأطفال إذ أن إصرارها على أنها زوجة وأم كان يزداد يوما بعد آخر حتى اخذ

جيران وأقارب عائلة ماتور يتهامسون خلسة عن ال أمور الغريبة التي ترويها الطفلة شانتي عن حياتها السابقة.

أحيانا كانت شانتي تخبر والدتها أثناء تناول الطعام أنها كانت تضع لزوجها وأولادها نوع آخر من التوابل لهذا النوع من الأكلات أو أنها كانت تعده بطريقة مختلفة، وأحيانا كانت تحدث أمها أثناء تغيير ملابسها عن ما كانت تملكه في حياتها السابقة من ثياب وساريات (الساري لباس هندي). كما كانت شانتي تسهب في الحديث عن عائلتها السابقة زاعمة بأن زوجها يعيش في مدينة موترا وانه يملك محلا لبيع الملابس بالقرب من أحد المعابد الهندوسية، كانت تصفه قائلة بأنه رجل وسيم لديه خال كبير على خده الأيسر ويضع نظارة على عينيه. أحيانا كانت أحاديث شانتي تبث الخوف والهلع في قلب والديها، خصوصا عندما كانت تتحدث عن موتها!! كانت عيونها تدمع وهي تصف تلك الغرفة البيضاء التي فارقت الحياة داخلها وعن بكاء ابنها الرضيع الذي ولدته توا واستلبها الموت منه.

حين بلغت شانتي السادسة اخذ والديها يقلقان على سلامتها العقلية لذلك اصطحباها إلى أحد الأطباء ليكشف عنها. في البداية ضحك الطبيب من مخاوفهما واخبرهما بأن الخيالات والهلوسة أمر عادي لدى جميع الأطفال، إلا إن تلك السخرية سرعان ما تحولت إلى دهشة حين بدء الطبيب يستمع إلى ما تقوله شانتي، كانت تتحدث بثقة عن أمور يستحيل لطفلة في عمرها أن تدركها، أخبرته أنها ماتت بسبب إجرائها عملية قيصرية أثناء ولادة أبنها، حدثته عن النزف الذي أصابها والضعف الذي اعتراها حتى فارقت الحياة. حين فرغت شانتي من قصتها كان الذهول مخيما على وجه الطبيب، هز الرجل رأسه ثم

أخبر والديها بأنه لا يجد أي تفسير منطقي لما تقوله ابنتهما. . كيف يمكن لطفلة في السادسة أن تتحدث عن تفاصيل ولادة وعملية قيصرية وموت!؟. منذ ذلك اليوم أدرك والدا شانتي بأن ما تقوله ابنتهما هو أكثر من مجرد قصص أطفال خيالية.

من عادة الزوجات الهنود أن يمتنعن عن ذكر أسماء أزواجهن احتراما، لذلك فأن شانتي ديفي لم تذكر أبدا اسم زوجها في حياتها السابقة. كانت تلح على والديها لكي يأخذاها إلى مدينة موترا حيث منزلها السابق إلا أن طلبها كان دائما ما يجابه بالرفض. لكن حين بلغت شانتي التاسعة من العمر زار العائلة في أحد الأيام قريب لها يعمل معلما في إحدى المدارس الحكومية، كان يدعى بيشانجاند، ومثل جميع زوار العائلة استمع الرجل إلى أحاديث شانتي عن حياتها السابقة. قصة الفتاة وطريقة روايتها لها أدهشت بيشانجاند فأطرق مفكرا لبرهة ثم قال لشانتي بأنها لو أخبرته بأسم زوجها وعنوانه فأنه سيصطحبها بنفسه إلى مدينة موترا لملاقاته. ترددت شانتي لوهلة ثم اقتربت منه وهمست في إذنه بأن اسم زوجها هو باندیت کیدرناث وأخبرته عن عنوانه، بيشانجاند ربت على رأس الفتاة واخبرها بأنه سيهيأ أسباب الرحلة إلى موترا ثم سيأتي ليصطحبها إلى هناك، وبالطبع لم يكن الرجل جادا في كلامه لكن الفضول دفعه إلى أن يكتب رسالة عن ادعاءات شانتي بشأن حياتها السابقة قام بإرسالها إلى زوجها المزعوم في موترا طالبا منه القدوم إلى دلهي للتحقق من ادعاءات الفتاة.

مرت عدة أسابيع على الرسالة التي بعثها بيشانجاند إلى موترا دون أن يصله رد، والحقيقة أن الرجل لم يكن يتوقع أبدا أن يصله رد لكنه تفاجأ في أحد الأيام ببرقية جوابية تصله من مدينة موترا ابلغة كاتبها بأن معظم ما جاء في رسالته السابقة حول مزاعم شانتي عن حياتها السابقة هو صحيح، كاتب الرسالة زعم بأنه زوج شانتي السابق وأن أحد أقاربه القاطنين في دلهي سيزور عائلة الفتاة قريبا لرؤيتها والتأكد مما تقوله.

سببت البرقية التي استلمها بيشانجاند صدمة كبيرة له ولعائلة شانتي وبدأ الجميع ينظرون إلى الفتاة كمعجزة حقيقية، ثم لم تمض سوى عدة أيام حتى طرق بابهم رجل غريب ميزته شانتي على الفور على انه ابن عم زوجها، أصابت الدهشة الرجل لأن الفتاة عرفته فطلب منها أن تعطيه المزيد من الدلائل لتثبت صحة مزاعمها بشأن حياتها السابقة، لم تتردد شانتي لحظة واحدة في الرد فأخبرته بالتفصيل عن شكل منزلها السابق في موترا وعن أوصاف زوجها وعمله وذكرت أسماء أبناءه و أقاربه وأصدقاءه، وحين توقفت الفتاة أخيرا عن الكلام أطبق صمت رهيب على الغرفة وبدا الرجل مصعوقا مما سمع إذ أن جميع ما ذكرته شانتي كان مطابقا للحقيقة، لقد اقتنع تماما بقصتها وتأكد له بأنها تجلي حقيقي لروح لوغدي الميتة منذ عشرة أعوام، لذلك ما أن عاد إلى موترا حتى توجه إلى منزل ابن عمه كيدرناث وحثه على زيارة دلهي ليتأكد بنفسه من صدق الفتاة.

في 15 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1935 وصل باندیت كيدرناث إلى مدينة دلهي بصحبة ابنه نافنيت لال وزوجته الجديدة وتوجه مباشرة من محطة القطار إلى منزل عائلة شانتي. كان الشك لا يزال يراود الرجل رغم ما أكده له ابن عمه حول حقيقة مزاعم الفتاة لذلك أراد

أن يمتحنها بنفسه فزعم عند وصوله إلى منزلها بأنه ليس كيدرناث وإنما شقيقه، لكن شانتي انحنت له كما تفعل الزوجات الهنديات مع أزواجهن فتعجب والدها وتسأل عن سبب انحنائها بهذا الشكل لشقيق زوجها، ابتسمت الفتاة وأخبرت أباها بأن الرجل الواقف أمامه هو زوجها السابق بنفسه وليس شقيق زوجها، ثم نظرت الفتاة إلى نافنيت لال ابن كيدرناث فترقرقت الدموع في مقلتيها في الحال وارتمت عليه تحتضنه وتقبله وسط دهشة الفتى والحضور، أخذت شانتي تناديه "ولدي" رغم أنها اصغر منه سنا!! ثم هرولت إلى غرفتها فأحضرت جميع ألعابها ووضعتها أمامه متوسلة بأن يأخذها لأنها لا تملك شيئا آخر لتمنحه له، وحين سألها كيدرناث كيف عرفت ان نافنيت هو ولدها رغم أن عمرة كان لا يتجاوز العشرة أيام حين ماتت فأجابت شانتي بأن أطفالها هم جزء من روحها وأنها مثل كل أم تستطيع معرفة ولدها وتمييزه بمجرد رؤيته.

شانتي تحدثت إلى كيدرناث عن أمور لا يعرفها أحد غيرهما، لقد نظرت إلى زوجته الجديدة ثم عاتبته قائلة بأنه وعدها بأن لا يتزوج مجددا بعد موتها فعقدت الدهشة لسان الرجل وأطرق رأسه خجلا من دون أن يجيبها. ثم طلبت شانتي من أمها بأن تعد طعاما للضيوف وحين سألتها أمها ماذا تعد لهم أخبرتها بأن كيدرناث يحب أكلة تتكون من البطاطا المهروسة وقد أيد الرجل كلامها بتعجب.

مساء ذلك اليوم وقبل أن يغادر كيدرناث عائدا إلى منزله في موترا طلب الإذن من والد شانتي في أن ينفرد بالفتاة ليسألها عن بعض ال أمور الخاصة جدا. جلس الاثنان في ناحية من المنزل بحيث لا يسمع كلامهما أحد وتحدثا طويلا وحين هم كيدرناث بمغادرة المنزل

كان على يقين بأن روح زوجته الميتة لوغدي قد حلت فعلا في جسد شانتي ديفي، كان منظر الوداع مؤثرا إذ تعلقت شانتي بيد نافنيت وتوسلت إلى والدها بان يدعها تذهب معه لكنه رفض ذلك بحزم.

لم تلبث قصة شانتي ديفي أن انتشرت في دلهي وفي جميع أرجاء الهند وأخذت الصحافة تكتب عنها حتى وصلت أصداءها إلى أسماع المهاتما غاندي الذي أعجب بالقصة أيما إعجاب فأرسل في طلب الفتاة وتحدث معها طويلا ثم طلب منها أن تقيم معه في مقره، لكن الفتاة أرادت العودة إلى عائلتها.

لقد امن غاندي بقصة شانتي إلى درجة انه أوعز بتشكيل لجنة مكونة من 15 رجلا بينهم برلمانيون وقادة أحزاب وصحفيين مشهورين وطلب منهم دراسة قصة الفتاة وتفصيل وقائعها. اللجنة التقت بالفتاة واستمعت إليها مطولا ثم طلبت من عائلتها السماح لهم بأخذها إلى مدينة موترا لكي يتأكدوا بأنفسهم من مزاعمهما.

كانت شانتي سعيدة ومتحمسة جدا للرحلة، وحين وصلت إلى موترا كان أول امتحان أخضعها له أعضاء اللجنة هو أن تقودهم إلى منزل زوجها من دون أن يرشدها احد، لم تتردد الفتاة لحظة ولا قلبت البصر بين الطرقات مستكشفة سبيلها، لكنها سارت بصورة مباشرة وواثقة وسط الحشود التي اكتظت بها الشوارع. وفي الطريق إلى منزل كيدرناث كانت الفتاة تخبر أفراد اللجنة من حين لأخر عن بعض التغييرات التي طرأت على المدينة منذ أن رأتها آخر مرة قبل موتها المزعوم قبل عشرة أعوام. في أحد الشوارع توقفت الفتاة

فجأة وانحنت باحترام لرجل من بين الحشود وحين سألها أحد أعضاء اللجنة عن سبب انحنائها للرجل أخبرته بأنه شقيق زوجها الأكبر وقد آمن الرجل على كلامها متعجبا. وكذلك حين وصلت إلى الزقاق الذي يقود إلى منزل كيدرناث انحنت مرة أخرى لرجل عجوز وقالت بأنه والد زوجها وقد كان الرجل كذلك بالفعل. والأدهى من ذلك هو أن شانتي تعرفت أثناء مسيرها إلى منزل كيدرناث على الكثير من الناس الذين كانت تعرفهم وذكرت أسماءهم بدقة.

لم تتوقف شانتي ولا ترددت عند باب منزلها السابق بل اجتازت الباب ودخلت بثقة مثل أي شخص اعتاد الدخول إلى منزله، وقد أرادت زوجة كيدرناث الجديدة امتحانها فسألتها عن مكان الاستحمام في المنزل فأشارت شانتي إلى المكان بدقة، بل وأشارت أيضا المكان الذي كانت تنام فيه قبل موتها، وقد جاء جميع كلامها مطابقا للحقيقة. ثم شاهدت شانتي بين الحشود عددا من صديقاتها السابقات فحيتهن وذكرتهن ببعض ال أمور التي جرت لها معهن فجاء كلامها مطابقا للحقيقة مرة أخرى. بعد أن فرغت شانتي من زيارة منزلها السابق توجهت إلى منزل والديها السابقين، أي منزل والدا لوغدي الميتة، هناك اقتربت الفتاة من رجل وامرأة عجوزين فتحدثت إليهما بصوت خافت وهمست لهما ببضع كلمات التي ما أن أتمتها حتى ارتمى عليها العجوزان وطوقاها بجسديهما النحيلين ثم انخرط الثلاثة في البكاء بحرقة وسرعان ما علا صوت النحيب من كل جانب فسالت دموع الحشود البشرية المحيطة بالمكان وكذلك أعضاء لجنة التحقيق بسبب هذا المنظر المؤثر.

أمضت شانتي عدة أيام في موترا قبل أن تعود إلى منزل والديها في دلهي، كان الوادع صعبا ومؤثرا لكنها لن تكون زيارتها الأخيرة للمدينة. اللجنة التي شكلها غاندي أصدرت تقريرا عن الوقائع والتفاصيل التي عاينتها أثناء متابعتها لقصة شانتي ديفي. وقد ساهم هذا التقرير الذي نشرته جميع الصحف في تسليط الضوء على قصة الفتاة التي اتخذها مؤيدو نظرية تناسخ الأرواح كدليل حي وقوي على صحة اعتقادهم، فيما حاول المشككين تقديم أراء وفرضيات أخرى، ومنهم من زعم بأن القصة بأسرها مختلقة، بل وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك بالادعاء بأن شانتي ديفي هي شخصية خيالية لا وجود لها أصلا مما دفع بعدد من الباحثين والصحفيين إلى إجراء لقاءات صحفية معها في ثمانينات العقد المنصرم لتأكيد وجودها، بل إن أحد الباحثين قام بتنويمها مغناطيسيا. وهناك كاتب سويدي كان يصر على أن القصة ملفقة بالكامل، لذلك سافر إلى الهند والتقى بشانتي ديفي سعيا منه لكشف زيف قصتها، لكن العجيب هو أن ذلك اللقاء غير حياة الرجل كليا لأنه خرج منه وهو من أشد المؤمنين بواقعية قصة شانتي، بل وقام بتأليف كتاب كامل حولها.

ربما يكون أكثر ما يميز قصة شانتي ديفي عن غيرها من قصص الحياة السابقة هو دقة تفاصيلها، فهناك العديد من الناس حول العالم يزعمون بأنهم يتذكرون بعض الأشياء عن حياتهم السابقة، لكن تلك الأشياء لا تتعدى في أغلب الأحيان مجرد أحلام أو تجليات خاطفة وأطياف مشوشة غير واضحة، في حين أن شانتي ديفي كانت تمتلك ذاكرة حياتها السابقة بالكامل وبأدق تفاصيلها.

في الختام يجب أن اذكر بأن شانتي ديفي لم تتزوج أبدا في حياتها الجديدة ويبدو أنها استمرت بالعيش مع أشقائها في دلهي وللأسف لم استطع العثور على مصدر حول ما إذا كانت لا تزال على قيد الحياة حتى اليوم أم لا

القصة الثالثة عشر

" قضية مارتا لورينز "

إحدى القضايا المثيرة التي بحثها الدكتور ستيفنسون كانت تخص فتاة من البرازيل، تدعى مارتا لورينز، التي عندما كانت في سنها الأولى من عمرها، تمكنت من التعرّف على أحد أصدقاء والديها، و أشارت غليه بعبارة " هيلو بابا " أي " مرحباً يا والدي " ! و عندما أصبحت في سن الثانية من عمرها، راحت تتكلّم عن تفاصيل كثيرة تتعلّق بحياتها السابقة ! و التي صادف بأنها كانت خلالها صديقة حميمة لوالدتها الحالية ! و ابنة الرجل الذي هو صديق والديها الحاليين (التي نادته بابا) ! و الكثير من التفاصيل التي تحدثت عنها لم تكن معروفة من قبل والدتها الحالية، و اضطروا إلى التحقق من مدى صدق ما تقوله بالاستعانة بأشخاص أخرين يعرفون الفتاة في حياتها السابقة، و وجدوا أن كل ما ادعته كان صحيحاً!.

استطاع ت هذه الفتاة أن تتذكّر 120 حقيقة أو حادثة أو موقف حصل في حياتها السابقة! و كان اسمها " ماريا دي أوليفيرا " صديقة والدتها الحالية ! هذه الصديقة قالت لوالدة الفتاة أثناء موتها على سرير المرض بأنها سوف تخلق عندها و تصبح ابنتها

القصة الرابعة عشر

" جيمس 3 "

جيمس طفل أميركي ليس كبقية أقرانه، لاحظ والداه (بروس وأندريه)، منذ السنة الثانية من عمره، أن تصرفاته غير عادية ومضطربة، وبعد سنوات من التساؤلات والبحث، توصل أبواه إلى نتيجة هي أن جيمس تقمص روح شخص متوفى، وتحديداً روح «قائد طائرة مقاتلة» في الحرب العالمية الثانية.

«طائرة تحترق! طائرة تحترق».. هكذا صرخ الطفل جيمس، موقظاً والديه، حيث اعتقدا مرة أخرى أنه أمر طبيعي، كحلم مخيف يحدث للأطفال في سنه، بسبب زيارة الأسرة - برفقة جيمس - متحف الحرب العالمية، لكن حينما صار جيمس يحسن الكلام، أصبحت أحلامه تحمل كلمات مقلقة «الطائرة تحترق، الطائرة تحطمت!»، لتتعقد ال أمور لدى جيمس، ومن ثم ظل بغرفته يخاف الخروج منها.

وعلى الرغم من أن أفراد أسرة الطفل «لينينجر» يعيشون حياة هادئة، في مدينة «لافاييت» الهادئة، جنوب ولاية لويزيانا، فإنهم لم يجدوا تفسيراً واقعياً لهذا الصراخ، وسلوكه المضطرب والعنيف عند نومه، كما أنهم لا يفهمون الاهتمام المفاجئ له بالطائرة، واستمر الوضع على ح إله طوال أشهر.

وشعر أطباء حالة جيمس بالذهول بسبب صغره، ونصحوا والديه بأن يكونا إلى جانبه، والتحدث معه بهدوء لطمأنته والتخفيف عنه، نتيجة الصور المزعجة التي يراها في أحلامه، واعتبر الأطباء أن حالة جيمس جاءت نتيجة تأثره بما رآه في متحف طائرات الحرب العالمية.

على خلاف هذا الاضطراب والانفعال السلوكي أثناء النوم، تقول والدته أندريه لمجلة «بسيكولوجي» الفرنسية إن جيمس يعيش طفولة سعيدة ومتوازنة، كما لاحظت أن لابنها حساً وتصرفات غريبة، إذ تروي أنها ذات يوم وبالقرب من متجر ألعاب لفتت نظره إلى وجود طائرة تحمل قنبلة، فرد عليها بكل حماسة: «هذه ليست قنبلة، بل هي خزان ثانوي»، وفي يوم آخر في أحد المطارات، قام جيمس بتفتيش طائرة بطريقة احترافية، مثل قائد طائرة.

وأخذت مشكلة جيمس منحى آخر أكثر غرابة، عندما تعرض ذات ليلة لنوبة حادة أثناء نومه، في وقت كان فيه والداه بجانبه عملاً بنصيحة الأطباء، حيث بدأت والدته تسأله: «من هو الرجل الصغير الذي لا يستطيع الخروج؟ »، فأجابها جيمس صارخاً: «أنا!»، «وماذا حدث لطائرتك؟ »، فيجيب: «تحطمت، واشتعلت النار فيها»، وتابعت: «ولماذا تحطمت؟ »، فيرد: «تعرضت لهجوم»، وهنا رد والده بروس: «حسناً. . ومن هاجمك؟ »، هنا أخذ الطفل نفساً عميقاً ورد عليه: «اليابانيون»، ليصف بكل دقة طائرات «نيبون» اليابانية المقاتلة، التي كانت تستخدم في الحرب العالمية الثانية.

وعندما كان يقفز السؤال: ماذا يحدث لجيمس؟ كانت جدته هي أول من اكتشف حالته، بقولها: «ربما يعاني مشكلة تقمص شخص متوفى»، وهو ما لم تهتم به أندريه، حيث كان ردها أن عائلتها مؤمنة، ولا يوجد مكان لمثل هذه الخرافات داخل عائلتها. وأضافت «أكيد هناك تفسير منطقي للمشكلة».

وعندما كان يسأل بروس ابنه عن نوع الطائرة التي يقودها، يجيب الطفل تلقائياً: «طائرة قتالية من طراز (كروسيا)، أقلعت من السفينة حاملة الطائرات (ناتوما)».

انشغل بروس، والد جيمس، بالموضوع وبالبحث عن هذه الطائرة، التي اكتشف أنها من طراز قديم، حيث استعملت في الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب لم يعد لها وجود، وكذلك السفينة الحربية القديمة «ناتوما».

واستغرق بروس في البحث، ليشارك في تجمعات لقدامى المحاربين بالحرب العالمية الثانية، وفوجئ بصحة ما ذكره ابنه، فجميع التفاصيل التي تحدث عنها جيمس حقيقية، حتى الأسماء المستعارة التي ذكرها عاشت الفترة ذاتها، إلى جانب تمكنه من إعطاء تفاصيل صناعة الطائرة وتقنيتها.

وسأل بروس ابنه: «هل تعرف رفيق المقاتل؟ »، ليرد الطفل عن السؤال: «جاك لارسن»، ثم يقوم جيمس في اليوم نفسه برسم طائرة مشتعلة، ويوقع على الورقة تحت اسم «جيمس 3».

ورغم أن والد جيمس يرفض فكرة تقمص ابنه لمتوفى، فإنه استفسر من قدامى المحاربين عن حقيقة وجود طيار مقاتل باسم جاك لارسن، لتأتي التفاصيل الحقيقية على لسان المحاربين القدامى، والتي تطابق ما ذكره جيمس، وهنا انهار والده، بعد أن سمع ما كان يخشاه. بعد معرفتها بالأمر، أمسكت أندريه بزمام الأمور، لتتصل بأخصائية نفسية للأطفال معروفة في عموم الولايات المتحدة، هي كارول بوومان، صاحبة كتاب «التقمص لدى الأطفال». وبعد اطلاعها على حالة جيمس، قالت الأخصائية النفسية إن حالة جيمس ليست الوحيدة، وأضافت: «يحدث التقمص في حالة وفاة شخص بشكل عنيف للغاية، حيث تتخذ الروح مجرى غير طبيعي يسكن جسد روح شخص ثانٍ». ونصحت الإخصائية والدي الطفل بمنحه الأمان، وذلك بالحديث معه أكثر عن المقاتل الطيار الذي يعيش في جسده، ويتحدث عن أحلامه كأنها من تجاربه الخاصة وماضيه، وبهذه الطريقة سوف يتخلص جيمس تدريجياً من البكاء أثناء نومه وأحلامه المزعجة، وهذا ما حدث لاحقاً. وبعد فترة، اكتشف بروس قائمة تتكون من ثلاثة طيارين قُتلوا بتاريخ 3 مارس 1945، وكان من بينهم اسم «جيمس هوستون جونيور»، الملقب بـ«جيمس2»، وبالتالي اعتبر أنه من المنطقي أن يحمل ابنه اسم «جيمس3»، كما اتضح في ورقة الرسم، التي وقّع عليها ابنه تحت اسم «جيمس3». وتصدرت قصة الطفل جيمس الصفحات الأولى في الصحف الأميركية، وقامت إحدى قنوات التلفزيون بإعداد برنامج خاص عنه، وكانت من بين ضيوف البرنامج آن بارون، وهي شقيقة قائد الطائرة المتوفى، التي استضافت عائلة الطفل جيمس. وخلال تعليقها على قصة جيمس، قالت باكية إن جيمس يعرف أشياء كثيرة عن شقيقها، في حين هي الوحيدة التي كانت على علم بها.

واليوم، صار جيمس شاباً يعيش حياة متوازنة وهادئة وعادية، فلم يعد يحلم، ولا تأتيه ذكريات الشخص الذي سكن جسده، كل ذلك توقف منذ أن زار جيمس - رفقة عائلته - مكان وقوع طائرة «جيمس هوستون» على ساحل اليابان، وقام بوداعه إلى الأبد.

وألن اقول لكل المستعين إلينا الأن

لقد انتهت حلقاتنا من حلقات ماذ كنت قبل أن أولد

تحياتى شيماء سيد و جيهان عادل

الى لقاء في برنامج أخر

الفهرس

القصة الاولي " طفل مات مقتولا في حياة سابقة!" 27

القصة الثانية " انا لست من تقولون" 61

القصة الثالثه_" التوأم الروح " 66

القصة الرابعة_" رأيتها تقتل امامى " 74

القصة الخامسة_" أحن الى أولادى" 78

القصة السادسة_" كنت أبحث عن أمّ لألد من جديد، فوجدتك واخترتك" 81

القصة السابعة_" قصه الجد سام" 84

القصة الثامنة_" هذه هي أمى الحقيقية " 85

القصة التاسعة_" أريد ان أسترد أطفالى "..... 88

القصة العاشرة_" قصة دوروثي أم سيتي " 98

القصة الحادية عشر_" كان لي ابناء خمسة " 104

القصة الثانية عشر_" أنا متزوجة ولى طفلين "..... 107

القصة الثالثة عشر_" قضية مارتا لوربنز " 117

القصة الرابعة عشر_" جيمس 3 " 118

كم لديك من السطور الجميلة التى أخذت

منك الكثير من المجهود والاعتناء

لكى تكون أفضل ما يمكن لتعبر بها عن شعور

داخلى لم تستطع أن تشاركه مع أحد غيرك.

مهما كانت سطورك

قصص... روايات... أشعار... مقالات

باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية

تواصل معنا

لتشارك سطورك مع العالم

٠١١٢٢٣٨٠٤٤٣